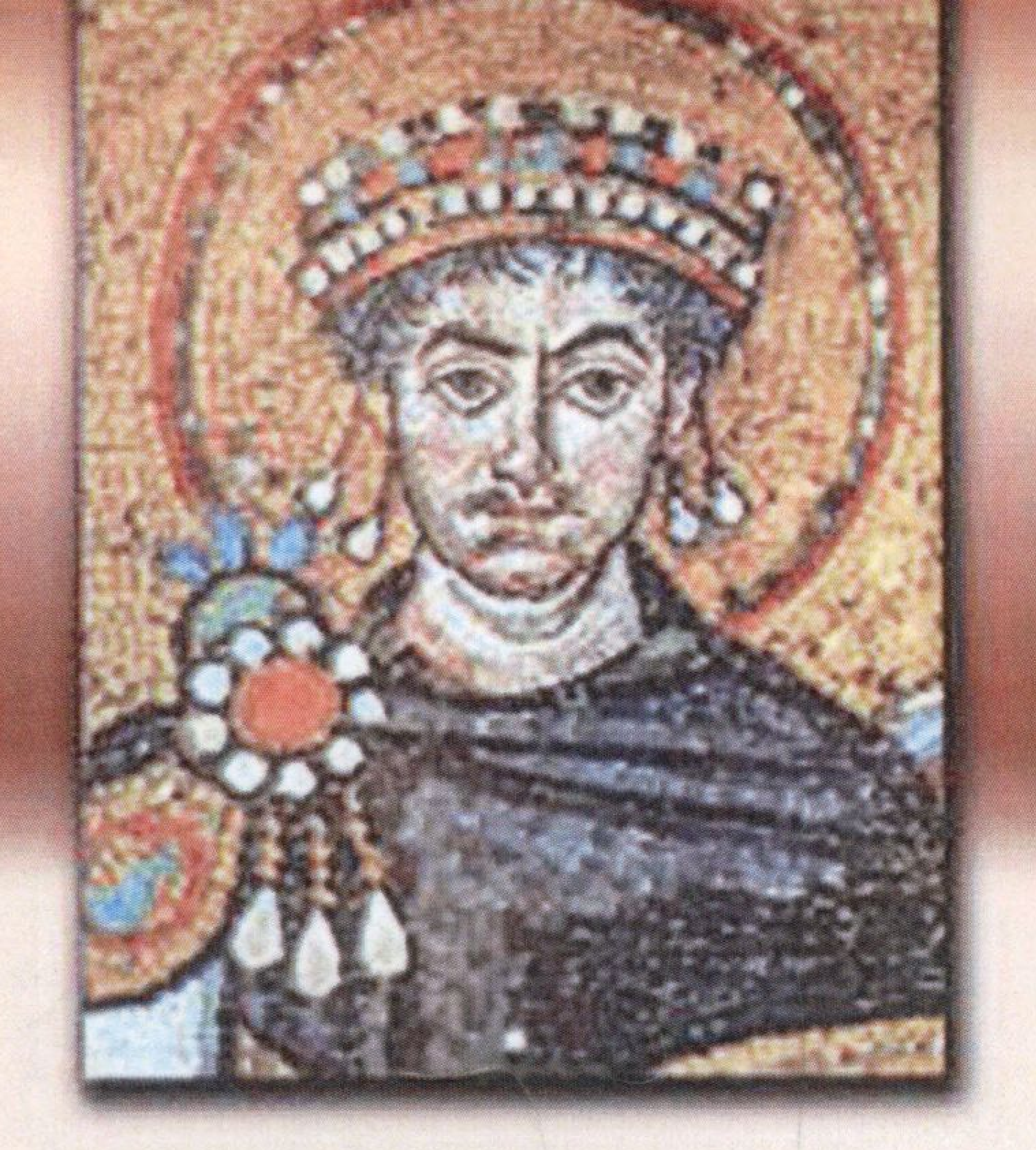


العلاقات الخارجية لدولة الغساسنة

تأليف

الدكتور

أحمد حسين الجميلي

كلية الاداب - جامعة الانبار



العلاقات الخارجية لدولة الغساسنة

العلاقات الخارجية

لدولة الغساسنة

تأليف

الدكتور

أحمد حسين الجميلي

كلية الاداب – جامعة الانبار

الطبعة الأولى

2016م



المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2015/5/2258)

956.01

الجميلي ، أحمد حسين

العلاقات الخارجية لدولة الغساسنة/ أحمد حسين الجميلي .-

عمان دار أمجد للنشر والتوزيع2015.

( ) ص

ر.إ:2015/5/2258

الواصفات:/ العلاقات الخارجية // الغساسنة /

ISBN 978-9957-99-164 - 7 (ردمك)

دار أمجد للنشر والتوزيع

جوال :
٠٠٩٦٢٧٩٦٩١٤٦٣٢
٠٠٩٦٢٧٩٩٢٩١٧٠٢
٠٠٩٦٢٧٩٦٨٠٢٦٧٠

هاتف :٤٦٥٢٢٧٢ ٠٠٩٦٢٦

فاكس:٤٦٥٣٣٧٢ ٠٠٩٦٢٦

dar.almajd@hotmail.com

dar.amjad2014dp@yahoo.com

عمان - الأردن - وسط البلد- مجمع الفحيص - الطابق الثالث



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾﴾

(الروم : الآية : 2-3)

الإهداء

الى من ذِكْر اسمه يشرفني وصورته لا تبرح ذاكرتي......

الى أول من أدبني وعلّمني ......

الى الذي أرتحل عن هذا العالم قبل ان يتم هذا البحث ......
وكــان يـود لو يـراه ،
أبـي

الى من الجنة تحت أقدامها ......

الى التي أنحنت كي أستقيم ......

الى التي سهرت عليَّ الليالي ورخصت لي الغالي ......
الى القلب الفسيح ......

أمي

شكر وامتنان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

لا يسعني بعد ان أتممت بعون الله تعالى هذا الكتاب يسرني ان اتقدم بالشكر الجزيل والثناء العميم ، للسادة :

الاستاذ الفاضل الدكتور جواد مطر الحمد ؛ لتفضله عناء المتابعة والتصحيح ، وقد وجدت فيه ، تواضع العلماء ، وبراعة الحكماء ، وفضل الكرماء . والاستاذ الدكتور مرتضى النقيب لدعمه المعنوي وحثه على المتابعة والاستمرار .

واتوجه اخيراً ..... بخالص الشكر والتقدير الى الدكتور احمد محمد جهاد الكبيسي لتعاونه في طباعة الكتاب والى كوادر المكتبة المركزية ومكتبة المتحف ومكتبتي الدراسات العليا وقسم التاريخ في كلية الآداب ، ومكتبتي جامع الراوي وجامع الشيخ خليل محمد الفياض في قضاء الفلوجة ، الشكر والتقدير الى دار امجد للنشر والتوزيع – عمان لمساهمته في نشر وتوزيع الكتاب ، والى كل من كانت له نفحة او لمسة او رأي من استاذ وزميل وموظف .

المؤلف

أ.م.د

احمد حسين الجميلي

المختصرات

المختصر	الكلمة
ت	توفي
د.ت	دون تأريخ
ص	صفحة
م	سنة ميلادية
هـ	سنة هجرية

محتويات الكتاب

المقدمة

تعد دراسة العلاقات الخارجية لأية دولة من الدول من المواضيع المهمة والشيقة في آنٍ واحد ، لأنها تعكس حالتي القوة والضعف للدولة وتبين استقلالية الدولة أو تبعيتها ومدى تأثيرها وتأثرها بالدول والقوى المحيطة بها .

إن دولة الغساسنة لم تحظ بالدراسة العلمية الدقيقة والشاملة لها على الرغم مما لعبته هذه الدولة العربية من أثر في حياة العرب عامة والعلاقات الدولية خاصة بين أكبر قوتين دوليتين هما الإمبراطورية البيزنطية والإمبراطورية الساسانية ، كما كانت لها أهميتها في التلاعب بميزان القوى ورجحان كفةٍ على الأخرى وبقيت هذه الأهمية قائمة حتى ظهور الإسلام .

إن المصادر العربية وهي كثيرة لاتقدم لنا معلومات واضحة ودقيقة عن تاريخ هذه الدولة ، لأن أصحابها لم يعاصروا هذه الدولة ، بل إعتمدوا في ما دونوه في كتبهم على روايات الإخباريين ، وهذه الروايـات إذا درسناهـا وحللناها تحليلاً علمياً لا نخرج منها إلا بنتائج تاريخية محدودة وضيقة .

لذلك فقد أتجه الباحثون المعاصرون الى نقد هذه المصادر وتحليل ما ورد فيها من معلومات على ضوء ماذكرته المصادر الكلاسيكية (الرومانية والبيزنطية) والسريانية التي كانت معاصرة لدولة الغساسنة أو قريبة عهد منها من أجل الوصول الى صورة أوضح وأكثر دقة عن تاريخ هذه الدولة العربية ، كما أن المكتشفات الآثارية الحديثة تساعد الباحثين على تثبيت بعض الحقائق وتفسيرها من أجل الوصول الى نتائج دقيقة وصحيحة .

ومن خلال الدراسة والمقارنة فأن العلاقات بين الغساسنة والبيزنطيين لم تتوضح بصورة جلية حتى القرن الخامس الميلادي بسبب تطور العلاقات

السياسية بين البيزنطيين والساسانيين وماآلت إليه مع الممالك العربية الحليفة لهم.

يعد تاريخ الغساسنة بصورة عامة غامض ـ كما أسلفنا ـ لذا فأنه يحتاج الى مزيد من البحث والكشف عن وثائق جديدة أو نقوش وكتابات آثارية توضح تاريخ هذه الدولة ، فمادة الأخباريين ضعيف ومتضاربة وذلك لأن تاريخ العرب قبل الإسلام تناقله الرواة شفاهاً وهذا فتح الباب واسعاً أمام الرواة بأن أدخلوا فيما تناقلوه من مبالغة وتهويل وتحريف وتشويه وبتوالي العصور والأجيال فقد وصل إلينا على غير حقيقته ، وإذا راجعنا كتب التاريخ مثل (تاريخ الطبري) فإننا لا نكاد نجد فيه شيئاً يذكر عن هذه المملكة .. وقد تفوق كتب الأدب كتب التاريخ في هذا الجانب ويعود الفضل في ذلك الى ما ورد من اخبار عن الغساسنة في الشعر العربي القديم ، فأن عدد من شعراء العرب قبل الإسلام ممن وصلوا الى بلاط الغساسنة قاموا بمدحهم أو ذمهم وذكر مناطق استقرارهم وحركتهم وسلطتهم وعلاقاتهم مع القبائل وبذلك أعانونا على معرفة الشيء الكثير عن أخبار الغساسنة

وعلى الرغم من هذا فأن كتبنا العربية هي الأساس فيما رجعت أليه وهي غنية عن التعريف ليس في حدود موضوعي وإنما في كل المجالات ، ولا أرى ضرورة تقتضي استعراض كتبهم المعروفة ، فضلاً عما سبق فأن الفائدة كانت كبيرة من المراجع الحديثة سواء العربية أم الأجنبية ، فقد زودتنا بمعلومات جيدة عن هذه الفترة الزمنية .

تم تقسيم الكتاب الى أربعة فصول :

ففي الفصل الأول تناولت (نظرة عامة في الأحوال الجغرافية والتاريخية) ، منها التسمية والنسب وبطون الغساسنة ودراسة هجرة الغساسنة

ومنازلهم الأولى وأستقرارهم في بلاد الشام ، ثم كيفية ظهور هذه الدولة وأبرز ملوكها .

وشمل الفصل الثاني (العلاقة بين مملكة الغساسنة والدولة البيزنطية) ، فتناولت في البداية ظهور الدولة البيزنطية وعلاقتها مع العرب في بلاد الشام قبل الغساسنة والاعتراف بسيادة الغساسنة على بلاد الشام ، ثم العلاقة في زمن الحارث بن جبله وخلفاؤه بعدها تصدع العلاقة وثورة الغساسنة .

وتناول الفصل الثالث (العلاقة مع دولة الحيرة) ، حيث بدأت بنشوء هذه الدولة وتطورها ، وأبرز ملوكها ، ومن ثم أهم الوقائع الحربية بين المملكتين ، وكان الفصل الرابع والأخير قد تناول (علاقات الغساسنة مع القبائل والمدن العربية في شبه الجزيرة العربية) ، منها علاقتهم مع تغلب وذبيان وعذرة وعدوان وجذام ودومة الجندل ومكة ويثرب وكندة واليمن .

وبعد فاننا حاولنا في هذا العمل المتواضع ان نستظهر خلاصة جهدنا ، في محاولة نطمح في كثير من التواضع ان ترسم الخطوط العامة لهيكل العلاقات الخارجية لدولة الغساسنة قبل الإسلام ، وان تكون نوعاً ما ضوءاً هادئً للاحاطة والفهم والتعمق في هذا المجال ، فان أخطأنا فالصواب أردنا، وان أصبنا فالموفقية من الله سبحانه وتعالى ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

المؤلف

أ.م.د أحمد حسين الجميلي

كلية الاداب – جامعة الانبار

2015/4/1

تمهيد

إن أول من أستقر في بلاد الشام وحكمها هم العرب[1] ، حيث خرجت هجرات مستمرة من شبه جزيرة العرب بوصفها الموطن الأصلي لسكان المنطقة الى أطرافها خلال العصور التاريخية المتعاقبة بعضها موسمي والآخر متفرق فاستقروا في مواطنهم الجديدة [2]، ومن أقدم الهجرات التي أستقرت في بلاد الشام هي هجرة الكنعانيين[3] ،إذ يمثلون الطليعة الأولى التي نزحت من شبه جزيرة العرب الى أرض فلسطين منذ الألف الثالث قبل الميلاد .

وأن مدينة (أريحا) وهي من المدن القديمة في العالم تحمل إسماً كنعانياً[4] ومن المدن التي أسسها العرب (اليبوسيون)[5] أبناء عم الكنعانيين هي (القدس) قبل أكثر من خمسة آلاف سنة وقد حمل ملوكها لواء التوحيد ، وأول من أختط مدينة القدس هو الملك اليبوسي الكنعاني

---

[1] اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب (ت 284 هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، (بيروت : دار صادر ، د . ت) ، 206/1 ؛ المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين(ت 346 هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر ،ط6(بيروت :دار الأندلس ،1984م)، 82/2 .

[2] سوسه ، أحمد ، حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور ، (بغداد : وزارة الإعلام ، 1979 م ، ص261 .

[3] الكنعانيون : قوام عربية بدأت هجرتها من شبه جزيرة العرب الى بلاد الشام وسواحل البحر الأبيض المتوسط منذ الألف الثالث قبل الميلاد ، وقبل الألف الثاني قبل الميلاد (على أختلاف المؤرخين) ، وأسسوا مدناً تجارية مثل صور ، صيدا ، جميل ، بيروت ، وقد أطلق اليونانيون على سكان السواحل أسم (الفينيقيين) ، ينظر: العارف ، عارف ، المفصل في تاريخ القدس ، ط2 (القدس ، مطبعة المعارف ، 1986 م) ، ص1؛ الملاح ، هاشم يحيى ، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام . (الموصل : جامعة الموصل ، 1994 م) ، ص46 .

[4] سوسه ، أحمد ،حضارة العرب ، ص12؛ بهنسي ،عفيف ،الشام لمحات آثارية وفنية ،(بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد ، 1980م) ص12. الحمد ، جواد مطر ، القدس عربية قبل الاسلام ، مجلة (الحكمة) ، العدد30 (بغداد : بيت الحكمة ، 2002م ، ص27) .

[5] اليبوسيون : بناة القدس الاولون ، وكانت على عهدهم تدعى ، (يبوس) ، وهم بطن من بطون العرب الأوائل . نشأوا في قلب الجزيرة العربية وترعرعوا في أرجائها ، ثم نزحوا عنها مع من نزح من القبائل الكنعانية ، والى هذه القبائل ينتمون ، أنهم أول من أستوطن هذه الديار ، ، وكان نحو سنة 3000 ق.م . ينظر (العارف ، المفصل في تاريخ القدس ، ص 1) .

(ملكي صادق) وكانت تسمى (أورو ـ سالم) و (سالم) و(شاليم) ، ومعناها مدينة السلام أو قرية السلام ، وهذا يدل على عروبة المنطقة[6] .

وتذكر النصوص الآشورية أن ملكاً عربياً أسمه (جندب) كان أحد ملوك بلاد الشام نحو عام (853 ق.م) وأنه أقام تحالفاً عسكرياً ضد الملك الآشوري شلمنصر الثالث (858 - 824 ق.م)[7] ، ثم توالت الهجرات العربية الى بلاد الشام[8]،وعندما تعرضت بلاد الشام الى غزو الأسكندر المقدوني(334-323 ق.م) ومحاصرة مدينة (غزة) وجد أن أفراد حاميتها كانوا عرباً[9] .

وبهذا يتبين لنا بكل وضوح أن بلاد الشام هي موطن العرب على الرغم من تقلب الأحوال فيها وما تعرض له سلطان العرب عبر العصور من غزو اليونان والرومان[10]وغيرهم ، وقد شهدت أرض الشام قبل الإسلام ثلاث

---

[6] سوسه ، احمد ، مفصل العرب واليهود في التاريخ ، ط4 (دمشق : دار العربي ، 1975م) ، ص 45 ؛ الخليلي ، جعفر ، الملخص لكتاب العرب واليهود في التاريخ لأحمد سوسه (بغداد : دار الرشيد ، 1977 م) ص 31 ، علي ، محمد كرد ، خطط الشام ، ط2 (بيروت : دار العلم للملايين ، 1969 م) ، 20/1 ؛ الحمد ، جواد مطر ، القدس عربية قبل الاسلام ، ص28 .

[7] باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (بغداد: وزارة الثقافة والاعلام ، 1986م) 502/1 ، أوبنهايم ، ليو ، بلاد مابين النهرين ، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق (بغداد: دار الرشيد ، 1981م) ، ص49 ؛ عبد القادر ، سيف الدين ، جغرافية العراق العسكرية ، (بغداد : 1970م) ، ص15 .

[8] للتفصيل ينظر : حتي ،فيليب ،تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة :جورج حداد وعبد المنعم رافق، ط2 ،(بيروت : دار الثقافة ، 1958م)،1/ص ص 66-67 .

[9] سليمان ، عامر واحمد تالك الفتيان ، أحمد مالك ، محاضرات في التاريخ القديم(مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل ، د.ت) ، ص218.

[10] باشميل ، محمد أحمد ، العرب في الشام قبل الإسلام ، (بيروت : دار الفكر ، 1973م) ، ص16 ؛ علي ، محمد كرد ، خطط الشام ، 20/1 .

دول عربية وهي ، دولة الأنباط في الجنوب ودولة تدمر في الشمال الشرقي ودولة الغساسنة في وسط وجنوب بلاد الشام[11] .

[11] الأصفهاني ، حمزة بن الحسن (ت 360 هـ تقريباً) ، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ، ط3 (بيروت : دار مكتبة الحياة 1961م) ، ص98 ؛ القيرواني ، أبي الحسن بن رشيق (ت 456 هـ) ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط3 (مصر : مطبعة السعادة ، د.ت) ، 288/1 ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت808 هـ) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (بيروت : دار الفكر ، 1981 م) ، 333/2 .

الفصل الأول

نظرة عامة في الأحوال الجغرافية والتاريخية

المبحث الاول

المواطن الأولى للغساسنة

أ- تسمية الغساسنة ونسبهم :

أولاً :- التسمية :-

إن لفظة غسان مأخوذة من الجذر (غَسَ) والغسّ'بالضم ، الضعيف اللئيم من الرجال ، ويقال ، الغس' ، الضعفاء في آرائهم وعقولهم[12]. والغسيسة' والمغسوسة'، البسْرَة'التي ترطب ثم يتغير طَعمها ، وقيل هي التي لاحلاوة لها ، والغس'الرطب'الفاسِد'.[13] وغَسَّ الرجّل' في البلادِ ، إذا دخل فيها ومضى قدماً وهي لغة تميم ، قال الشاعر : كالحوت لَمَّا غسَّ في الأنهارِ . وغَسَسته' في الماء أي غططته'.[14]والغسن'خصل الشعر من المرأة أو الفرس ، أو من قولهم للشيء الجميل هو ذو غسنٍ [15]، وقيل معناه القلب أو أقصى النفس[16] ، وفي قول آخر هو أسـم دابةٍ وقعت في عين ماء فسميت بها[17].

---

[12] أبن منظـور ، أبو الفضل محمد بن مكرم (ت711 هـ) ، لسـان العرب ، تحقيـق : عبد الله علي الكبير ، (القـاهرة : دار المعارف ، د.ت) ، 3255/5 .

[13] الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817 هـ) ، القامـوس المحيـــط ، (بيروت : دار الجيل ، د. ت) 243/2 . .

[14] ابن منظور ، لسان العرب ، 3259/5 .

[15] السهيلي ، عبد الرحمن (ت 581 هـ) ، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام ، تحقيق : عبد الرحمن الوكيل ، (مصر ، 1914 م) ، 112/1 ؛ الحموي ، ياقوت ، شهاب الدين أبو عبد الله (ت 626 هـ) ، معجم البلدان ، (بيروت : دار صادر ، 1957 م) ، 203/4 .

[16] الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت711 هـ) ، الصحاح في تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار (مصر ، دار الكتاب العربي ، د.ت) ، 2174/6 .

[17] الحموي ، معجم ، 4 / 203 .

أما اصطلاحاً : فقد أتفق المؤرخون والبلدانيون العرب بـأن (غسّان) هو أسم ماء إلا أنهم اختلفوا في تحديد هذا الموضع فمنهم من قال أنه ماء في سد مأرب[18]، وقيل ماء باليمن بين رمع[19] وزبيد[20]وإليه تنسب القبيلة .وقيل ماء بالمشلل[21] قريب من الجحفة[22]. وقيل أنه ماء بين الأشعريين [23] وعك[24] . وذهب آخرون بأن ماء غسان في بلاد الشام[25]، وبعد أن ذكرنا الروايات التي تناولت موضع غسان وجدنا أنها متناقضة وتذكر مناطق متباعدة ، والسبب في ذلك أن حركة قبائل غسان كانت واسعة قبل الإسلام وأنها لم تذكر إلا عند الأخباريين وهي روايات شفوية غير مكتوبة ولم تكتب إلا بعد ظهور الإسلام ، وربما هي تمثل حركة وتنقل الغساسنة من الجنوب

[18] أبن هشام ، أبو محمد عبد الملك (ت218 هـ) ، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا (وآخرون) ط2 (بيروت : دار الفكر ، 1986م) 9/1 ؛ القرطبي ، أبو عمر يوسف بن عبد النمري (ت 463 هـ) ، القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم (وأول من تكلم بالعربية من الأمم) ، (العـراق : النجف ، 1966م) ، ص 48 .

[19] رمع وزبيد ، واديان للأشعريين بأرض اليمن ويتلو وادي زبيد رمح ، ينظر: أبن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص 616 ؛ البكري ، عبد الله بن عبد العزيز (ت487 هـ) ، معجم مااستعجم ، تحقيق جمال طلبه (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1998 م) ، 11/1 .

[20]أبن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت204 هـ) ، تحقيق ناجي حسن ، (بيروت ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة ، 1986م) ، ص 615 ؛ الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب ، (ت344 هـ) ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق ، محمد بن علي الأكوع ، ط3 (بغداد ، 1989 م) ، ص133 .

[21] البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت739 هـ) ، مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع ، (بيروت : دار الفكر ، 1954 م) ، 2/ 994 .

[22] الجحفة : (بالضم ثم السكون والفاء) : قرية كانت كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة ، فإن مرو بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفه وكان أسمها مهيعه ، وإنما سميت الجحفه لأن السيل أجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام ، أبن هشام ، السيرة النبوية ، 9/1 .

[23] من عدنان تفرقت القبائل من ولد إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام) ، فولد عدنان رجلين : معد وعك ابناء عدنان ، فصارت عك في أرض اليمن وأن عكًا تزوج في الاشعريين فأقام فيهم ، فصارت الدار واللغة واحدة ، ينظر: أبن هشام ، السيرة النبوية ، 9/1 .

[24] زيدان ، جرجي ، العرب قبل الاسلام ، مراجعة حسين مؤنس (القاهرة : دار الهلال ، د .ت) ، ص207

[25] أبو الفداء ، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل (ت 732هـ) ، المختصر في أخبار البشر (بيروت: دار الكتاب اللبناني ، د.ت) ، 90/1 ؛ ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت749 هـ) ، تاريخ ابن الوردي ، (النجف ، المطبعة الحيدرية ، 1969 م) ، 82/1 .

الى الشمال ويمكن لنا القول أن ما ذكره الهمداني هو أقرب إلى الصحة حيث يقول (وفي أسفل رمع موضع الماء الذي كان يسمى غسان)[26]. وهذا ما أكده محقق كتاب الهمداني محمد بن علي الأكوع[27] ، وذكر الوزير المغربي[28] : (أن الأزد نزلوا على ماء يقال له غسان ومكثوا فيه تسعة وعشرين عاماً بالتمام بعدها وقعت معركة بين الأشعريين وعك من جهة والأزد من جهة أخرى ونسب قسم من الأزد الى الماء وهم الغساسنة).

لذلك قال عباس بن مرداس عن هذه المعركة :

وعكَ بن عدنان الذين تَلَعَّبوا بغَسَّان حتى طردوا كلَ مطردِ .[29]وقد قيل في ماء غسان شعراً نسب الى حسان بن ثابت :

أما سألتِ فأنا مَعشر نجبُ الأزدُ نسبتنا والماءُ غَسَّانُ[30] .

ثانياً: النسب

ينسب الغساسنة الى قبيلة الأزد[31] بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ويعد

---

(26) الهمداني ، صفه ، ص133 .

(27) الاكوع ، محمد بن علي ، اليمن الخضراء مهد الحضــارة ، (القاهرة : مطبعة السعادة ، 1971م) ، ص 439

(28) الحسين بن علي بن الحسين (ت 418 هـ) ، الايناس يعلم الانساب ، تحقيق ابراهيم الابياري ، ط2 (بيروت ، 1980 م) ، ص17 .

(29) أبن هشام ، السيرة النبوية ، 9/1 ؛ القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي (ت821هـ) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا (القاهرة ، مطابع كوستاتوماس ، 1963م) 316/1 .

(30) ديوان حسان بن ثابت الانصاري (ت50هـ) ، (بيروت : دار صادر ، 1961م) ، ص251 ؛ البرقوقي ، عبد الرحمن ، شرح ديوان حسان بن ثابت (القاهرة : المطبعة الرحمانية ، 1929م) ، ص209 .

(31) أبن منبه ، وهب (ت110هـ) ، التيجان في ملوك حمير ، (حيدر آباد ، الدكن ، دائرة المعارف العثمانية ، 1926م) ، ص282 ؛ ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص615 ؛ ابن الكلبي ، أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها ، تحقيق أحمد زكي (القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، 1946م) ص14 ؛

مازن بن الأزد هو جّماع غسان وله أربعة أولاد[32] وهم : عمرو وعدي وكعب وثعلبة ، ومن أحفاد ثعلبة عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن أمرؤ قيس البطريق بن ثعلبة البهلول ، ويفسر الأخباريون تسمية عمرو بـ(مزيقياء) تفسيرين مختلفين هما :

أولاً : أن الأزد تذكر أن عمراً إنما سمي مزيقياء لأنه كان يمزق كل يوم من سني ملكه حلّتانِ لئلا يلبسها غيره فسمي هو. مزيقياء وسمي ولده المزاقيه[33] .

ثانياً: أن الأزد تمزقت على عهده كل ممزق فأتخذ العرب إفتراق الأزد عن أرض سبأ مثلاً فقالو: (ذهب بنو فلان أيادي سبأ)[34].

ومن الواضح أن التفسير الأول فيه نوع من المبالغة ولعل المقصود منه إظهار ثراء عمرو بن عامر وشهرته وذيوع صيته[35] ، والراجح هو التفسير الثاني المأخوذ أصلاً من قوله تعالـى : (فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ)[36] .

للتفصيل ينظر : الجميلي ، خضير عباس ، قبيلة الأزد ودورها في شبه جزيرة العرب قبل الإسلام ، رسالة دكتوراه غير منشوره (بغداد ، الجامعة المستنصرية ، 1996م) ، ص ص 60 ، 70 .

[32] أبن حزم ، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد الاندلسي (ت 456 هـ) ، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون (القاهرة : دار المعارف ، 1962م) ص ص 472 ، 473 ؛ الحموي ، المقتضب ، ص219 .

[33] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص 616 ؛ أبن حزم ، جمهرة ، ص366 .

[34] الاصفهاني ، حمزة ، ملوك الارض ، ص99 ؛ الميداني ، أبو الفضل احمد بن محمد (ت 518 هـ) ، مجمع الامثال ، (القاهرة ، 933 م) ، 231/1 .

[35] علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، (بيروت : دار العلم للملايين ، مكتبة النهضة ، 1969م) ، 390/3 .

[36] سورة سبأ ، آية 19 .

ويسمى الغساسنة أبناء جفنه وأولاد جفنه وأما سبب هذه التسمية فأنه جاء من أسم جدهم الأعلى الذي ينتسبون أليه وهو (جفنه بن عمرو مزيقياء[37]بن عامر) الذي أنحدر منه جميع ملوك الغساسنة .

ويقول الشاعر حسان بن ثابت[38] :

أولادُ جفنةَ حول قبر أبيهم قبرُأبنَ ماريةِ الكريمَ المفضلِ

ويقول أيضاً :

ذاكَ مغنىً من آل جفنةَ في الدهرِ وحقَّ تعاقب الأزمانِ

ويسمون بآلِ ثعلبه نسبة الى جدهم ثعلبه بن مازن[39]، أما تسمية عامر بماء السماء لأنه أصابت الأزد مخمصه ، فمانهم حتى مطروا فقالوا ، عامر لنا بدل من ماء السماء وقيل لولده (بنو ماء السماء) ، قال بعض الأنصار :

أنا أبن مزيقياء عمرو وَجدي أبوهُ عامرُ ماءَ السماءِ[40]

وماء السماء لقب أم المنذر بن أمرىء القيس بن عمرو بن عدي بن ربيعه أبن نصر اللخمي[41]وهي أبنة عوف بن جشم من النمر بن قاسط وسميت

---

[37] ابن قتيبة (ت276هـ) ، المعارف ، تصحيح وتعليق محمد اسماعيل عبد الله الصاوي ، ط2 (بيروت : دار احياء التراث العربي ، 1970م) ، ص 49 ؛ ابن دريد ، ابي بكر محمد بن الحسن (ت 321 هـ) ، الاشتقاق ، تحقيق وشرح ، عبد السلام هارون ، ط2 (بغداد ، 1979م) ، ص 435 .
- نولدكه ، ثيودور ، أمراء غسان ، ترجمة بندلي جوزي ، قسطنطين زريق ، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية 933م) ، ص 3 .

[38] ديوان حسان ، ص 414 ؛ النص ، احسان ، حسان بن ثابت (حياته وشعره) ، (بيروت : دار الفكر الحديث ، 1965م) ، ص 120 .

[39] الاصفهاني ، حمزة ، تاريخ ، ص 99 ؛ ابن خلدون ، تاريخ 334/2 ؛ سالم ، السيد عبد العزيز ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام (بيروت : دار لبنان للطباعة والنشر ، د .ت) ، ص 197 .

[40] الالوسي ، محمود شكري ، بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب ، محمد بهجت الاثري ، ط3 (مصر مطبعة دار الكتاب ، 1923م) ، 172/2 .

[41] الحموي ، ياقوت ، المقتضب ، ص219 .

بذلك لجمالها ، وقيل لولدها بنو ماء السماء وهم ملوك الحيره قال زهير بن أبي سلمى :

ولازمت الملوك من آلِ نصرِ وبعدهم بني ماءِ السماءِ [42]

وذكر أبن حزم أن جميع قبائل العرب راجعة الى أب واحد ، عدا ثلاث' قبائل وهي (تنوخ ، والعتق ، وغَسَّان) . وأما غسان فأنهم من بني أب لايدخل بعضهم في هذا النسب ويدخل فيه من غيرهم ، فهم طوائف نزلوا بماء يقال له غسان فنسبوا أليه[43] ، وأكد القرطبي أنه تحالف وقد يكون من مازن ليس غسانياً[44]، وعند التدقيق في نسب الغساسنة ومن نسب أليهم في كتب الأنساب وجدنا أنهم جميعاً يرجعون الى أب واحد وهو الأزد بن الغوث[45] ، على الرغم من أن المصادر تشير الى أن كل من شرب ماء غسان فهو غسانياً ، لذلك فأن نسب الغساسنة هو قبيلة الأزد[46] التي كانت منازلها في بلاد اليمن في أرض سبأ قبل الميلاد وهي من القبائل العربية القحطانية ، ويذكر الأخباريون أن سبأ أسمه (عامر) وهو أول من سبا وكان ملكاً على بلاد اليمن ومقر حكمه في مدينة مأرب وقد قسم المملكة بين ولديه (حِمْيَر) الأبن الأكبر، و (كهلان) الابن الأصغر[47] .

---

[42] الالوسي ، بلوغ الارب ،172/2 ؛ كحاله ،عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ،(دمشق: المطبعة الهاشمية ،1949م) ، 884/3 .

[43] جمهرة ، ص ص 461،462 .

[44] القصد والامم ، ص114.

[45] المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (ت 285 هـ) ، نسب عدنان وقحطان ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، (الهند ، 1936 م) ، ص 5 .

[46] راجع شجرة نسب الغساسنة .

[47] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص 615 ؛ النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733 هـ) نهاية الارب في فنون الادب (القاهرة ، نسخة مصوره عن طبعة دار الكتب ، 1949م) 5 / 318 ؛ ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل ، (ت 774 هـ) ، البداية والنهاية (بيروت : مكتبة المعارف ، 1981م)

والأزد هم بنو الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كَهْلان بن سبأ[48]، ومن ولد سبأ الذين (تشاءموا) أي كانت حركتهم الى الشمال هم (لخم ، وجذام ، وعامله ، وغسان)[49] .

ب- بطون الغساسنة :

صنف علماء الأنساب قبائل العرب على مراتب وهي : شعب ، قبيلة ، عمارة ، بطن ، فخذ ، فصيلة . فالشعب هو النسب الأبعد مثل عدنان وقحطان، والقبيلة مثل ربيعه ومضر ، والعمارة مثل قريش وكنانه ، والبطن مثل بني عبد مناف وبني مخزوم ، وبني هاشم .. والفصيلة مثل بني أبي طالب وبني العباس وجعل مرتبة بين الفخذ والفصيلة هي مرتبة العشيرة وهي رهط الرجل وهناك من رتب البطن دون القبيلة ، وقيل هو دون الفخذ وفوق العمارة .

وبنى النويري[50]طبقات القبائل على عشر طبقات هي : الجِذم ، الجماهير ، الشعوب ، القبائل ، العمائر ، البطون ، الأفخاذ ، العشائر ، الفصائل ، الأرهاط .

والأختلاف الذي نراه من علماء النسب ، هو في الترتيب أي من حيث التقديم والتأخير وفي أضافة بعض المصطلحات أو في نقصها أما من

331/2 ؛ القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب،تحقيق ابراهيم الابياري،(القاهرة ، 1959م)،ص 388 .

(48) البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ) ، أنساب الاشراف ، تحقيق محمد حميد الله (مصر : دار المعارف ، 1959م) ، 1/ 6 .

(49) ابن سعد ، محمد بن منيع (ت 230 هـ) ، الطبقات الكبرى ، (بيروت ، دار صادر ، د .ت) 4 / 45 ؛ السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ، (ت 562 هـ) الانساب ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1988م) ، ص 31 .

(50) بلوغ الارب ، 3 / 187 .

حيث العموم فأننا نجدهم يتفقون في الغالب ولا يختلفون أبداً في أن القبائل والأنساب كانت على منازل ودرجات وقد أشار القرآن الكريم الى ذلك في سورة الحجرات : (وَجعلناكم شعوباً وقبائل لتَعارفوا) [51] .

وكما ذكرت سابقاً فأن أبن حزم[52] قد أرجع جميع قبائل العرب الى أب واحد عدا ثلاث قبائل ، هي (تنوخ ، والعتق ، وغسان) فأن كل قبيلة منها مجتمعة من عدة بطون من الأزد[53] ، وفي ضوء ذلك نلاحظ هنالك نوع من الإلتباس في موضوع البحث وهو (بطون الغساسنة) فهنالك من يعد الأوس[54] والخزرج من غسان وكذلك خزاعة[55] ، لذلك سأتناول الموضوع بنوع من التفصيل .

فرواية أبن الكلبي[56] تقول أن مازن هو جماع غسان ، فولد مازن بن الأزد : عمراً ، وعدياً وكعباً وثعلبه (البهلول) ، أربعة هم غَسّانيون ، فولد ثعلبه[57] : عامراً ، وأمرىء القيس وهو البطريق ، وكرزا ، فولد أمرؤ القيس بن ثعلبه : حارثه وهو الغطريف ، فولد حارثه : ماء السماء وهو عامر، والتوأم (عامر وعدياً) ، فولد عامر بن حارثه ، عمرو (مزيقيا) ، وعمران

---

[51] سورة الحجرات ، آية 13 .

[52] جمهرة ، ص 461 .

[53] ابن عبد ربه ، ابو عمر احمد بن محمد الاندلسي (ت 328 هـ) ، العقد الفريد ، تحقيق وشرح احمد امين (وآخرون) ، ط2 (القاهرة ، 1952م) ، 3 / 381 .

[54] (وكانت مناة للاوس والخزرج وغسان من الازد) فنراه قد فصل بين الاوس والخزرج وغسان ، وهذا دليل على ان الاوس والخزرج ليسوا من الغساسنة . ينظر : الازرقي ، أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد ، (ت250هـ) ، أخبار مكة وما جاء فيها من الاثار ، تحقيق : رشدي صالح ملحس ، (اسبانيا : مطابع ماثيو رومو - ش - م ، 1965م) ، 1 / 125 .

[55] ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571هـ) ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير هذبه ورتبه عبد القادر بدران ، ط2 (بيروت : دار المسيرة ، 1979م) ، 369/1 .

[56] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص 615 .

[57] ينظرشجرة نسب ملوك الغساسنة .

وكان كاهناً عاقراً ، ويقال هو عمرو مزيقياء بن عامر بن حارثه بن ثعلبه بن أمرؤ القيس بن مازن[58].

قال هشام : والأنصار يقولون أمرؤ القيس بن ثعلبه بن مازن ، وكان أبي يؤخر ثعلبه ، يقول عمرو بن عامر بن حارثه بن ثعلبه بن أمرؤ القيس[59] . فولد عمرو مزيقيا: جفنه وهم ملوك الشام[60] ، والحارث وهو محرق وكان أول من عاقب بالنار[61] ، وثعلبه وهو العنقاء سمي بذلك لطول عنقه ، وحارثه ، وأبو حارثه ، وعمران ، ومالكاً ، ووادعه ، وتيم ، وعوفاً ، وذهلاً وهو وائل ، وعبيداً ، وحملاً ، وقيساً ، وعمران بن عمرو . فهؤلاء يدعون غسَّان منهم ثلاثة لم يشربوا من الماء فلا يدعون غسَّان وهم : (عمران ، ذهل (وائل) ، أبو حارثه) وسائرهم غسانيون[62] .

فولد جفنه بن عمرو : ثعلبه ، وعمراً ، والحارث ، فولد ثعلبه ، الأختم ، وأمه' (الشطبه) وبها يعرفون وعدادهم في الأنصار بالمدينة[63] ، وولد عمرو بن جفنه ، ثعلبه فولد ثعلبه الحارث ، والأرقم ، فولد الحارث جبله ويزيد ، فولد جبله بن الحارث ، الحارث وقد مَلك وأمه ماريه بنت الأرقم بن ثعلبه

---

(58) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص 616 .

(59) المصدر نفسه ، ص 616 .

(60) القلقشندي ، نهاية الأرب ، ص 388 .

(61) حرق عمرو بن هند (الملك) مائه من تميم فلقب بالمحرق ، وكان الحارث بن عمرو ملك الشام من جفنه يدعى أيضاً بالمحرق لأنه أول من حرق العرب في ديارهم ، ويدعى أمرؤ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي محرقاً أيضاً . ينظر: الميداني ، مجمع الامثال ، 1 / 9 .

(62) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص 616 .

(63) ابن حزم ، جمهرة ، ص 372 (يذكر الاختم وأمه النبطيه وبها يعرفون في المدينة) .

بن عمرو بن جفنه وهي ذات القرطين التي يضرب بها المثل ، ويقال هي ماريه بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاويه بن ثور من كنده[64] .

فولد الحارث بن جَبله : النعمان ، المنذر ، المنيذر ، جَبله ، وأبا شمر منهم جبله بن الأيهم بن الحارث بن جبله بن الحارث بن ثعلبه بن عمرو بن جفنه والحارث بن أبي شمر كانوا ملوك الشام[65] . فحسب رواية أبن الكلبي الغسانيون هم :[66] .

- مازن إليه جماع غسان .
- ولد مازن عمرو وعدي وكعباً وثعلبه كلهم غسانيون .
- أولاد عمرو مزيقيا يدعون غسان إلا ثلاثة منهم لم يشربوا من ماء غسان وهم (عمران ، ذهل (وائل) ، أبو حارثه) [67] فليسوا من غسان.
- بنو الشطبه من غسان سموا بأمهم وهم بنو الأختم بن ثعلبه بن جفنه بن عمرو مزيقياء وعدادهم في الأنصار .
- بنو الحارث بن عمرو بن عامر ، عدياً وعمراً وسوادة ورفاعه كلهم من الأنصار بالمدينة (يثرب) وليس كلهم نَصَر وإنما نصرت رِفاعة .

---

[64] ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، 3 / 387 .

[65] الزركلي ، خير الدين ، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط2 (القاهرة : كوستاتوماس وشركاوه ، 1954م) 2 / 155 كحاله ، عمر رضا ، اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، د. ت) 11/5

[66] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص ص 615 – 621 .

[67] رواية ابن عبد ربه الاندلسي أن (أبو حارثه ، عمران ، وائل ، بارق ، الهجن) ليس من غسان . ينظر:ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، 3 / 381 – 385 . كذلك راجع ابن حزم كل ولد عمرو بن عامر يدعون غسان عدا (أبا حارثه ، وحارثه ، وعمران ، وثعلبه العنقاء ، ووداعه ، وذهل ؛ فليسوا غسان ، فغسان هم : بنو الحارث ، وجفنه ، ومالك ، وكعب بني عمرو مزيقيا) ، ينظر: ابن حزم ، جمهرة ، ص 331 ، وفي ص 367 يعتبر بنو حارثه كلهم غسان .

- ولد عوف بن عمرو بن عامر ، قليل بالشام .

بينما يذكر الحموي[68] بعض التفاصيل والإضافات فإذا استعرضنا ولد عمرو مزيقيا نجد (البرحاز) فهو غير موجود عند أبن الكلبي ، ويذكر من بطون غسان :

- ولد الحارث بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزيقيا ، الخزرج وجشَم وزيد وعوف وضَجر وجردش ، دخلوا في غسان وساروا قبل الإسلام الى بلاد الشام[69] .

- ولد الخزرج بن الحارث بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة العنقاء ، فولد الخزرج بن الحارث كعباً ، فولد كعب ثعلبة وعدياً ، فولد ثعلبه بن كعب مالكاً الأغر وحارثة وعامر ، ساروا مع غسان الى بلاد الشام منهم عمرو بن عامر بن زيد مناة بن مالك الأغر الشاعر وهو أبن الأطنابة وهي أمه من بلقين [70].

- ولد جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة العنقاء: فولد جشم غضباً وتزيدا ، فولد غضب مالكاً ، فولد مالك عبد حارثة وعامر وهو أبو الّذين ، والّذين أسم رجل وهم حلفاء في بني بياضة ، وكعباً وهو أبو بني غراره ، ومعاويه وهو أبو بني الأجدع ، وغنماً وهو أبو بني الحمر ، سارو الى الشام مع غسّان[71] . فولد عبد حارثه زريقاً وحبيباً ، فولد حبيب زيد مناة وعبد

[68] المقتضب ، ص 219 .
[69] الحموي ، المقتضب ، ص 226 .
[70] ابن الاطنابه ، هو عمرو بن عامر ، والاطنابه أمه ، وهي بنت شهاب بن زبان بن جر ، ينظر: الحموي ، المقتضب ، ص 227 .
[71] المصدر نفسه ، ص 229 .

الله ، فولد عبد الله أبا جبيلة ، الملك الغساني الذي جاء به مالك بن العجلان[72] ، فقتل أبا جبيلة اليهود[73] .

- ولد أفصي بن حارثة ، أسلم ومالك ، وملكان ، هؤلاء الثلاثة من تَخَزَّع فهم من خزاعة ، وجهارة ، وعدياً ، وحريشاً ، وخطاباً ، وزيداً ، وخثماً ، وسوادة ، كلهم غسانيون[74].
- ولد امرؤ القيس بن أفصي الغساني ، مالكاً ، فولد مالك ثعلبه ، وجودة .
- ولد عمرو بن أفصي الغساني ، عِترة ، وأذبل .
- ولد عدي بن أفصي الغساني ، كعباً ، وعمراً ، والحارث ، فولد كعب ، المحصف ، وهِرّا .
- ولد عمرو بن مازن بن الأزد وهو من غسان ، عدياً ،وزيد الله ،قال أبن الكلبي(75) : لم يكن أحد حيا بتحية الملك بعد آل جفنه غير زيد الله ولوذان وأمرؤ القيس والحارث وحارثه ومالكاً وثعلبه وسوادة وعوفاً وخالد والعاص ووجيهاً ، وكل بني عمرو هؤلاء يقال لهم غسّان[76] .

ومن خلال ما تم استعراضه فأن بطون الغساسنه التي سكنت الشام هي :

---

[72] هو : مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف ، رئيس الخزرج في حرب بعاث ، ينظر : ابن حزم ، جمهرة ، ص353 .

[73] ابن الاثير ، ابي الحسن علي بن محمد (ت 630 هـ) ، الكامل في التاريخ ، (بيروت : دار بيروت للطباعة والنشر ، 1965م) ، 1 / 657 ؛ الشريف ، احمد ابراهيم ، مكه والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، 1965 م) ، ص 325 .

[74] الحموي ، المقتضب ، ص 234 .

[75] المصدر نفسه ، ص 235 .

[76] ابن حزم ، جمهرة ، ص 374 .

1- بنو عمرو بن الأزد :

ولد عمرو بن الأزد بطنان نزلا الشام وهم غساســنه وهما (ربيعه) و (أمرؤ القيس) أما (ماويه وعرمان) فقد نزلا عمان .[77]

2- بنو مازن بن الأزد :

هو جماع غسان وله من الولد أربعة وهم :[78]عمرو ، عدي ، وكعب ، وثعلبه

3- عمرو بن مازن بن الأزد :

ولد عمرو بن مازن نزلا بلاد الشام وهم :

بنو عدي ، بنو زيد الله ، بنو لوذان ، بنو أمرؤ القيس ، بنو الحارث ، بنو حارثه ، بنو مالك ، بنو ثعلبه ، ، بنو سواده ، بنو عوف ، بنو العاص ، بنو خالد ، بنو الوجيه ، كل هؤلاء يسمون غسّان .[79]

ومن هذه البطون أنحدر الحارث الأعرج بن أبي شمر[80] ، وبنو سيبه وبنو عائذ الله أبناء أمرؤ القيس ، ومنهم ثعلبه بن عمرو بن المجالد وأخوه جذع

[77] ابن حزم ، جمهرة ، ص 375 .

[78] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص 616 ؛ الحموي ، المقتضب ، ص 219 .

[79] ابن دريد ، الاشتقاق ، ص 485 ؛ ابن حزم ، جمهرة ، ص 374 ؛ ينظر : السويدي ، ابي الفوز ، محمد أمين البغدادي ، سبائك الذهب في معرفة قبائل وأنساب وتاريخ العرب ، (الموصل : مطبعة الزهراء ، 1984 م) ص ص 60 – 64 : يقول سمي الغساسنة الصبر وذلك لصبرهم في الحرب .

[80] ابي شمر ، هو جبلة بن الحارث ، ملك سبع عشرة سنة وشهراً واحداً ، ثم ملك بعد ابنه الحارث بن جبله ، ويسمى ايضاً الحارث بن ابي شمر وهو الذي اوقع بيبني كنانة وكان يسكن الجابية وكان ملكه احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ، ينظر: الاصفهاني ، حمزة ، تاريخ ، ص 103 .

بن عمرو ومنهم سطيح الكاهن وأسمه ربيع أبن ربيعه بن مسعود بن عدي بن الذئب بن حارثه بن عدي بن عمرو بن مازن .[81]

4- بنو جفنه بن عمرو مزيقيا: وهم ملوك الشام .[82]

وقد ولد جفنه ، ثعلبه ، عمرو ، الحارث ، فولد ثعلبه الأختم وأمه الشطبة' وبها يعرفون وعدادهم في الأنصار بالمدينة[83]. وولد عمرو بن جفنه ، ثعلبه فولد ثعلبه ، الحارث وأرقم ، فولد الحارث جبله ويزيد ، فولد جبله بن الحارث ، الحارث وأمه ماريه فولد الحارث بن جبله ، النعمان والمنذر والمنيذر وجبله وأبي شمر ، منهم جبله بن الأيهم ، والحارث بن أبي شمر [84].

5- بنو كعب بن عمرو مزيقيا:[85]

ولد كعب بن عمرو ، ثعلبه ، وأمرؤ القيس قاتل الجوع[86] ، وجبله ، ومالك ، منهم السموٴل بن حِيَّا بن عاديا بن رفاعة بن الحارث بن ثعلبه بن كعب بن عمرو مزيقيا ويذكر أنه كان على اليهودية وهو الذي يضرب به المثل في الوفـاء وهـو صاحب تيماء[87] .

6- مالك بن عمرو مزيقيا[88]

7- بنو الحارث وهو (محرق) أبن عمرو مزيقيا:

---

[81] ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، 3 / 388 .
[82] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص 616 .
[83] المصدر نفسه ، ص 617 ، ويذكر ابن حزم الاختم وأمه النبطيه ، ينظر: ابن حزم ، جمهرة ، ص 372.
[84] ابن الكلبي ، المصدر نفسه ، ص 618 .
[85] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص 619 .
[86] قتلت الجوع في الشتوات حتى تركت الجوع ليس له نكير : ينظر: النويري ، نهاية الارب ، 15 / 311 .
[87] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص618 .
[88] المصدر نفسه ، ص 617 .

ولد الحارث بن عمرو ، عدياً ، وعمراً ، وسوادة ، ورفاعه .

8- ولد عوف بن عمرو مزيقيا، فأنهم بالشام وهم قليل .[89]

أما الذين دخلو لوا بلاد الشام من غير الغساسنة فهم :

1- بنو جردش بن الحارث بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة العنقاء [90] .

2- بنو عامر بن ثعلبه بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة العنقاء.

3- بنو عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة العنقاء.[91]

4- دخل مع غسان من بني جشم بطن من الخزرج منهم أبو جبيله بن عبد الله بن حبيب بن عبد حارثه من بني جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة العنقاء وهو الذي جلبه مالك بن العجلان يستنصره على اليهود في يوم بُعَاث ، ويبدو أنه كان ذا نفوذ وسلطة .[92]

هذه هي بطون الغساسنة ومن معهم من أبناء عمومتهم من قبيلة الأزد .

ج- هجرة الغساسنة ومنازلهم الأولى :

الغساسنة هم أحد المجاميع الأزديه التي واصلت مسيرها شمالاً بعد هجرتها من اليمن ؛ نتيجة عوامل سياسية ناجمة عن الصراع المستمر على السلطة

---

[89] المصدر نفسه ، ص ص 619 ، 621 .

[90] الحموي ، المقتضب ، ص 226 .

[91] ابن حزم ، جمهرة ، ص 362 .

[92] ابن الاثير ، الكامل ، 1 / 57 .

أو بسبب الإنشقاقات القبلية ونشوب الفتن وخراب العمران أو ربما بسبب الخلاف مع ملوك حمير أو الضغوط الخارجية على بلاد اليمن وعوامل اقتصادية[93] .

فأهل اليمن كانوا يسيطرون على طرق التجارة البرية والبحرية ويحتكرون التجارة لوحدهم مما جعلهم عرضة لأطماع القوى الأخرى التي يتاجرون معها وفي مقدمتها الدولة الرومانية ، لذلك كانت حملة (إليوسجاليوس) [94] ، على بلاد اليمن مستهدفة احتلاله من أجل السيطرة على الطرق التجارية إلا أن الحملة فشلت نخيبت آمال الرومان في بلاد العرب لكنهم لجئوا إلى أسلوب آخر وهو تحسين العلاقات مع الممالك والإمارات العربية الواقعة على امتداد الطريق التجاري البحري فعقدوا حلفاً مع ملك الحميرين الذي كانت له السيادة على سواحل بلاد العرب الجنوبية وعلى ساحل البحر الأحمر وكذلك على منطقة أزانيا في ساحل أفريقيا الشرقي [95]. كما أقاموا علاقات ودية مع حكومة الحبشه وتمكنوا من خلال ذلك أن يبسطوا نفوذهم تدريجياً على طريق التجارة في البحر الأحمر مما ألحق ضرراً إقتصادياً بأهل اليمن أكثر من الضرر الذي أصابهم نتيجة انهيار سد مأرب[96] .

---

[93] للمزيد من التفاصيل ، ينظر الجميلي ، خضير عباس ، قبيلة الازد ، ص 48 ؛ الحداد ، محمد يحيى ، تاريخ اليمن السياسي ، (اليمن ، 1976 م) ، ص 87 ؛ الشريف ، احمد ابراهيم ، مكه والمدينة ، ص 315 .

[94] آليوس جاليوس : حاكم مصر الروماني ، وكانت حملته عام 24 ق.م ، ينظر: سالم ، السيد عبد العزيز ، دراسات ، ص 116 ؛ العلي ، صالح أحمد ، محاضرات في تاريخ العرب (الموصل ، جامعة الموصل ، مؤسسة دار الكتاب ، 1981 م) ، 1 / 26 .

[95] علي ، جواد ، المفضل ، 2 / 454 ؛ الملاح ، هاشم يحيى ، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، (الموصل ، جامعة الموصل ، دار الكتب ، 1994 م) ص 88

[96] سالم ، السيد عبد العزيز ، دراسات ، ص 116 .

هذه العوامل السياسية والاقتصادية أدت الى هجرة قبيلة الأزد وملخص الروايات هو أن قبيلة الأزد باعوا أراضيهم وأموالهم وقالوا لا نتخلف عن عمرو بن عامر وساروا معه حتى نزلوا بلاد عك فحاربتهم عك فكانت حربهم سجالاً وفي ذلك قال عباس بن مرداس :

وعكَ بن عدنان الذين تلعبوا بغسان حتى طردوا كلَ مطردِ .[97]

ثم تفرقت قبيلة الأزد[98] ، فنزل آل جفنه بن عمرو مزيقيا الشام[99]، ونزل الأوس والخزرج يثرب ، ونزلت خزاعه مراً أي مر الظهران[100] ، ونزلت أزد السراة وأزد عمان في عمان [101].

ويذكر أن قسماً من الأزد قد توجهوا من البحرين الى العراق وهم الذين دخلوا في حلف تنوخ يقودهم مالك بن فهم .

وكما أسلفنا فأن هجرة قبائل الأزد ومنهم الغساسنة كان لها عوامل سياسية واقتصادية فضلاً عن انهيار السد[102]الذي كان له أكبر الأثر،وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك : (لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ *

---

[97] ابن كثير ، البداية والنهاية ، 2 / 161 ؛ علي ، جواد ، المفصل ، 3 / 389 .

[98] الاصمعي ، عبد الملك بن قريب (ت 217 هـ) ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، (بغداد : مطبعة المعارف ، 1959 م) ، ص 28 .

[99] الازرقي ، أخبار مكه ، 1 / 94 .

[100] باشميل ، العرب ، ص 182 . ومرّ' الظهران هو بطن مَرّ ويعرف الان بوادي فاطمه ، وادي فيه عيون كثيرة قرب مكه : ينظر: الاصفهاني ، الحسن بن عبد الله ، بلاد العرب ، تحقيق حمد الجاسر وصالح العلي ، (الرياض : دار اليمامه ، 1968م) ص 24 ؛ سيديو ، خلاصة تاريخ العرب ، ط2 (بيروت : دار الآثار ، 1980 م) ، ص 30 .

[101] ابن كثير ، البداية والنهاية ، 2 / 161 ؛ الطبري ، محمد بن جرير (ت 310 هـ) تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط5 (القاهرة : دار المعارف ، 967 م) ، 1 / 612 .

[102] كحاله ، عمر رضا ، العرب قبل الاسلام ، ط2 (دمشق : المطبعة الهاشمية ، 1958م) ، 1 / 50 .

فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ * ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ)[103] .

وأن القرآن الكريم في هذه الآيات يشير الى تصدع واحد من التصدعات التي أصابت السد أكثر من مرة ، فيما بين القرن الثاني قبل الميلاد والقرن السادس الميلادي وكان منها ذلك الذي حدث عام (115ق.م) ، و(450م) ، وعام (540م)[104] ولانعلم الى أي تصدع أشار القرآن الكريم . وقد أشار سيديو[105]بأن الإنهيار الأول كان في عام (115ق.م أو 120ق.م) وقد أثبتت الكشوفات أن السد رمم بعد ذلك التصدع المشهور عدة مرات وهذا ما أكدته النقوش التي عثر عليها بين أنقاض السد والتي ترجع الى زمن أبرهة الحبشي في منتصف القرن السادس الميلادي في سنة 542م و 543م[106] . لذلك فأن تصدع السد مع مجموعة العوامل السياسية والاقتصادية أدت الى هذه الهجرة[107] . وقد كانت أول عملية إنتقال للقبيلة على عهد مازن بن الأزد الذي أرسل حملة بقيادة أخيه نصر الى بلاد (الشحر)[108] وأستوطنوا تلك البلاد وأمتد نفوذهم الى عمان . وكان هذا الإنتقال قبل تصدع السد النهائي وكان في حدود القرن الأول الميلادي وذلك لتوسيع مناطق نفوذ القبيلة وتأمين الطريق التجاري فضلاً عن ضيق

(103) سورة سبأ ، الآيات 15 – 17 .

(104) نافع ، محمد مبروك ، تاريخ العرب (عصر ما قبل الاسلام) ، ط2 (مصر : مطبعة السعادة ، 1952م) ، ص 81 .

(105) خلاصة تاريخ العرب ، ص 30 .

(106) علي ، جواد ، المفصل ، 3 / 407 .

(107) نافع ، محمد مبروك ، تاريخ ، ص 85 .

(108) الشحر : ساحل البحر بين اليمن وعمان جنوب حضر موت ، ينظر: الاصمعي ، تاريخ ، ص 59 ؛ الحموي ، ياقوت ، معجم ، 5 / 240 .

منازل الأزد في مأرب إذ لم تكن لهم وحدهم [109]. بعد ذلك كانت الهجرة الثانية على أيام (ثعلبه البهلول)[110] الذي أرسل حملة الى بلاد الطود[111] والسراة للإستقرار فيها ، وكانت الهجرة الثالثة في عهد (عمرو مزيقيا) وأن قبيلة الأزد قد توزعت على المناطق التي جاء الإسلام وهي نازلة فيها وأرتبطت كل منطقة من هذه المناطق بأسم أحد أبناء عمرو مزيقيا، فأزد مكه وهم خزاعه ينسبون الى حارثه بن عمرو مزيقيا، وأزد يثرب ، الأوس والخزرج ينسبون الى ثعلبه بن عمرو مزيقياوأزد الشام وهم الغساسنة ينسبون الى جفنه بن عمرو مزيقيا فضلاً عن أنتساب أزد عمان الى عمران بن عمرو مزيقيامع أبناء عمومتهم من بني نصر بن الأزد[112]. فالروايات العربية أكدت على الهجرة الأخيرة في عهد (عمرو مزيقيا) على أساس أن القبيلة وحدة متماسكة وموحدة فمزقها الله كما ذكر في القرآن الكريم : (فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ)[113].

وبما أن قبيلة الأزد هي من سبأ وأن تفرقهم قد شمل معظم أنحاء شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق وقد ضرب المثل بهم فقالوا : (فتفرقوا أيادي سبأ)[114]

[109] المسعودي ، مروج ، 2 / 172 ، 173 .

[110] السمعاني ، الانساب ، 1 / 69 .

[111] الطود والسراة : قال الاصمعي ، الطود جبل مشرف على عرفه ينقاد الى صنعاء يقال له السراة وإنما سمي بذلك لعلوه ، يقال له سراة ثقيف ، ثم سراة فهم وعدوان ، ثم سراة الازد ، ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية ، 1 / 13.

[112] الازرقي ، اخبار مكة ، 1 / 94 .

[113] سورة سبأ ، آية 19 .

[114] ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، 3 / 23 ؛ الاصفهاني ، حمزة ، تاريخ ، ص 99 .

إن الغساسنة وهم أحد المجاميع الأزدية لم يهاجروا مباشرة الى بلاد الشام بل ذهبوا الى تهامة اليمن[115]على الساحل الشرقي للبحر الأحمر وتغلبوا على بني عك[116] ثم توجهوا شمالاً تاركين تهامه الى بلاد الحجاز وأتجهوا صوب مكة التي كانت تسيطر عليها جرهم[117] فقاتلوهم ثم أفترقوا في البلاد[118]. وهذا يعني أن الغساسنة الذين هم من القبيلة الأم (الأزد) أعتمدوا السلاح منذ رحيلهم من اليمن لحاربوا (قبل أن يستوطنوا الشام) ، الجرهميين والعدنانيين وعلى هذا الأساس فأنهم لم يستوطنوا مشارف بلاد الشام إلا بعد مرور أكثر من (150 سنة) على هجرتهم مأرب وقد تركوها في أوائل القرن الأول للميلاد[119]. وبذلك فأن الغساسنة وصلوا مشارف بلاد الشام على شكل مجاميع بدويه تبحث عن موطن استقرار لها فاستوطنت أول الأمر في مشارف بادية بلاد الشام الجنوبية والمتاخمة لشمال الحجاز ونزلوا بجوار الضجاعمه[120] الذين كانت لهم السيادة في بادية بلاد الشام ويتمتعون بعلاقة

---

(115) اليعقوبي ، تاريخ ، 1 / 206 ؛ المسعودي ، مروج ، 2 / ص ص 172 ، 173 .

(116) من عدنان تفرقت القبائل من ولد اسماعيل بن ابراهيم (عليهما السلام) ، فولد عدنان رجلين : معد بن عدنان ، وعك بن عدنان . وصارت عك في دار اليمن وان عكّا تزوج في الاشعريين فأقام فيهم ، فصارت الدار واللغة واحدة ، فقالت اليمن ، عك بن عدنان بن عبد الله بن الاسد بن الغوث ، ويقال عدنان بن عبد الله بن الاسد بن الغوث : للمزيد من التفاصيل ينظر : ابن هشام ، السيرة النبويه ، ص ص 8 ، 10 .

(117) جرهم : جرهم بن قحطان ، وقحطان أبو اليمن كلها ، وأليه يجتمع نسبها ، ابن عامر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح . قال ابن اسحاق : جرهم بن يقطن بن عيبر بن شالخ . و (يقطن) هو قحطان بن عيبر بن شالخ ينظر: ابن هشام ، السيرة ، 1 / 5 .

(118) ابن خلدون ، تاريخ ، 2 / 334 ؛ حسن ، حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط3 (مكتبة النهضة المصرية ، 1953 م) ، 1 / 29 .

(119) باشميل ، العرب ، ص 191 . ويحدد سديو سيادة الازد على مكه سنة (207م) بعدها رحلت مجاميع من القبيلة منها الغساسنة الى الشمال فيما ظلت خزاعه في مكه بعد ان اخرجت قبيلة جرهم ، ينظر: سيديو ، خلاصة تاريخ العرب ، ص 34 .

(120) الضجاعمه : وهم من ولد ضجعم بن حماطه بن عوف بن سعد بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعه ، ويختلف النسابون في نسب قضاعه فمنهم من جعله في معد ومنهم من نسبه الى مالك بن حمير ويذكر ان امرأة مالك بن حمير وأسمها (عكبرة) آمت منه وهي ترضع قضاعه ، فتزوجها معد ، فتبناه وتكنى به ، ينظر: ابن هشام ، السيرة ، 1 / 10 ؛ البكري ، معجم ، 1 / 27 .

وطيدة وطيبة مع الدولة الرومانية التي كانت بلاد الشام خاضعة لها ، ويمكن القول ان استقرار الغساسنة في بلاد الشام كان نهاية القرن الثالث الميلادي .

المبحث الثاني

نشأة الدولة وابرز ملوكها

أ- نشأة الدولة

وصل الغساسنة الى مشارف بادية بلاد الشام على شكل قبائل بدوية متنقلة وقد أستقروا بجوار (الضجاعمه) من بني سليح بن حلوان[121]، وأن سليحاً جاءت مشارف بلاد الشام قبل (التنوخيين)[122] وكان الملك في بطن من بطونهم يقال لهم الضجاعمه حيث تولوا حكم بلاد الشام وكان نزولهم في البلقاء[123]، ولم تذكر المصادر العربية من ملوكهم إلا ثلاثة : النعمان بن عمرو بن مالك وعمرو بن النعمان بن عمرو والحواري بن النعمان[124] ، وأنهم كانوا يملكون العرب في مشارف بلاد الشام ويأخذون منهم الأتاوه ديناراً عن كل رجل[125]ويجمعونها عند الحاجة الى حرب أو عمل يستطيعونه ، وعند وصول الغساسنة مشارف بلاد الشام كان ملك الضجاعم (زياد اللثق بن هبوله[126] فطالب الغسانيين بالأتاوه فأستنكفت وأبت أداءها ، فأقتتل

(121) اليعقوبي ، تاريخ ، 1 / 207 ؛ ابن قتيبه ، المعارف ، ص 288 .

(122) تنوخ بن مالك ابن فهم بن تيم اللات بن الازد بن وبرة بن ثعلبه بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعه بن مالك بن حمير : المسعودي ، مروج ، 2 / 82 .

(123) البلقاء : ويقال لها بالعه أول ما نزلها عمرو بن جفنه بن عمرو مزيقيا وهي كورة من أعمال دمشق تقع بين الشام ووادي القرى ، قال الشاعر :

سقى الله قوماً بالموقر دارهم الى قسطل البلقاء ذات المحارب ، ينظر: المسعودي ، مروج ، 2 / 86 ؛ البكري ، معجم ، 1 / 251 .

(124) البكري ، معجم ، 2 / 82 .

(125) الهمداني ، الاكليل ، 1 / 182 .

(126) الحموي ، المقتضب ، ص 336 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 1 / 510

الفريقـان وتغلب الضجاعمه على الغساسنة وآدت الأتاوه[127] حتى صار الملك الى (سبطة بن المنذر بن داود) ، وفي رواية (سبيط بن ثعلبه بن عمرو)[128] ، وفي أيامه تغلب الغسانيون وأخرجوا الضجاعمه من بلاد الشام وذلك أن سبيطاً لما طالب الغسانيين بالأتاوه وكان أميرهم ثعلبه بن عمرو شدد في طلبه ، وكان ثعلبه حليماً فقال هل لك فيمن يزيح عليك الأتاوه ، قال : نعم ، قال عليك بأخي (جذع بن عمرو) وكان جذع قوياً ، فأتاه سبيط فخاطبه بذلك فخرج عليه ومعه سيف مذهب[129]، وقال: هل فيه عوض من حقك ، قال: نعم ، قال: خذه ، فمد سبيط يده وتناول غمد السيف فأستل جذع نصله وضربه حتى قتل[130] ، فجاء في الأمثال العربية (خذ من جذع ما أعطاك) وصارت مشارف بلاد الشام الى الغساسنة منذ ذلك الحين[131]، كان هذا الحدث في وقت توسع نفوذ دولة تدمر على عهد الملكة (زنوبيا). التي تمكنت بعد مقتل زوجها (أذينه الثاني) على يد الرومان أو بتحريض منهم من أن تعمل على طرد الرومان من بلاد الشام فكان لها ما أرادت فبسطت نفوذها على بلاد الشام وعلى مصر وذلك في حدود عام (270م) إضافة الى إنشغال الرومان في القتال مع الفرس مما أتاح المجـال واسعـاً للغساسنة أن يقاتلوا الضجاعمـه الذين فقدوا دعـم الدولة الرومانية لهم[132] .

---

[127] البغدادي ، عبد القادر بن عمر (ت 1030 هـ) ، خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون (القاهرة : مكتبة الخانجي ، الرياض : دار الرفاعي ، د .ت) ، 3 / 334 .

[128] ابن خلدون ، تاريخ ، 2 / 335 .

[129] الهمداني ، الاكليل ، 1 / 183 .

[130] الاصفهاني ، تاريخ ، ص 98 ؛ ويذكر اليعقوبي روايه مخالفه وهي أن رجلاً من غسان يقال له جذع ضرب رجلاً من اصحاب ملك الروم بسيفه فقتله فقال بعضهم ، خذ من جذع ما أعطاك ، فذهب مثلاً : تاريخ ، 207/1 .

[131] الاصفهاني ، تاريخ ، ص 98 .

[132] نافع ، محمد مبروك ، تاريخ ، ص 73 ؛ باشميل ، العرب ، ص 201 .

ثم تمكن الرومان من استعادة نفوذهم على بلاد الشام عام (273م) وإنهاء حكم الدولة التدمرية ، فوجدوا واقعاً جديداً هو سيادة الغساسنة[133] بدلاً من الضجاعمه فسارعوا الى كسب صداقة الغساسنة والتودد إليهم خوفاً من انضمامهم إلى جانب الفرس مما أدى الى الإعتراف[134] بالغساسنة وبملكهم على بادية بلاد الشام وعقدوا معهم معاهدة تضمنت حلفاً عسكرياً ، وقد ورد نص كتاب المعاهدة عند أبن حبيب وهي عبارة عن معاهدة عسكرية بين الروم والغساسنة تجاه القبائل العربية التي تقوم بالهجوم على بلاد الشام سواء على ممتلكات الروم أم الغساسنة وأن لا يتدخل الغساسنة في الصراع القائم بين الفرس والروم[135] .

أن موقف الروم هذا وعدم مناصرتهم حلفاءهم الضجاعمه يدل على أنهم كانوا في موقف ضعف فضلاً عن أنهم كانوا يخشون إنضمام الغساسنة الى جانب الفرس وأنهم لا يريدون أن يخلقوا لهم أعداءً من العرب لذلك

---

[133] (ان سياسة الدولتين الكبيرتين (الرومية والساسانيه) تعمل على اجهاض أية محاولة من جانب الكيانات الصغيرة التي تخضع لتبعيتها للاستقلال وخلع نير التبعيه عنها ، لذلك فقد قضي على تدمر سنة (272م) من قبل الامبراطور اورليان واسرت زنوبيا وصارت تدمر الى جماعة اخرى من العرب التنوخيين ، ثم السلحيين حتى تمكن الغساسنة من القضاء عليهم سنة (292م)) . ينظر: محل ، سالم احمد ، دور العرب في الصراع بين الساسانيين والبيزنطيين ، مجلة آداب الرافدين ، العدد 16 ، (جامعة الموصل : كلية الآداب ، 1986 م) ، ص 379 .

[134] بيغولفسكيا ، نينا فكتورفنا ، العرب على حدود بيزنطه وايران من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، (الكويت : 1985م) ، ص 51 .

[135] (إن دهمكم دهم من العرب أمددتكم بأربعين ألف مقاتل من الروم بأداتهم ، وإن دهمنا دهم من العرب فعليكم عشرون ألف مقاتل على أن لاتدخلوا بيننا وبين فارس) . ينظر: ابن حبيب ، ابو جعفر محمد البغدادي ، (ت 245هـ) ، المحبر ، تصحيح : ويلزة ليختن ، (حيدر آباد : الدكن ، 1942م) ، ص371

أقروا أمراً واقعاً واعترفوا بسيادة الغساسنة على بلاد الشام من أجل حماية حدود سوريا من هجمات الفرس وحلفاءهم المناذره[136].

أن أغلب الباحثين في تاريخ الغساسنة يشيرون الى عدم وضوح المعلومات الخاصة بتاريخ نشوء دولة الغساسنة في المصادر العربية وأن هؤلاء الباحثين يميلون إلى الاعتقاد بأن دولة الغساسنة قد ظهرت في بلاد الشام أواخر القرن الخامس الميلادي معتمدين على ما ذكره (ثيو فانس) من أن جبله بن الحارث قد غزا فلسطين نحو عام (500م)[137]. وأشار المؤرخ الروماني (أميانوس مارسيلينوس) بأن العرب قاتلوا الى جانب الفرس في حملة يوليان عام (363م) وأن زعيمهم كان يدعى الملك بودوساك فيلارخ السرقينين والاسانيين والمقصود بالاسانيين هنا هم الغساسنة وذلك بأسقاط حرف الغين الذي لاوجود له في اللاتينية[138].

لذلك فأن الغساسنة كان لهم أثر واضح في حماية الحدود[139]، وأنهم أكتسبوا أهمية خاصة في القرن الخامس الميلادي نتيجة لأشتداد الصراع بين الفرس والروم ثم لم تلبث دولة الغساسنة أن أخذت وضعاً خاصاً بوصفها حليفه للروم البيزنطيين[140]وأن ما ذكره نولدكه[141] من أن دولة الغساسنة

---

[136] العلي ، صالح احمد ، محاضرات ، 1 / 56 ؛ معروف ، ناجي ، أصالة الحضارة العربية ، ط2 (بغداد : مطبعة التضامن ، د.ت) ، ص95 .

[137] نولدكه ، أمراء غسان ، ص ص 8 ، 9 ؛ علي ، جواد المفصل ، 3 / 403 .

[138] بيغولفسكيا ، العرب ، ص ص 48 ، 52 .

[139] موسكاتي ، سبتينو ، الحضارات الساميه القديمه ، ترجمة سيد يعقوب بكر ، (القاهرة : دار الكتاب العربي ، 1957 م) ص 204 ؛ كوبيشانوف ، يوري ميخائيلوفتش ، الشمال الشرقي الافريقي في العصور الوسيطه المبكرة وعلاقاته بالجزيرة العربية (من القرن السادس الى منتصف القرن السابع) ترجمة صلاح الدين عثمان (عمان ، الجامعة الاردنية ، 1988م) ص 94 .

[140] بيغولفسكيا ، العرب ، ص 51 .

[141] أمراء غسان ، ص 8 .

قد ظهرت في نهاية القرن الخامس للميلاد لا يمكن الأخذ به ومع ذلك فأن التاريخ الواضح لدولة الغساسنة يبدأ مؤكداً وموثقاً مع جبله بن الحارث بن ثعلبه ، وهذا ما يميل إليه المؤرخون المحدثون وهو (جبلس Jabalac) عند ثيو فانس وذكر أنه غزا فلسطين بحدود عام (500م)[142]وقد نسب إليه حمزة الاصفهاني بناء القناطر وأذرح والقسطل وقال أنه حكم عشر سنين[143].وفي تاريخ اليونان أن أول أمير غساني دخل في خدمة الروم أسمه جبله لم يذكروا والده ولا لقباً يمتاز به[144].ويعد الحارث بن جبله المعروف لدى الاخباريين بـ(الحارث الأعرج) وبـ(الحارث الأكبر) (528-569م) أول أمير يعرف من أمره شيئاً واضحاً من[145] أمراء آل جفنه وهو في نظر نولدكه أريتاس الذي ذكره المؤرخ السرياني (ملالا) على أنه كان عاملاً للروم[146] .

ب- ملوك الغساسنة[147] .

إن المؤرخين اختلفوا كثيراً في عدد ملوك هذه الدولة وفي تسلسلهم ومدد حكمهم ، حيث ذكر ابن قتيبة[148] أنهم (أحد عشر ملكاً) ،

---

[142] سالم ، السيد عبد العزيز ، دراسات ، ص 198 ؛ نولدكه ، أمراء غسان ، ص 8 .

[143] تاريخ ، ص 100 .

[144] زيدان ، جرجي ، العرب ، ص 214 ؛ الاكوع ، اليمن الخضراء ، ص 442 .

[145] المسعودي ، مروج ، 2 / 83 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 1 / 539 .

[146] أمراء غسان ، ص 9 ؛ نيكلسون ، رينولد ، تاريخ العرب الادبي في الجاهلية وصدر الاسلام ترجمة ، صفاء خلوصي (بغداد ، 1970 م) ، ص ص 98 ، 99 ؛ سليم ، احمد امين ، جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة ، (القاهرة ، دار المعرفة الجامعية ، 1997م) . ص 217 .

[147] موضوع ملوك الغساسنة مبحوث من قبل الاستاذ نولدكه بالتفصيل ، ينظر: نولدكه ، ثيودور ، أمراء غسان ، ترجمة بندلي جوزني وقسطنطين زريق ، (بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، 1933 م) .

[148] المعارف ، ص 279 .

والمسعودي[149] قال أنهم (أحد عشر ملكاً) ، في حين ذكر الأصفهاني[150] أنهم (اثنان وثلاثون ملكاً) ومدة حكمهم ستمائة وست عشرة سنة ، وذكر أبو الفداء[151] أن ملك الغساسنة في الشام دام نحو (أربعمائة سنة) ، أما النويري[152] فيذكر أنهم (سبع وثلاثون ملكاً) ومدة ما ملكوا من السنين ستمائة سنة وستة عشر سنة الى آخرهم جبله بن الأيهم ، وأكد المؤرخ الالماني نولدكه[153]أنهم لايزيدون على (عشرة ملوك) حكموا الشام مدة تقل عن (المائتي سنة) ، وأختلفوا في أول من ملك منهم ، فقال بعضهم الحارث[154]بن عمرو ، وقال الهمداني[155] ثعلبه بن عمرو ، وذكر الاصفهاني[156] أنه جفنهبن عمرو . وعند اليعقوبي[157] (جفنه بن عليّه بن عمرو). ولا أريد أن أدخل في تفاصيل وعمل مقارنة المؤرخين لأن موضوع (الملوك) مبحوث من قبل الأستاذ نولدكه ، والدكتور جواد علي في كتابه المفصل وسوف أكتفي بعمل شجرة لملوك الغساسنة معتمداً على أهم المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع[158].

---

(149) مروج ، 2 / 86 .

(150) حمزة ، تاريخ ، ص 104 .

(151) المختصر ، 1 / 90 .

(152) نهاية الأرب ، 15 / 311 .

(153) أمراء غسان ، ص 57 .

(154) ابن قتيبة ، المعارف ، ص 280 ؛ المسعودي ، مروج 2 / 83 .

(155) الاكليل ، 1 / 183 .

(156) تاريخ ، ص 99 ؛ علي ، جواد ، المفصل ، 3 / 432 ؛ كحاله ، عمر رضا ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثه ، (دمشق ، المطبعة الهاشمية ، 1949م) ، 3 / 884

(157) اليعقوبي ، تاريخ ، ص 206 ؛ التيمي ، ابي عبيده ، معمر بن المثنى (ت 209 هـ) ، أيام العرب قبل الاسلام ، تحقيق عادل جاسم البياتي ، (بيروت : مكتبة النهضة العربية ، 1987م) ، 2/ 561 .

(158) راجع شجرة نسب ملوك الغساسنة .

وأن أول من ذكره اليونان من أمراء غسان أمير أسمه (جبله) لم يذكروا والده ولا لقباً يمتاز به وإنما ذكروا أنه نَصرَ الروم وأخمد ثورة أقلقت راحتهم سنة (547م)[159]فمنحوه رتبة فيلارك أي أمير أو رئيس قبيلة، وجبله هو (جبلس Jabalac) عند (ثيو فانس) وذكر أنه غزا فلسطين حوالي (500 للميلاد)[160] ولا يعرف عن هذا الملك شيء يستحق الذكر ، ونسب أليه بناء القناطر وأذرح وقسطل وأنه حكم عشر سنين[161].

وجبله هو والد الحارث (528-569م) الذي يمكن عده أول ملك كان له شأن يذكر من ملوك (آل جفنه) وهو في المصادر الكلاسيكيه (أريتاس Arethas) الذي ذكره المؤرخ السرياني (ملالا Melalas) وذكر أنه كان عاملاً للروم[162]، وقد عرف الحارث هذا عند أهل الأخبار بـ(الحارث الأعرج) والحارث الأكبر ، وكذلك عرف باسم أمه (أبن ماريه)[163].

وذكر ملالاس أن الحارث بن جبله حارب المنذر (Almundaros) ملك الحيرة والمقصود به المنذر بن ماء السماء (514-554)[164] وأنتصر عليه وكان الحارث بن جبله معاصراً للأمبراطور جستنيان[165] (527-

---

(159) الاكوع ، اليمن الخضراء ، ص 442 ؛ زيدان ، جرجي ، العرب ، ص 214 .

(160) نولدكه ، أمراء غسان ، ص8 ؛ علي ، جواد ، المفصل ، 3 / 403 ؛ برّو ، توفيق ، تاريخ العرب القديم ، ط2 (دمشق : دار الفكر ، 1984م) ص 142 .

(161) الاصفهاني ، حمزه ، تاريخ ، ص 100 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 1 / 539 .

(162) علي ، جواد ، المفصل ، 3 / 403 .

(163) الاصفهاني ، حمزة ، تاريخ ، ص 100 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 1 / 540 .

(164) العزيز ، حسين قاسم ، موجز تاريخ العرب والاسلام ، (بيروت ، بغداد : منشورات مكتبة النهضة) ، ص 231 .

(165) للمزيد عن أسماء ملوك الروم وألقابهم ، ينظر: ابن العبري ، غريغورس ابي الفرج بن أهرون الطبيب الملطي ، تحقيق الاب انطون صالحاني اليسوعي ، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، 1890 م) ، ص 147

565م) ، كما كان معاصراً لملكين من ملوك الفرس الساسانيين هما (قباذ 448-531م) ، (وأنوشروان 531-579م)[166].

وجاء بعد الحارث أبنه المنذر (569-581)[167]أو(570-582م) وعرف بـ(Alamundaros) في المصادر اليونانية وبعد أن تصدعت العلاقة بين الروم البيزنطيين والمنذر تم إلقاء القبض عليه ونفيه الى جزيرة صقليه[168] ، وقد أثار عمل الروم هذا ثائرة أبناء المنذر بقيادة أخيهم النعمان (582-583) وأخذوا يشنون غارات على حدود الإمبراطورية البيزنطية[169] حتى تم عمل مكيدة له وألقي القبض عليه وأرسلوه مخفوراً الى العاصمة . بعد ذلك تصدع بناء الغساسنة وتفكك وأنقسم الأمراء على أنفسهم ، وذلك سنة 583 أو 584 م [170].

بعد هذا العرض الموجز رأينا اختلافاً بين المؤرخين في عدد الملوك وترتيبهم وسني حكمهم ، وهذا طبيعياً لأن تاريخ العرب قبل الإسلام كان ينقله الاخباريون شفاها ، فمن الصعوبة ضبطه بصورة صحيحة لذلك حصل الاختلاف والتباين ، فإذا قلنا أن ملوك الغساسنة اثنان وثلاثون أو أكثر فهو أمر غير مستبعد لأن كلمة ملك لا تعني بالمعنى المعروف الملك الذي ليس فوقه أحد من الناس كما أنها لا تعني أن بلاد الشام في عهد الروم البيزنطيين ليس لها سوى ملك غساني متوج واحد في كل عصر ليس الى جانبه أو معه

(166) سالم ، السيد عبد العزيز ، دراسات ، ص 199 .

(167) سليم ، أحمد أمين ، جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة ، ص 220 ؛ علي ، جواد ، المفصل ، 3 / 412 .

(168) نولدكه ، امراء غسان ، ص 33 .

(169) موضوع العلاقة بين الغساسنة والروم البيزنطيين ثم الغساسنة والمناذره سوف أتناوله بالتفصيل في الفصول القادمة موضوع البحث .

(170) نولدكه ، امراء غسان ، ص ص 33 ، 35 ؛ علي ، جواد ، المفصل ، 3 / 417 .

شريك[171] ، كذلك فأن الإمبراطور جستنيان (527-565م) قد أطلق ألقاباً نفخمه على عدد من شيوخ الغساسنة من أجل كسب ودهم ومساعدتهم في التغلب على الفرس الساسانيين والمناذرة[172]، لذلك فأنهم كانوا ينصبون أكثر من أمير غساني في آن واحد على عدة أقاليم من الشام ، ومن الشيوخ أو الأمراء الذين عاصروا الحارث بن جبله أمير أسمه (أبو كرب) أبن جبله ولعله شقيق الحارث وقد ورد أسمه في نقش أبرهة حيث أرسل أبو كرب أليه رسولاً لتهنئته بترميم سد مأرب[173] ، وكذلك الأمير (قيس) الذي كان عاملاً في نواحي فلسطين حوالي سنة (530م) ، والأمير الاسود وعثر في إحدى الكتابات في (حران)[174] على أسم أمير يدعى (شرحيل بن ظالم) ويعتقد نولدكه[175] أنه من أمراء كنده ، لأن هذين الأسمين من الأسماء الشائعة في دولة كنده .ويرجع تاريخ هذه الكتابة المدونة باليونانية والعربية الى حوالي سنة (568م) ويكون شراحيل من المعاصرين للحارث بن جبله ، ويستنتج نولدكه من ذلك أن عدداً من المشايخ حافظوا على مناصبهم القديمة وبقوا يتمتعون بسلطانهم حتى بعد تألق نجم الغساسنة ، وهذا ما يوافق سياسة الروم الذين لم يكن من مصلحتهم ظهور أمير واحد قوي وإنما كان من مصلحتهم وجود عدة أمراء متنافسين ليتمكنوا بذلك من السيطرة عليهم جميعاً

---

[171] باشميل ، العرب ، ص ص 197 ، 198 ؛ زيدان ، جرجي ، العرب ، ص ص 208 – 215 .

[172] الملاح ، الوسيط ، ص 250 .

[173] علي ، جواد ، المفصل ، 3 / 411 .

للمزيد من التفاصيل عن النقوش اليمنية القديمة ينظر: بافقيه ، محمد عبد القادر ، (وآخرون) ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، (تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 1985م) ص ص 284 – 300 ؛ الاحمد ، سامي سعيد ، حضارات الوطن العربي القديمة أساساً للحضارة اليونانية ، (بغداد : منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، 2003م) ، ص ص 170 ؛ 173 .

[174] حرّان : تقع حرّان على الطريق بين الموصل والشام وآسيا الصغرى وهي قصبة ديار مضر العربية ، وقد اشتهرت بأنتشار الصابئة فيها ، ينظر : الحموي ، معجم ، 2 / 235 .

[175] أمراء غسان ، ص ص 16 ، 17 .

بضرب بعضهم ببعض[176] ، والذي يؤكد دعم الروم للمشايخ والأمراء ، أن الإمبراطور جستنيان قد أهدى الى (أبي كرب) ، عشرين ألف أسير حرب مع هداياأخرى[177] ، وهذا دليل على العلاقة الحسنة بينهما وعلى مساندة القياصرة الروم لهؤلاء الأمراء وذلك لحماية حدود الإمبراطورية من هجمات الأعراب[178]، ولا يعرف طبيعة العلاقة بين الأمراء والمشايخ فهي تكون متغيرة تبعاً للظروف السياسية والإقتصادية وأن حرباً وقعت بين الأميران (الحارث) و (الأسود) أنتصر فيها الحارث وأنها أوقعت الضرر والخراب على البلاد ، واصبح الحارث الفيلارخ الأول للعرب في نظر الروم وأن جستنيان أطلق لقب (ملك) على الحارث لأنه قدم خدمات جليلة للإمبراطورية ، وهي إنتقامه لمقتل الفيلارخ (الحارث الكندي) ، ومشاركته في قمع عصيان السامره[179].

وفي نظم الإمبراطورية البيزنطية لم يكن يحمل لقب ملك سوى الإمبراطور وحده لذا فإن المؤرخين الكلاسيكيين ومنهم (بروكوبيوس) يعالج بالكثير من الحذر حمل الحارث لقب ملك ، أما في المصادر السريانية فأنه يدعى ملكاً[180]. كذلك فأن عجز الإمبراطورية البيزنطية من صد هجمات المناذره جعلت الإمبراطور يفكر في توحيد زعماء عرب بلاد الشام (الفيلارخات) تحت سيطرة الروم البيزنطيين وأن جستنيان عيّن الحارث على عدد كبير من

(176) نولدكه ، أمراء غسان ، ص 17 ؛ بيغولفسكيا ، العرب ، ص 232 ؛ طلس ، محمد اسعد ، تاريخ الامة العربية ، عصر الانبثاق ، (بيروت : منشورات مكتبة الاندلس ، د . ت) ، 1/ ص ص 102 ، 103 .

(177) (يذكر عند ثورة السامرة الثانية وقمعها ، عام (529-530م)، سيق الى بلاد العرب عشرون ألف من الجواري والغلمان والشباب ... فأن هذا النصر لم يتم إلا بعون الغساسنة) ، كوبيشانوف ، الشمال ، ص ص 94 ، 95 .

(178) عاقل ، نبيه ، تاريخ العرب القديم وعصر الرسول ، ط3 (دمشق : دار الفكر ، 1975) ، ص 155 .

(179) نولدكه ، امراء غسان ، ص 17 ؛ بيغولفسكيا ، العرب ، ص 233 .

(180) بيغولفسكيا ، العرب ، ص ص 233 ، 234 .

القبائل العربية ، وأن فكرة الروم هي خلق حكومة مركزية تحت إدارة شخص واحد يحكم عدد من القبائل قد يؤدي الى نتائج جيدة لذلك تقرر تعيين الحارث فيلارخاً أكبر ومنحه لقب ملك[181].

وأن آخر ملك غساني هو جبله بن الأيهم الذي أعتنق الإسلام ثم أرتد في عهد الخليفة الراشدي الثاني الفاروق عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وذهب إلى الإمبراطور هرقل ودخل في النصرانية[182]. ويعتقد أنه ندم على ذلك وقال شعراً [183]:

تنصرت الاشراف في عارٍ لطمةٍ وما كانَ فيها لو صبرتْ لها ضررُ
تكنفني فيها لجاج ونخوة وبعت بها العين الصحيحة' بالعورُ
فياليت لي بالشام أدنى معيشةٍ أجاور قومي ذاهب السمع والبصرُ
وياليت أمي لم تلدني وليتني رجعت الى القول الذي قال لي عمرُ

وبذلك فأن جميع المصادر تتفق بأن جبله بن الأيهم كان آخر ملك أو أمير غساني وأنه شارك مع الروم البيزنطيين ضد المسلمين في موقعة اليرموك عام (13هـ-636م) .

---

(181) المصدر نفسه ، ص ص 233 ، 234 ؛ نولدكه ، أمراء غسان ، ص ص 16 ، 17 .

(182) الازدي ، محمد بن عبد الله (ت 231 هـ) ، تاريخ فتوح الشام ، تحقيق عبد المنعم عبد الله عامر ، (القاهرة ، 1970م) ، ص222 ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 140 ؛ البسوي ، ابي يوسف يعقوب بن سفيان (ت 277هـ) ، كتاب المعرفة والتاريخ ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، ط2 (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1981م) ، 1/ ص 28 – 29 .

(183) الاصمعي ، تاريخ ، ص 113 ؛ الالوسي ، بلوغ الأرب ، 2 / 175 .

هنالك فترة لم أتطرق لها وهي سيطرة الفرس على بلاد الشام وأستيلاءهم على بيت المقدس عام (613-614م) واسترد الروم البيزنطيين بلاد الشام من الفرس الساسانيين بمساعدة عرب الشام الغساسنة سنة (629م) . للتفاصيل ينظر: البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ص 140 – 142 ؛ بليابيف ، العرب والاسلام والخلافة العربية ، ترجمة أنيس فريحه ، (بيروت : الدار المتحدة للنشر ، 973م) ، ص 152 .

ج- المناطق التي سيطر عليها الغساسنة :

لم يقتصر الخلاف حول الغساسنة في عدد ملوكهم وسني حكمهم بل أمتد ليشمل مناطق سلطات الغساسنة لأنها كانت متغيرة تبعاً للظروف السياسية والاقتصادية فقد خيم الغساسنة في بادية بلاد الشام من جهة حوران ثم سكنوا البلقاء وأذرح وأتسعت مملكتهم بأتساع سلطانهم فبلغت غاية أتساعها في عهد الحارث بن جبله وأصبحت سلطة الغساسنة في حوران وسائر مشارف بلاد الشام وفي تدمر وعلى سائر مناطق عرب سوريا وفلسطين ولبنان البدو والحضر[184] .

وفي مجال سلطة الغساسنة فأنه يمكن الاستفادة من الشعراء الذين طالما زاروا بلاد الغساسنة وتغنوا بأمجادها ومن هؤلاء ، الشاعر حسان بن ثابت[185] فقد ذكر لنا أبيات شعرية يمكن من خلالها التعرف على حدود سلطة الغساسنة ومناطق نفوذهم والذي قال :

لِمَنِ الدّارُأوحِشَتْ بِمَعَانِ بين أعلى اليرموك فالجَمَّانِ[186]
فقفا جاسم فأودية الصَّفّر مغنى قبائل وهجان
تلك دار العزيز بعد أنيسٍ وحول عظيمة الأركان

[184] زيدان ، جزجي ، العرب ، ص 218 ؛ سالم ، السيد عبد العزيز ، دراسات ، ص 210 ؛ نولدكه ، أمراء غسان ، ص 51 .
[185] حسن ، ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ، 1 / 41 .
[186] ديوان حسان ، ص 253 .

وفي موضع آخر ذكر أبيات[187]أخرى من خلالها يمكن أن نتعرف على حدود سلطنة الغساسنة أذ أنه يقول :

أولاد جفنه حول قبر أبيهم　　قبر أبن مارية الكريم المفضل
يسقون من ورد البريص عليهم　　بردى يصفق بالرحيق السلسل

وقوله أيضاً[188]:

أسألت دسم الدار أم لم تسأل　　بين الجوابي فالبضيع فحومل
فالمرج مرج الصفرين فجاسم　　فديار سلمى در لم تحلل
دمن تعاقبها الرياح دوارس　　والمدجنات من السماك الأعزل
لله در عصابة نادمتهم　　يوماً بجلق في الزمان الأول

وقوله أيضاً[189] :

وقلت لعين بالجوية ياأسلمي　　نعم ثم لم تنطق ولم تتكلم
ديار ملوك قد أراهم بغبطة　　زمان عمود الملك ولم يتهدم
لعمري لحرث بين قف ورمله　　ببرث علت أنهاره كل مخرم

---

[187] المصدر نفسه ، ص 180 .
[188] المصدر نفسه ، ص 179 .
[189] ديوان حسان ، ص 232 .

وفي الوقت الذي كان صوت الشاعر حسان بن ثابت يصدح مدحاً في الغساسنة كان هناك شاعر آخر يصدح مدحاً فيهم وهو النابغة الذبياني الذي قال[190]:

لئن كان للقبرين قبر بجلق وقبر بصيداء الذي عند حارب

وقوله أيضاً[191]:

سقى الغيث قبراً بين بصرى وجاسم بغيث من الوسمى قطر ووابل

وذكر النابغة الذبياني أيضاً في مدح الغساسنة وذكر مآثرهم ما يمكن أن نخلص من خلاله الى حدود وأماكن تواجد الغساسنة قوله[192]:

بكى حارث الجولان من فقد ربه وحوران منه موحش متضائل
قعوداً له غسان يرحون آوبه وترك ورهط الأعجمين وكابل

ان المناطق التي تم الاشارة اليها في أبيات كل من الشاعرين تمتد لتمثل منطقة واسعة من بلاد الشام ، فمعان السابقة الذكر هي حصن كبير في فلسطين وعلى بعد خمسة أيام عن مدينة دمشق وهي تقع في الطريق الى مكة من بلاد الشام[193] واليرموك وهو الوادي المعروف وهو في طرف الغور

---

(190) ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق وشرح أكرم البستاني (بيروت : دار صادر ، 1960م) ، ص90 .
(191) المصدر نفسه ، ص 91 .
(192) المصدر نفسه ، ص 92 .
(193) البكري ، معجم ، 2 / 1241 .

ويصب ماء هذا الوادي في نهر الأردن[194]، والقريات فهي تصغير لقرية وكانت هذه منازل لقبيلة طي[195]، وجاءت أيضاً بلاس وهو موضع في بلاد الشام وتلفظ بالفتح والسين المهملة وهي على بعد عشرة أميال عن دمشق[196]وبالس تقع على نهر الفرات والى الشرق منها تكون مدينة الرقة[197]، أما داريه فهي من قرى الغوطه[198]، ومن القرى الكبيرة فيها[199]، وفيما يخص مدينة سكاء فأنها الأخرى من مدن الغوطه وبينها وبين مدينة دمشق أربعة أميال[200]، وما ورد في ذكر جاسم وموضعها فأنها تلفظ على وزن فاعل وهي موضع بالشامن أعمال الجولان[201] ، وجاسم عند ياقوت الحموي[202] أسم لقرية وتقع على يمين الطريق الذي يؤدي الى طبريه ، وأما الصفر التي تلفظ بزغر ، وهي من القرى التي تقع على مشارف الشام وقيل أن أسم زغر هو أسم أبنة النبي لوط (عليه السلام) التي كانت قد نزلت في هذه المنطقة فسميت المنطقة[203]بها ، ومما ورد في أشعار حسان والنابغة نهر البريص ، والبريص يلفظ بالصاد المهملة وهو أسم نهر دمشق وقيل أسم

---

(194) الحموي ، معجم ، 5 / 434 .

(195) المصدر نفسه ، 4 / 335 .

(196) المصدر نفسه ، 1 / 476 .

(197) أبو الفدا ، تقويم البلدان ، تصحيح ، رينود ، والبارون ماك كوكين ، (باريس : دار الطباعة العالمية ، 1840 م) ، ص 269 .

(198) الحموي ، معجم ، 2 / 431 .

(199) شيخ الربوه ، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري (ت727هـ) ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، (مطبعة الاكاديمية الامبراطوريه ، بطر سبورغ ، 1865م) ، ص198 .

(200) الحموي ، معجم ، 3 / 299 .

(201) البكري ، معجم ، 2 / 355 .

(202) معجم ، 2 / 94 .

(203) مصدر نفسه ، 3 / 143 .

قرية بظاهر دمشق كان قد دفن فيها جفنه جد الغساسنة[204].

أما ما ورد في مدينة الجوابي فقيل أنها الجولان وقيل أنها البصيع بالصاد المهملة وموقعها على جبل قصير في أرض البثنيه بالشـام وموقع البثنيـه بين نشيـل وذات

الصمين وهي من كور دمشق[205] ، أما البضيع وحومل فالأولى من أعمال غوطة دمشق[206] أما حومل فهو أسم لرمله على القف[207] ، ومما جاء في الأشعار مرج الصفرين وهو من المروج التي تقع في مدينة دمشق[208]وجاء ذكر جلق في أكثر من موضع وتسمى أيضاً بجلق الخضراء وبذات العماد وذلك لأنها قديمة أزلية من أيام عاد وقيل أن أسم جلق هو أسم لمدينة دمشق[209]، وأما موضعي القف ورملة فالأولى قد يكون المقصود المكان المرتفع[210]، أما رمله التي جاءت ملازمة للقف فهي من مدن فلسطين العظيمة والمسافة بينها وبين بيت المقدس ثمانية عشر يوماً وهي كورة فلسطين[211]، وذكرت في شعر النابغة مدينة صيدا وهي من مدن الساحل تقع على البحر الابيض المتوسط وهي من أعمال دمشق[212]، وأما حارب

---

[204] الزمخشري ، محمود بن عمر (ت 538 هـ) ، كتاب الامكنة والمياه والجبال ، تحقيق ابراهيم السامرائي ، (بغداد ، مطبعة السعدون ، د . ت) ص 75 ؛ الاندلسي ، ابن سعيد ابو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك (ت 685 هـ) ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، تحقيق نصرت عبد الرحمن ، (الاردن : عمان ، مكتبة الاقصى 1982م) ، ص 207 .

[205] البكري ،.معجم ، 477/2 .

[206] المصدر نفسه ، 1 / 256 .

[207] المصدر نفسه ، 2 / 477 .

[208] الحموي ، معجم ، 2 / 325 .

[209] شيخ الربوه ، نخبة الدهر ، 193 .

[210] الحموي ، معجم ، 4 / 384 .

[211] الحموي ، معجم ، 3 / 69 .

[212]الحموي ، معجم ، 3 / 437 .

فأنها تقع قرب مرج الصفرين وهو من أعمال دمشق كانت لقضاعة[213]، والجولان فهي جبل من نواحي دمشق والجولان من عمل حوران[214].

من خلال ما سبق تكون الخارطة لحدود سلطة الغساسنة واسعة جداً ، هذا وقد ذكر المسعودي[215]حدود سلطة الغساسنة من أنها تشمل اليرموك والجولان والغوطة ومنهم من نزل الأردن ، وأما (أبن الاثير)[216] فقد حدد سلطة الغساسنة من أنها تمتد على المنطقة التي كانت عند سليح والتي هي أطراف الشام مما يلي البر من فلسطين حتى قنسرين .

وعد أحد المؤرخين[217]، أن الغساسنة كانوا قد أسسوا إمارة لهم كانت عاصمتها بصرى في حوران وذهب آخر[218]الى أن سلطة ومناطق الغساسنة متغيرة كتغير نشأتهم فهي كانت في بداية الأمر المناطق الجنوبية من بلاد الشام والمتاخمة للجزيرة العربية والمسماة مشارف الشام ، وبعد أستقرار الغساسنة أنتزعوا إدارة الأمور من سليح وكذلك منطقتهم التي أشار إليها (إبن الأثير) سابقاً ، ووصف (كحالة)[219] أرض الغساسنة بالمنطقة الواقعة بين جبل عاملة بأتجاه بلاد الشام ممتدة من منطقة حمص وما يليها وخضعت لسلطة الغساسنة أرض تدمر وباديتها[220]. وكانت للغساسنة عاصمة تدعى

---

[213] الحموي ، معجم ، 2 / 204 .

[214] المصدر نفسه ، 2 / 188 .

[215] مروج الذهب ، 2 / 85 .

[216] الكامل ، 1 / 510 .

[217] بيهم ، محمد جميل ، دراسة وتحليل للعهد العربي الاصيل ، (بيروت : دار الشروق ، 1974م) ص39 ؛ ديسو ، العرب ، ص 10 .

[218] باشميل ، العرب ، ص 187 .

[219] عمر ، رضا ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، 3 / 57 .

[220] اسعد ، خالد ، المقبرة البيزنطيه في حديقة متحف تدمر ، مجلة الحوليات الاثرية العربية السورية ، مجلد 20 ، ج1 + ج2 (دمشق 1970م) ، ص 57 ؛ نولدكه ، امراء غسان ، ص 51 .

بصرى والتي مثلت مستقراً ثابتاً لهم[221]، وقيل أنها كانت العاصمة الدينية أمـا جلق ، والجابيه فأنهما كانتا تمثلان العاصمة السياسية وهما مدينة الكسوة اليوم[222]، وقد عد (نولدكه)[223]وكعادته في محاولة التقليل من حكم وسلطة الغساسنة الى عد المواضع التي أشار إليها الشعراء هي من باب المبالغة وهي ضمن دائرة المديح ليس إلا ، وعد المؤرخون العرب ممن تأثروا بهؤلاء ونسبوا المناطق المشار إليها سابقاً الى بلاد غسان ، إلا أن (موسيل)[224]قام بزيارة الكثير من الحواضر الغسانية وآثارهم الباقية والتي تشهد الى مدى أمتداد سلطة الغساسنة ، كما وشملت سلطتهم منطقة البلقاء ، كما كتب (فرنسيس[225]بيترز) في الحواضر الغسانية ونسبتها اليهم قوله : (تحتفظ الاماكن الانفة الذكر أوابد لامجال للشك في أمر نسبتها الى الغساسنة).

ومما سبق يبدو أن الغساسنة كانت سلطتهم تمتد في حقبه ما وتتقلص في حقبه أخرى وتفسير هذا ما أورده (بيترز)[226]من أن القبائل العربية كانت تتجمع في حقب معينة منها للبحث عن المرابع الموسمية فتتجاوز الى مناطق سلطة الغساسنة أو أثناء زيارتها للأماكن المقدسة النصرانية في الرصافة وأثناء هذا التجمع تظهر سلطة الغساسنة واسعة وقوية على هـؤلاء في حيـن أن حقبة عودتها الى منـاطقها تضعف السيطرة عليهم .

---

[221] ضرار ، صالح ضرار ، العرب من معين الى الامويين ، ط2 (بيروت ، 1963م) ، ص 23 .

[222] حداد ، جورج ، المدخل الى تاريخ الحضارة ، (دمشق : مطبعة الجامعة السورية ، 1908م) ، ص 317 .

[223] نولدكه ، أمراء غسان ، ص ص 54 ، 55 .

[224] موسيل ، آلو ، الفرات الاوسط ، رحلة وصفيه ودراسة تاريخية ، ترجمة صدقي حمدي ، وعبد المطلب عبد الرحمن ، مراجعة صالح احمد العلي ، وعلي محمد المياح ، (بغداد ، المجمع العلمي العراقي ، 1990م) ص ص 17 ، 18؛ كذلك رحلة حديثة الى بلاد البادية ، مجلة المشرق ، عدد 14 ، السنة الاولى (بيروت ، 1898م) ، ص 629 .

[225] بيزنطه وعرب الشام ، ص ص 317 ، 320 .

[226] بيزنطه وعرب الشام ، ص 319 ؛ ضرار ، صالح ضرار ، العرب ، ص 23 .

ولكن على العموم لم يظهر هناك مقر ثابت ودائمي كما ظهر للمناذره والمتمثل في الحيرة[227]، فهم متنقلون وحسب نسق منتظم من حوران مروراً بمعسكرات شبه دائمية أو مقرات كالجابية ثم الجولان وجلق حتى منعطف الفرات[228] ، ويبدو إن سبب هذا الإنتقال هو بالإضافة الى طلب المرابع الموسمية فأنه كان لوقوع دولة الغساسنة بين ثلاث قوى ذات نفوذ وقوى عسكرية كبيرة فمن جهة كانت الدولة البيزنطية وهي وأن كانت لها مصالح مع الغساسنة إلا أن طموح الغساسنة ومنهجهم الاستقلالي يجعل البيزنطيين يتحينون الفرص لضربهم والقضاء عليهم وهذا ما حدث فعلاً في الفترة الأخيرة لحكم الغساسنة ، وكان لتواجد المناذره بالقرب منهم والصراع المستمر بينهم حول الارض المسماة ستراتا Strata[229]وهي الارض التي يمتد عليها الطريق الممتد من دمشق حتى تدمر فأدعاء كل منهما بعائديتها له سبب نزاعاً مستمراً وحروباً كثيرة ، وأن محاولة السيطرة على هذه المنطقة كان من أجل أستجباء الضرائب على القبائل الساكنة فيها ، كما ان الصراع بين الساسانيين والبيزنطيين كان مستمراً مما جعل بلاد غسان مسرحاً لهذا الصراع بالاضافة الى أن الغساسنة كانوا حلفاء للروم البيزنطيين جعلها هدفاً لحملات الفرس الساسانيين[230] .

---

[227] نيكلسون ، تاريخ العرب ، ص 101 ؛ بلاشير ، تاريخ الادب العربي ، 1 / 59 .

[228] صالح ، غسان عبد ، النصرانيه عند الغساسنة والمناذره ، رسالة ماجستير ، (بغداد ، كلية التربية (ابن رشد) ، 2000م) ، ص 44 ؛ بلاشير ، تاريخ الادب العربي ، 1 / 59 .

[229] نولدكه ، امراء غسان ، ص 18 ؛ العلي ، صالح أحمد ، محاضرات ، 1 / 57 .

[230] جمعة ، ابراهيم ، مذكرات في تاريخ العرب الجاهلي وصدر الاسلام ، (البصرة : دار الطباعة الحديثة ، عشار ، 1965 م) ، ص 29 ؛ البكر ، منذر عبد الكريم ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام (البصرة : دار الكتب ، 1993م) ، ص ص 418 ، 419 .

ولهذه الاسباب مجتمعة وضمن ستراتيجية عسكرية دفاعية فضل الغساسنة الانتقال من موضع الى آخر دون البقاء في موطن ثابت مما يسهل للاعداء على اختلافهم من القضاء عليهم ، كما وأن اسلوب الحركة يمنح الغساسنة وسيلة للدفاع عن النفس اذا ما ادركنا ان الغساسنة لم يكونوا يمتلكون في أراضيهم مواضع طبيعية تساهم في صد هجمات الاعداء إذ أن كل مناطق الغساسنة تمثل براري مفتوحة .

د- أقسام السكان :

أن العرب يشكلون النسبة الغالبة في بلاد الشام فضلاً عن الاقوام الجزرية القديمة حيث نزح الكنعانيون والاراميون والانباط[231]،ومن الاقوام التي سكنت في بلاد الشام كانت بعض قبائل تنوخ والذين نزلوا هذه البلاد بعد أضطهاد الفرس لهم نازحين من العراق[232]. وكان مع هؤلاء من قبائل العرب الضجاعم من بني سليح[233]،إذ تمكن هؤلاء من فرض سيطرتهم على الجزء الجنوبي من بلاد الشام[234].

كما وقد ظهرت في بلاد الشام بعض العناصر والجاليات الاجنبية التي أستوطنت هذه المنطقة نتيجة لوقوع هذه المنطقة تحت الحكم اليوناني والروماني ولمدة طويلة[235]، وكان الرومان قد سيطروا على مناطق بلاد الشام في

---

(231) العلي ، صالح احمد ، محاضرات ، 1 / 12 ؛ البكر ، تاريخ الدول الجنوبية في اليمن (البصرة : مطبعة جامعة البصرة ، 1980 م) ، ص107 .

(232) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، تحقيق عبد الله الصاوي ، (القاهرة ، 1983 م) ، ص 158 .

(233) اليعقوبي ، تاريخ ، 1 / 179 .

(234) البكر ، دراسات ، ص 407 .

(235) حداد ، مدخل ، ص 271 .

النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد[236]، وأن عدد هذه الجماعات كان كبير وذلك لأن العلاقة بين عرب بلاد الشام والرومان كانت قوية وأن تخللها ضعف في بعض الأحيان[237]،هذا وكان في بلاد تدمر والتي ورثت من قبل الدولة الغسانيةبعض الجماعات الفارسية [238].

---

[236] العلي ، صالح احمد ، محاضرات ، 1 / 40

[237] نولدكه ، أمراء غسان ، ص 20 .

[238] ستاركي ، جان ، وصلاح الدين المنجد ، تدمر في التاريخ ، (دمشق : مطبوعات مديرية الآثار العامة ، 1947م) ص ، ك ؛ نولدكه ، أمراء غسان ، ص 51 ؛ بيغولفسكيا ، العرب ، ص 239 .

الفصل الثاني

العلاقة بين مملكة الغساسنة والدولة البيزنطية

المبحث الأول
البدايات الأولى

أ: ظهور الدولة البيزنطية

الروم عند العرب قبل الإسلام وبعده هم (الرومان) وخلفاؤهم البيزنطيون وعاصمتهم رومه الجديده أي القسطنطينية[239].وجاء في القرآن الكريم في سورة الروم : (غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ)[240].

وكلمة بيزنطة (BYZANTIUM) ترجع الى عهد الإمبراطور قسطنطين (306-337م) عندما شيد عاصمته الجديدة القسطنطينة حيث بناها على أنقاض مدينة قديمة تدعى (بيزنطيوم) أسسها (بيزاس BYZAS) قائد الجماعه اليونانيه التي هاجرت من مدينة (ميغارا MEGARA) في القرن السابع ق.م[241]

وهناك مسميات أخرى لهذه الإمبراطورية لابد من الإشارة إليها والتعريف بها فهي تعرف بالإمبراطورية الرومانية الشرقية ، والإمبراطورية الرومانية المتأخرة والسبب في ذلك على ما يبدو هو أن بعض المؤرخين وعلى رأسهم (جيبون GIBBON) يرون أن تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ما هو إلا

---

[239] رستم ، أسد ، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب ، (بيروت : دار المكشوف ، 1955م) ، 3/1 .

[240] سورة الروم : الاية 2-3 .

[241] فروخ ، عمر ، تاريخ الجاهلية ، ط2 (بيروت : دار العلم للملايين ، 1984م) ، ص 65 ؛

(3) vasiliev , A, History of the Byzantine Empire , vol , 1 , (wisconsin,1973) P. 57 .

- العارف ، عارف ، المفصل في تاريخ القدس ، ص71 .

مرحلة جديدة من مراحل تاريخ الإمبراطورية الرومانية[242] ، ولعل ما دفع هؤلاء الى الأخذ بهذه الفكرة هو أن الحكام البيزنطيين كانوا يعدون أنفسهم أباطرة الرومان وإنهم خلفاء للقياصرة الرومان القدامى كما إن علاقاتهم بجيرانهم من الشعوب تقوم على هذا المفهوم وهكذا فأن تقاليد الحكومة الرومانية بقيت مسيطرة على أفكار بعض الأباطرة حتى نهاية عصر الإمبراطورية ، والدليل على ذلك أن الإمبراطور مانويل MANUEL (1143-1180م) عندما تحالف مع الصليبيين لغزو مصر عام (1169 م) كان ينظر الى مصر بأنها ولاية تابعة للإمبراطورية الرومانية وعليها أن ترجع مرة أخرى الى حظيرة الإمبراطورية البيزنطية[243] أن هذه الأفكار في الواقع لها ما يبررها فالإمبراطورية الرومانية على عهد الرومان القدامى كانت مساحتها تشمل كل أنحاء أوربا والجزر البريطانية فضلاً عن آسيا الصغرى وبلاد الشام ومصر وسواحل شمال أفريقيا[244] حتى المحيط الأطلسي وكانت عاصمتها مدينة روما ، وعند اعتراف الإمبراطور قسطنطين (306-337م) بالديانة المسيحية بصفتها دين رسمي للإمبراطورية عام (312م) ونقل العاصمة من روما الى المدينة الجديدة التي بناها وسميت بأسمه وهي القسطنطينية[245] عام (330م) بدأت الإمبراطورية تتأثر بالحضارة الشرقية ، لاسيما بعد سقوط روما عام (476م) على يد الجرمان وتقطع أوصال الجانب الغربي بينما بقى

---

[242] Gibbon , E , The decline and fall of the Roman Empir , (Penguin books) , P.632

[243] الحديثي ، قحطان عبد الستار وصلاح عبد الهادي الحيدري ، دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي ، (البصرة : جامعة البصرة ، 1976 م) ، ص 240 .

[244] عثمان ، فتحي ، الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري ، (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، د.ت) ، ص 30 ؛ خورشيد ،ابراهيم زكي ، (وآخرون) ،دائرة المعارف الإسلامية ،(القاهرة : دار الشعب ، د.ت) ، 2/ 253 .

[245] أبن الأثير ، الكامل ، 397/1 .

الجانب الشرقي على حاله حتى سقطت القسطنطينية على يد الأتراك العثمانيين عام (1534م) ، وهذا ما دفع بعض المؤرخين الى تقسيم الإمبراطورية الى غربية ومركزها روما وشرقية مركزها القسطنطينية التي عرفت بالإمبراطورية البيزنطية[246] .

ب- علاقة الروم مع العرب في بلاد الشام قبل الغساسنة :

كانت بلاد الشام قد دخلت تحت سيطرة الإمبراطورية الرومانية منذ القرن الأول قبل الميلاد[247] غير أن الرومان قد لاقوا مصاعب كبيرة من القبائل العربية في بلاد الشام وهم يدافعون عن أرضهم وسيادتهم لاسيما أهل الأنباط[248] ،فأضطر الرومان الى مهادنة عرب الأنباط في انتظار الفرصة المؤاتية لأنتزاع بلاد الشام من أيديهم ومازالوا يهادنونهم ويلاينونهم حتى ضعفت الـروح[249] القتالية التي يمتازون بها ، وأستغل الرومان هذا الضعف والخمول فانقضوا عليها وأزالوا مملكتهم وسيطر الرومان على مدن بلاد الشام منذ عام (106م)[250]،الا إن العرب استمروا يدافعون عن بلادهم ولعل أعظم ما أصاب الرومان على يد الملك أذينة ملك تدمر وزوجته الزباء في أواخر القرن الثالث للميلاد[251] . ثم تطور الصراع بين الروم والفرس في الفترة

---

(246) العريني ، السيد الباز ، تاريخ أوربا في العصور الوسطى ، (بيروت : دار النهضة العربية ، 1968م) ص188 ؛ كستر ، م ، ح ، الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية ، ترجمة يحيى الجبوري ، (بغداد : جامعة بغداد ، 1976م) . ص 9 ؛ بليابيف ، ي – آ - : العرب والإسلام والخلافة العربية ترجمة أنيس فريحه ، (بيروت : الدار المتحدة للنشر ، 1973م) ، ص 14 ؛ اليوسف ، عبد القادر أحمد ، الإمبراطورية البيزنطية ، (بيروت ، 1966م) ، ص ص 7-11 .

(247) باشميل ، العرب ، ص 191 .

(248) العلي ، صالح أحمد ، محاضرات ، ص 39 ؛ الملاح ، هاشم يحيى ، الوسيط ، ص 123 ؛ عبد الحميد ، سعد زغلول ، في تاريخ العرب قبل الإسلام ، (بيروت : 1976م) ، ص 141 .

(249) باشميل ، العرب ، ص 191 .

(250) نافع ، محمد مبروك ، تاريخ العرب ، ص 88 .

(251) باشميل ، العرب ، ص 192 .

الممتدة بين عامي (226م-395م) لاسيما بعد نقل العاصمة الى القسطنطينية وظهور الدولة البيزنطية ، وبذلك بدأ الصراع الساساني - البيزنطي الذي لم يكن جديداً على المنطقة العربية ، حيث أن كلتا القوتين تحتلان أجزاء مهمة من العراق وبلاد الشام وأن هذا الصراع هو إمتداد للصراع التاريخي بين الأخمينيين واليونان وبين الفرثيين والرومان وأنه لم يكن منفصلاً عنه في أهدافه وغاياته[252] ، ومن الأسباب المهمة والرئيسة لكل هذه الصراعات هو السيطرة على الطرق التجارية ولهذا اشتدت المنافسة والصراع بين القوى الكبرى وأصبحت أرض العرب ساحة للصراعات الدامية بين تلك القوى المتصارعة ثم دخلت أطراف عربية في هذا الصراع وهم المناذره في العراق والغساسنة في بلاد الشام[253] ، وتؤكد هذه الحقيقة كتب المستشرقين[254] حيث أكدوا أنه في منتصف القرن الثالث الميلادي كانت تحيط ببلاد العرب من الشمال والشمال الشرقي إمبراطوريتا الروم والفرس فكانت صحراء الشام الممتدة عبر شبه الجزيرة تكون نهاية طبيعية لهما لذا وجدت كلتا الدولتين أنه من الضروري إقامة خط من الحاميات على حدود الصحراء وهكذا حدَّ من نشاط رجال القبائل جزئياً ، غير أنهم حاربوا بصفتهم حلفاء أحرار تحت إمرت رؤسائهم وعلى هذه الصورة ظهرت أسرتان عربيتان حاكمتان هما الغساسنة في بلاد الشام ، والمناذرة في العراق بصفتهما دولتين عسكريتين وهما مستعدتان دوماً للتصادم حتى ولو لم تحثهما القوتان المتنفذتان وراءهما

---

(252) باقر ، طه (وآخرون) ، تاريخ إيران القديم ، ص 155 ؛ محل ، سالم أحمد ، دور العرب في الصراع بين الساسانيين والبيزنطيين ، (آداب الرافدين ، جامعة الموصل ، العدد 16 ، 1986م) ، ص 84 .

(253) طلس ، محمد أسعد ، تاريخ الأمة العربية (عصر الإنبثاق) ، (بيروت ، منشورات مكتبة الأندلس ، 1957م) ، ص ص 102 ، 103 ؛ العلي ، صالح أحمد ، محاضرات ، 41/1 .

(254) نيكلسن ، رينولد ، تاريخ العرب ، ص 74 ؛ فازيليف ، العرب والروم ، ترجمة محمد عبد الهادي شعيره وفؤاد حسين علي ، (بيروت ، دار الفكر العربي 1934م) ، ص 19 .

وسرعان ما أظهر العرب ما يمكن أن يكونوا عليه عندما ينتظمون ويدربون على السلاح[255].

ج- الاعتراف بسيادة الغساسنة على بلاد الشام :

عند وصول الغساسنة مشارف بلاد الشام واستقرارهم لمدة معينة حاربوا القضاعيين في الجنوب وتغلبوا عليهم في الوقت نفسه كان الصراع على أشده بين الروم والفرس فسارع الروم في التودد للغساسنة وأعترفوا بملكهم على بلاد الشام وعقدوا معهم معاهدة تضمنت حلفاً عسكرياً[256] .

وبموجب هذه المعاهدة فأن على الغساسنة حماية حدود بلاد الشام الشرقية المفتوحة وأن يمدوا بواسطتهم نفوذهم على القبائل العربية ويجعلوهم دولة حاجزة بين بلاد الشام والفرس الساسانيين ويستخدمونهم في حروبهم وحملاتهم العسكرية[257] ،ومنذ نهاية القرن الثالث الميلادي تقريباً أصبح الغساسنة حكاماً على مناطق محدودة من الشام وتم توليتهم من لدن أباطرة الروم غير أنهم كانوا شبه مستقلين بمشيخاتهم التي أطلق عليهم الأخباريون والسريان أسم ممالك[258] .

أما في العراق فقد أخذت القبائل العربية التي اعتادت الانتقال من الجزيرة العربية الى العراق والإستيطان في الضفة الغربية من نهر الفرات أن

---

[255] فروخ ،.عمر ، تاريخ الأدب العربي ، الأدب القديم ، ط3 (بيروت ، دار العلم للملايين ، 1978م)، ص 66 .

[256] للتفصيل ، ينظر : أبن حبيب ، المحبر ، ص 371 .

[257] سيديو ، تاريخ العرب العام ، ترجمة عادل زعيتر ، ط2 ، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاوه ، 1969م) ص ص 35 – 39 ؛ عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، أوربا العصور الوسطى (التاريخ السياسي) ؛ ط3 ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو ، 1964م) ، ص 126 .

[258] نقلاً عن بيغولفسكيا ، العرب ، ص 232 ؛ نولدكه ، أمراء غسان ، ص 11 ؛ باشميل ، العرب ، ص 193

تستفيد من حالة الضعف التي كانت تعيشها الدولة الفرثيه (البارثيه) في أواخر حياتها فأصبحت تمتع بشيء من الإستقلال وكان موقعهم على طرق التجارة بين الدولة الفرثيه وبلاد الشام أضطر أصحاب القوافل والتجار من تدمر وغيرها الى أسترضاء هذه القبائل بدفع مبالغ من المال لشيوخها وزعمائها وقد برز (مالك بن فهم) و (عمرو بن فهم) و (جذيمة الأبرش) الذي وسع نفوذه على حساب الفرثيين في الضفة الشرقية من نهر الفرات(259) ، وعند نشوء الدولة الساسانية تحالف معها بخلاف موقف بعض القبائل العربية التي تركت العراق واتجهت إلى بلاد الشام بعد قيام تلك الدولة(260) ، ويلاحظ أن الساسانيين لم يتعرضوا لجذيمة بل تركوه يحكم المنطقة الواقعة قرب نهر الفرات ويعود السبب في ذلك لرغبتهم في المحافظة على الأمن ومنع القبائل البدوية من التوغل داخل العراق ولذلك فأن الهدف الساساني من إمارة الحيرة يكاد يطابق هدف الروم في موضوع علاقاتهم بالغساسنة فكل من الدولتين أرادت من هذين الكيانين العربيين الوقوف بوجه القبائل العربية القادمة من الجزيرة الى العراق وبلاد الشام .

لذلك فأن سكوت الساسانيين عن قيام إمارة أو مملكة عربية في الحيرة يعني محاولة الساسانيين أستغلال هذه الإمارة لأغراض سياسية وعسكرية مما أنزل هذه الإمارة بمنزلة التبعية للدولة الساسانية[261] ، وبذلك فأن الروم قد قربوا الغساسنة لمصالح سياسية وعسكرية وأن قوة الغساسنة الحربية وانتصاراتهم على الضجاعمه قد أجبرت الروم على عقد إتفاقية أو

(259) الأصفهاني ، حمزة ، تاريخ ، ص ص 85 ، 86 ؛ العلي ، صالح أحمد ، محاضرات ، 65/1 .
(260) الأصفهاني ، حمزة ، تاريخ ، ص 86 .
(261) الملاح ، هاشم يحيى ، الوسيط ، ص 216 .

معاهدة تضمنت حلفاً عسكرياً[262] ، كما مر معنا سابقاً ، وبذلك أصبحت بلاد الشام دولة حدودية تحكم من قبل الغساسنة حلفاء الروم البيزنطيين وأصبحوا طرفاً في الصراع الساساني البيزنطي وأنهم تنصروا بتوالي الأجيال وأصبح لهم شأن في حروب الروم والفرس[263] .

---

[262] ابن حبيب ، المحبر ، ص 371 ؛ علي ، جواد ، المفصل ، 398/3 .
[263] زيدان ، جرجي ، العرب قبل الإسلام ، ص 210 ؛ بيغولفسكيا ، العرب ، ص 223 .

المبحث الثاني

العلاقة في زمن الحارث بن جبله وخلفاؤه

المعلومات عن (جبله بن الحارث الغساني) قليلة وذكره المؤرخ (ثيوفانس) بأنه غزا فلسطين عام (500م) وأن القائد الروماني (رومانوس) أنتصر عليه ، وهذا ما ذكرته المصادر اللاتينية التي تؤكد على مشاركة الغساسنة الى جانب الفرس في معركة عام (363م)[264] على عهد الإمبراطور يوليان (361-363م) ، عكس المصادر العربية التي تؤكد أن الغساسنة كانوا الى جانب الروم ضد الفرس وأن الغساسنة غزو فلسطين على عهد (جبله بن الحارث الغساني) .

بعد وفاة جبله أستلم مقاليد الأمور أبنه[265] الحارث بن جبله[266] (528م-569م) الذي يعد أشهر ملوك الغساسنة وقد ذكره المؤرخ (ملالا) بأنه كان عاملاً للروم وهو الذي أخمد ثورة السامريين الذين ثاروا في فلسطين عام (529م)[267] ، وكان الحارث بن جبله معاصراً للإمبراطور جستنيان (527-565م) كما كان معاصراً لملكين من ملوك الفرس هما قباذ (448-

[264] نقلاً عن بيغولفسكيا ، العرب ، ص 48 ؛ نولدكه ، أمراء غسان ، ص ص 8-9 .

[265] الأصفهاني ، حمزة ، تاريخ ، ص 100 ؛ المسعودي ، مروج ، 2 / 83 ؛ أبن خلدون ، تاريخ ، 2 / 335 .

[266] الحارث بن جبله وأمه ماريه ذات القرطين بنت عمرو بن جفنه ، وهناك امرأة أخرى تعرف بماريه ذات القرطين عند الاخباريين وأبوها ظالم بن وهب وهي أخت هند الهنود امرأة مجر الكندي وأم عمرو بن الحارث وقد ضرب المثل بقرطيها فقيل :] خذه ولو بقرطي ماريه [وذكر المسعودي أنها ماريه بنت أرقم بن ثعلبه بن جفنه وذكر في رواية أخرى أنها ماريه بنت ظالم بن وهب . ينظر : المسعودي ، مروج ، 2 / 83 ؛ كحاله ، عمر رضا ، اعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ،(بيروت : مؤسسة الرسالة ، د.ت) 11/5 .

[267] سالم ، السيد عبد العزيز ، دراسات ، ص 199 .

531م) ، و أنوشروان (531-579م)[268] ، وقد حارب الحارث بن جبله المنذر بن ماء السماء (513-554م) ملك المناذره وأنتصر عليه في عام (528م) وأكد المؤرخ بروكوبيوس أن (جستنيان) منح الحارث لقب ملك وبسط سيطرته على قبائل عربية متعددة وكان جستنيان يهدف من وراء ذلك أن يجعل من الحارث خصماً قوياً في وجه المنذر ملك المناذره وذكر بروكوبيوس أن هذا اللقب لم يمنحه الروم لأحد من عمال العرب في بلاد الشام من قبل كما منح لقب (فيلارخ) و (بطريق)[269]

وان جستنيان أول من منح ألقاباً فخمه ، ويذكر(نولدكه)[270] أنه أعظم أمراء بني جفنه وأعظمهم شأناً وقد عرف الحارث عند أهل الأخبار بـ(الحارث الأعرج ، والأكبر ، وأبن أبي شمر)[271] ومن خلال الألقاب الفخمة التي منحت للحارث يتأكد لنا أنّ العلاقة بينه وبين البيزنطيين كانت جيده ويذكر المستشرق (بروكلمان)[272] ، أن أشهر ملوكهم هو (الحارث بن جبله) الذي جعله جستنيان بطريقاً وأنعم عليه بالتاج عام (529م) ومنحه السلطة على جميع العرب في شمالي بلاد الشام والدليل الآخر على العلاقة الحسنة والجيدة ما ذكره (فازيليف)[273] بأن بيزنطة كانت تحتفظ للعرب بمكان الصدارة بين جيرانها وكان الأصدقاء العرب أي الحلفاء يجلسون في

---

(268) باقر ، طه (وآخرون) ، تاريخ ايران القديم ، ص 143 ؛ بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، العرب والإمبراطورية العربية ، ترجمة د. نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ، ط3 (بيروت : دار العلم للملايين ، 1960م) ، ص 22 .

(269) نولدكه ، أمراء غسان ، ص11 ؛ ديسو ، العرب في سوريا قبل الإسلام ، ص 32 ؛ سالم ، السيد عبد العزيز ، دراسات ، ص 198

(270) نولدكه ، أمراء غسان ، ص 22 .

(271) الأصفهاني ، حمزة ، تاريخ ، ص 100 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 1 / 539 ؛ جمعة ، ابراهيم ، مذكرات في تاريخ العرب الجاهلي وصدر الإسلام ، (البصرة : دار الطباعة الحديثة 1965 م) ص ص 28،29 .

(272) تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص 22 ، 23 .

(273) العرب والروم ، ص 19 .

مرتبة أعلى من الأصدقاء الفرنج ، ويبدو أن الحارث الغساني قام بغزو بلاد المنذر بن النعمان ملك المناذره[274] في الحيرة وقد أدى ذلك الى قيام الفرس بغزو شمال بلاد الشام[275] وأستولوا على مدن كثيرة مثل (الرها وقنسرين وأنطاكيه)[276] وفي عام (541م) أشترك الحارث في الحملة البيزنطية الموجهة لمحاربة الفرس تحت قيادة (بليزاريوس) ولم يكد الحارث يعبر نهر دجله حتى أرتد الى مواقعه السابقة عن طريق أخرى غير الطريق الذي سلكه معظم الجيش وقد أثار تصرفه هذا الشك في إخلاصه للروم[277] ، ويذكر المؤرخ ملالا أن الفريجيين الذين يدعوهم بروكوبيوس (الآيسوريين والليكاأونيين) [278]، هم الذين انسحبوا من ميدان المعركة وتبعهم شطر من العرب بينما بقي الشطر الآخر من العرب يقاتل مع الحارث[279].أما التفسير العربي لهذا الشك هو أن الحارث قد (أنف) من الاشتراك في حملة يقودها قائد بيزنطي كان يعمل على الانفراد بالقيادة وأنه قرر الرجوع أو الانسحاب لمجرد حدوث خلاف بينه وبين قائد الحملة بليزاريوس[280]، ولكن التفسير

---

[274] يراجع العلاقة مع المناذره في الفصل القادم .

[275] الدينوري ، أبي حنيفة أحمد بن داود (ت 282 هـ) تصحيح فلاديمير جرجاس ، ط1 (ليدن ، مطبعة بريل ، 1888 م) ص ص 70 ، 71 ويذكر القائد الغساني خالد بن جبله الغساني ؛ سالم السيد عبد العزيز ، دراسات ، ص 200 ؛ نولدكه ، أمراء غسان ، ص 11 .

[276] الرها : مدينة بالجزيرة على الطريق بين الموصل والشام : ينظر : الحموي ، ياقوت ، معجم ، 3 / 6 .
أنطاكية : بتخفيف الياء ، مدينة من الثغور الشامية معروفة ، قال اللغويون كل شيء عند العرب من قبل الشام فهو أنطاكي : ينظر ، البكري ، معجم ، 1 / 185 .
قنسرين : إحدى مدن الشام تقع بين حلب وحمص فتحت على يد أبي عبيدة بن الجراح سنة 17هـ . ينظر: الحموي ، ياقوت ، معجم ، 4 / 403 ؛ البكري ، معجم ، 3 / 114 .

[277] نولدكه ، أمراء غسان ، ص 18 .

[278] قبل العصر المسيحي كان الآيسوريين يسيطرون على مملكة تقع في لبنان الداخلي وكانت عاصمتها (شلكيس) عنجر في البقاع ومن هناك أمتد سلطانهم في لبنان حتى الشاطيء الفينيقي . ينظر: ديسو ، رنيه ، العرب ، ص 13 .

[279] نقلاً عن بيغولفسكيا ، العرب ص 229 .

[280] سالم ، السيد عبد العزيز ، دراسات ، ص 201 .

الأصوب والذي أرجحه هو أن الحارث كان مقاتلاً شجاعاً وأن بليزاريوس كان يتصرف بصورة منفردة دون الاهتمام برأي القادة الآخرين وقد أدرك الحارث أن هـذه المعركة خاسرة لا محالة لاسيما وأن الجيش البيزنطي كان منشغلاً بحروبه في أوربا واستعداده غير كافٍ لمحاربة الفرس لذلك أراد أن ينقذ رجاله وأراد السلامة وفعلاً أثبتت الحوادث التالية صحة رأي الحارث إذ أسرع جستنيان حين تأزمت الأمور بينه وبين فارس الى عقد اتفاق جديد نص على أن تزيد بيزنطة ما تدفعه لفارس من جزيه وأن تكون مدة الاتفاق خمس سنوات[281]، وبعد مرور ثلاث سنوات على حملة بليزاريوس قاد الحارث بن جبله حملة على المنذر بن ماء السماء ملك المناذرة ثم تبعتها مواقع أخرى[282]، أعتنق الحارث النصرانية على المذهب اليعقوبي (المونوفيزي) (ذو الطبيعة الواحدة) المخالف لمذهب الدولة البيزنطيـة وأنه سعى لدى الإمبراطوره (ثيودوره) (527-548م) فـي تعيين (يعقوب البرادعي) ورفيقه (ثيودورس) أسقفيين للمقاطعات السورية في بلاد الشام ، فنجح في مسعاه هذا سنة (542-543 م) وبذلك وطد هذا المذهب في بلاده[283].

قام الحارث بزيارة العاصمة القسطنطينية عام (563م) فأستقبل استقبالاً حافلاً وقد كان لهذه الزيارة أثر عميق في نفوس أهل العاصمة ولدى رجال

---

[281] عاقل ، نبيه ، تاريخ العرب القديم وعصر الرسول ، ط3 ، (دمشق : دار الفكر ، 1975م) ص 57 ؛ عاقل ، نبيه ، الإمبراطورية البيزنطية . (دمشق ، مطابع الألف – باء ، 1970 م) ص 69 .

[282] للتفصيل ينظر: الفصل الثالث

[283] ابن حزم، ابي محمد علي بن أحمد بن حزم (ت 456 هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل ،(بيروت: دار الندوة الجديدة ، د.ت) ص 48 ؛ ابن العبري ، غريغوريوس ، ابي الفرج بن آهرون ، تاريخ مختصر الدول ، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، 1890م) ص ص 47-48 ؛ ماريغوريوس ، بولس ، ثيودوره القيصر السريانية ، المجلة البطريكية ، العدد 4 ، السنة الأولى (دمشق 1964 م) ص 169 ؛ دروزه ، أحمد عزت ، تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار (بيروت ، المطبعة العصرية ، 1961م) 390/5 ؛ ديورانت ، ول ، قصة الحضارة ، (عصر الأيمان) ، ترجمة محمد بدران ، (جامعة الدول العربية ، الإدارة الثقافية) ، 1 / 215 .

القصر والحاشية ويقال أن رجال البلاط كانوا يخوفون القيصر (جستينس justinus) (518-527م) بعد خرفه بالحارث فكان يهدأ ويسكن روعه عند سماعه باسمه[284] ، وان أهالي القططسطنطينية كانوا يخوفون أطفالهم ايضاً باسم هذا الملك العربي[285] .

[284] قام الحارث بزيارة القسطنطينية ليتداول مع الحكومة الامبراطورية أمر انتخاب أحد أبنائه ولياً للعهد ، فترك أنطباعاً عميقاً عند أهلها ولاسيما عند (جستينس Justinus) أبن أخي الإمبراطور ، ويوم أدرك الخرف]جستينس[بعد سنوات عديدة كان الحجاب يخيفونه أثناء غضبه وعربدته بقولهم :]صهٍ ! سيأتي الحارث Arethas ويأخذك [. للتفاصيل ينظر: نيكلسن ، رينولد ، تاريخ العرب ، ص 99 ؛ نولدكه ، أمراء غسان ، ص 21 ؛ باشميل ، العرب ، ص 209 ؛ حتي ، فيليب ، تاريخ ، ص 448 .

[285] باشميل ، العرب ، ص209 .

المبحث الثالث

تصدع العلاقة وثورة الغساسنة

في عهد المنذر حدث سوء فهم بينه وبين القيصر يوسطين الثاني (يوسطينوس) (565-578م) ، وصل بها الى القطيعة ، ولعل السبب هو تعصب المنذر الشديد للمذهب المونوفيزيتي (اليعقوبي) ، بعد ذلك تأزمت العلاقة بين الطرفين وقطعت المساعدات المالية التي تقدمها الحكومة البيزنطية لملك الغساسنة ، وقد أحسن المنذر بأن القيصر يدبر له مؤامرة ، وذلك بأن أمر عامله (مرقيانوس) بقتله ، فتمرد المنذر على الروم وغادر منازله واتجه نحو البادية وظل بها ثلاث سنوات[286] ، فاستغل ملوك المناذرة ذلك فاخذوا يغيرون على بلاد الشام ، مما حمل الروم على مراسلة المنذر والتودد اليه واسترضائه حتى اذا ما تلطف الجو بينهما ارسلوا اليه البطريق (يوسطنيانوس)، ليجتمع به في مدينة الرصافة[287] عند قبر القديس (سرجيوس) ، لاقناعه بترك موقفه والعودة الى موقعه ، وعند القبر المذكور تم عقد الصلح بينهما في صيف عام (578م) فعاد المنذر الى ارضه ليقوم بالدفاع عن حدود بلاد الشام[288] .

وفي (8 شباط عام 580م) ، وصل المنذر مع ابنين له الى القسطنطينية فاستقبل بكل احترام وانعم القيصر عليه بالتاج مع ان الروم لم

---

[286] نولدكه ، امراء غسان ، ص25 .

[287] الرصافة ، بضم اوله ، رصافة هشام بن عبد الملك في الشام ، ورصافة اخرى ببغداد معروفة . البكري ، معجم ، 249/2 .

[288] سليم ، أحمد أمين ، جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة ، (القاهرة : دار المعرفة الجامعية ، 1997م) ؛ برّو ، توفيق ، تاريخ العرب القديم ، (دمشق : دار الفكر ، 1984م) ، ص144 .

يكونوا ينعمون سابقاً على عمالهم من العرب الا بالإكليل[289] ، وقد انتهز المنذر الفرصة فسعى لنيل العفو عن اصحاب مذهبه ، وعمل على توطيد السلام بينهم ، وقد عقد لهذه الغاية مجمعاً خاصاً في (2 آذار 580م) في القسطنطينية ، وبذل كل ما بوسعه في معاضدة اصحاب مذهب الطبيعة الواحدة كما كان قد فعل ابوه الحارث من قبل[290]

شارك المنذر مع الروم في حملتهم على بلاد فارس سنة (580م) إلا أنهم وجدوا أن الجسر المنصوب على نهر الفرات مهدماً فاتهموا المنذر بأنه أتصل سراً بالفرس وأوعز إليهم هدم الجسر لذلك حدث نزاع بين المنذر وبين موريقيوس (582-602م) الذي حاول الإيقاع بالمنذر وتحميله مسؤولية فشل الحملة لذلك حاول المنذر أن يثبت لهم خطأ اعتقادهم فأغار على الحيرة عاصمة المناذرة وأحرقها بالنار ثم عاد محملاً بالغنائم الكثيرة غير أن هذا النجاح الساحق الذي حققه المنذر على المناذرة ملوك الحيرة لم يمح ريبة الروم في ولائه لهم وإنما أعتبروه تحدياً لهم ورغبة منه في الخروج على طاعتهم لذا قرروا الانتقام منه بقتله[291] فأصدروا أمراً سرياً الى حاكم بلاد الشام ماكنوس صديق المنذر بمحاولة قتله فأرسل إليه يدعوه لحضور حفلة تدشين إحدى الكنائس التي شيدها في مدينة حوارين فلبى الدعوة بنيه سليمه وما أن وصل المنذر الى حوارين حتى ألقي القبض عليه وأرسل مخفوراً الى القسطنطينية

[289] نولدكه ، أمراء غسان ، ص 26 : أن نولدكه هنا يناقض رأيه عندما ينفي أن يكون أمراء الغساسنة وزعمائهم قد حصلوا على لقب ملك علماً أن السريان واليونان والعرب قد ذكروا ذلك ، ويتعجب نولدكه من هذا الأمر ويرفضه ثم أنه يؤكد بنفسه هذا الخبر ويقول أن القيصر طيباريوس قد أنعم بالتاج على المنذر بن الحارث وهذا دليل على أن ملوك الغساسنة قد فرضوا أنفسهم على قياصرة الروم وأن لقب ملك هو (تحصيل حاصل) (للمزيد من التفاصيل، ينظر : نولدكه ، أمراء غسان ، ص 26 ؛ حتي ، فيليب ، تاريخ ، 1 / 449 ؛ حسن ، إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام ، ص 44) .

[290] نولدكه ، امراء غسان ، ص ص 26،27 ؛ رستم ، أسد ، الروم ، 204/1 .

[291] علي ، جواد ، المفصل ، 3 / 415 ؛ باشميل ، العرب ، ص209 .

ومعه إحدى نسائه وبعض أولاده[292] وكان ذلك في أيام القيصر طيباريوس (578-582م) في أوائل سنة (582م) فلما توفي طيباريوس خلفه 'موريقيوس (582-602م) عدو المنذر اللدود فنفاه الى صقليه[293].

بعدها عمد الروم الى قطع الإعانة السنوية التي كانوا يقدمونها لأسرته فكان ذلك سبباً آخر لإثارة الغساسنة مما جعل أبناء المنذر الباقين وهم أربعة أن يشقوا عصا الطاعة على الروم وانسحبوا تحت قيادة أخيهم الأكبر النعمان بن المنذر الى بادية بلاد الشام ومنها قاموا بشن غارات على حدود الروم البيزنطيين وبالذات بصرى[294] التي تتواجد فيها حاميه بيزنطية فأجبروها أن تخلى لهم عن ممتلكات وأموال أبيهم بعد أن ألحقوا بها أذىً شديداً مما حدى بالقيصر (مورقيوس) أن يوعز الى حاكمه في بلاد الشام ماكنوس بتجهيز حملة أشرك فيها أحد أخوة المنذر ممن لم يكونوا على المذهب اليعقوبي وقد توفي بعد عشرة أيام[295].

تمكن ماكنوس بمكره وخداعه أن يلقي القبض على النعمان بعد أن خدعه بأن يتفاوض معه سلماً حتى تمكن من إلقاء القبض عليه وأرسل الى العاصمة البيزنطية أسيراً وعومل معاملة أسير حر على الرغم من أن جميع كبار الدولة أشاروا بقتله وكان ذلك عام (583 أو 584م)[296] .

---

[292] علي ، جواد ، المفصل ، 3 /415 .

[293] نولدكه ، أمراء غسان ، ص ص 29 ، 30 .

[294] بصرى : من أعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران ، ينظر، البكري ، معجم ، 1 / 233 .

[295] نافع ، محمد مبروك ، تاريخ العرب ، ص 113 ؛ نيكلسن ، رينولد ، تاريخ العرب الادبي ، ص 100 .

[296] سالم ، السيد عبد العزيز ، دراسات ، ص 207 ؛ حتي ، فيليب (وآخرون) ، تاريخ العرب ، ص 118 .

بعد هذه السنة تصدع أمر الغساسنة فانقسموا إلى خمسة عشرة فرقه[297] مع حدوث أضطراب في الأمن وفوضى في العلاقات بين القبائل العربية مع تنافس شديد على الزعامة لذلك فكر الروم البيزنطيين باختيار زعيم قوي من سادات القوم يقوم بضبط حدودها والسيطرة على هذه الفوضى وخلال هذه الفترة أزداد الأمر إرباكاً عندما قام الفرس بالهجوم على بلاد الشام عام (613-614م) إلا إن الروم بعد حين غير طويل تمكنوا من طرد الفرس واستعادة نفوذهم على بلاد الشام عام (629م)[298].

وقد أشار القرآن الكريم الى ذلك في سورة الروم[299]، وقد فكر الروم بوجوب إقامة عامل لهم على عرب بلاد الشام وقد رأوا أن آل جفنه هم أفضل من غيرهم لما لهم من هيبة ومكانة في قلوب العرب وقد أورد الأصفهاني[300] عدد كبير من ملوكهم وقد انتهى نفوذ الغساسنة بشكل واضح في معركة اليرموك الحاسمة عام (636م) إذ كان جبله بن الأيهم مع الـروم وعلى العـرب الذين كانوا في مقدمة الجيش البيزنطي[301].

---

(297) نولدكه ، أمراء غسان ، ص33 ؛ سالم ، السيد عبد العزيز ، دراسات ، ص 207 .

(298) بفن ، أدون ، أرض النهرين ، ترجمة الأب أنستاس ماري الكرملي ، (بغداد : مطبعة المعارف ، 1961م) ، ص 103 ؛ بلياييف ، العرب والإسلام ، ص 27 .

(299) الآية : 1-3 .

(300) حمزة ، تاريخ ، ص ص 99 ، 104 ؛
K.A.C.creswell , Early muslim Architecture Pelikan , 1958 – P139 .

(301) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 140 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 2 / 496 ؛ نولدكه ، أمراء غسان ، ص 312

الفصل الثالث

العلاقة مع دولة الحيرة

المبحث الأول

دولة الحيرة

أ- نشأة وتطور دولة الحيرة .

تشير المصادر التأريخية الى ان (تَنُوخْ) هم الذين قاموا بأنشاء دولة الحيرة ، وأشار (حمزة الاصفهاني) إن تنوخ هم حي من أحياء الأزد الذين هاجروا من اليمن الى العراق ، وقد سمي هؤلاء بهذا الاسم لانهم تحالفوا مع أبناء القبائل العربية الأخرى في البحرين قبل قدومهم الى العراق[302] .

وذكر الطبري (فأجتمع بالبحرين جماعة من قبائل العرب فتحالفوا على التُّنوخ ، وهو المقام وتعاقدوا على التوازر والتناصر فصاروا يداً على الناس ، وضمهم اسم تنوخ فكانوا بذلك الاسم كأنهم عُمارة من العمائر)[303] .

فتنوخ في ضوء ما تقدم هي مجموعة من قبائل تحالفت على الاقامة والعيش المشترك في منطقة البحرين ، ويبدو إن البحرين لم تكن تلبي احتياجات هؤلاء التنوخيون بسبب شحة موارد الطبيعة فيها وقسوة مناخها لذا فقدت تطلعوا إلى الانتقال الى ارض العراق وكان ذلك في اواخر عهد الدولة الفرثية التي يسميها المؤرخون العرب دولة ملول الطوائف وكانت هذه الدولة تعاني كثيرا من مظاهر الضعف والانقسام الداخلي بين حكامها.[304] (فتطلعت انفس من كان بالبحرين من العرب الى ريف العراق وطمعوا في غلبة الأعاجم على ما يلي من بلاد العرب منه اومشاركتهم فيه ،

[302] تاريخ ، ص 83 .

[303] تاريخ ، 1 / 610 .

[304] غنيمه ، يوسف رزق الله ، الحيرة المدينة والمملكة العربية ، (بغداد : مطبعة دنكور ، 1936م) ، ص116 .

واهتبلوا ماوقع بين ملوك الطوائف من الاختلاف فأجمع رؤسائهم بالمسير الى العراق)[305].

ويبدو ان عملية انتقال التنوخيون الى العراق قد تمت على نحو تدريجي وان جماعتهم لم ينزلوا في مكان واحد وانما انتشروا على مساحة واسعة من ارض سواد العراق بين الانبار والحيرة[306] .

يظهر مما تقدم ان التنوخيين قد عاشوا اول قدومهم الى العراق عيشة بدوية في ضواحي المدن والقرى متخذين من الخيام بيوتاً وقد كان زعيمهم في هذه الفترة مالك بن فهم ، وكان منزله في الأنبار[307] .

وذكر ان مالك بن فهم حكم عشرين سنة (138-158 م) وانه استطاع أن يمد سلطانه على القبائل العربية المقيمة في منطقة الجزيرة فضلاً عن منطقة الأنبار والحيرة[308] ، إن مالك بن فهم قُتل خطأً برمية سهم ، فتولى الملك من بعده أخوهُ عمرو بنُ فهم ، ولم تذكر المصادر معلومات وافية عنه إلا أنها ركزت على خلفه جذيمة الابرش الذي ذكر انه ابن مالك بن فهم[309] ، وتولى جذيمة الابرش الحكم في مطلع القرن الثالث الميلادي (208-268 م) ،وان مدة حكمه قد استمرت طويلاً ، وقدرت نحو (60 عاماً) فإذا صح ذلك فانه تكون قد توافرت لجذيمة فرصة مناسبة من الزمن لتثبيت سلطته وتوطيد أسس مملكته وقد ساعدت الظروف السياسية التي كانت سائدة في العراق

---

(305) الطبري ، تاريخ ، 1 / ص ص 610-611 .

(306) الملاح ، الوسيط ، ص 215 ؛ بوهل ، دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية) ، اشراف أحمد الشنتناوي وابراهيم زكي خورشيد ، مراجعة حافظ جلال (القاهرة : د.ت) ، مادة حيرة .

(307) الاصفهاني ، حمزة ، تاريخ ، ص84 .

(308) اليعقوبي ، تاريخ ، 208/1 ؛ الملاح ، الوسيط ، ص 215 .

(309) الطبري ، تاريخ ، 1 / 612 ؛ الملاح ، الوسيط ، ص 215 .

جذيمة على تحقيق أهدافه من غير تأثير بالضغوط السياسية التي كان يمكن أن تأتي من قبل الدولة الفرثية التي كانت مسيطرة على العراق إذ كانت هذه الدولة منشغلة بالمنازعات والحروب بين حكامها فضلاً عن اشتباكها بالحروب مع الدولة الرومانية وقد أدت هذه الظروف إلى سقوط الدولة الفرثية وقيام الدولة الساسانية عام (226 م)[310] ، ويبدو إن جذيمة قد استطاع أن يوحد أبناء القبائل العربية تحت قيادته من خلال استخدام وسائل القوة والسياسة والدهاء ، لذا ذُكر انه من افضل ملوك العرب رأياً و أبعدهم قفاراً و أشدهم نكاية و أظهرهم حزماً و أول من استجمع له الملك بأرض العراق[311] ، وكانت منازله فيما بين الحيرة والانبار وبقة[312] وهيت وناحيتها، وعين التمر واطراف البر . وتجبي اليه الاموال وتفد اليه الوفود ، وان جذيمة قد تنبأ وتكهن واتخذ له صنمين ، يقال لهما (الضيزنان) فكان يستسقي بهما ويستنصر بهما على العدو[313].

إن ماتقدم يدل على ان جذيمة قد وجد ان من وسائل تقوية حكمه وسلطانه على العرب ان يجمع بين الدين والسياسة فيكون(ملكاً- كاهناً) لما للدين من اثر وسلطان على عقول الناس[314] ، واستطاع ان يحكم دولته بصورة مستقلة من غير تدخل اجنبي حتى نهاية الدولة الفرثية في سنة (226م) فلما قامت الدولة الساسانيةوتولى الملك فيها اردشير (226- 240م)[315] سعى هذا الملك لبسط سلطانه على جميع اقاليم مملكته وكان يعتقد ان

(310) الملاح ، الوسيط ، ص 215 .
(311) الطبري ، تاريخ ، 1/ص ص 610 – 613 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 342/1 .
(312) بَقَّة : مدينة على شاطيء الفرات ، وهي قرية بين الانبار وهيت . البكري ، معجم ، 243/1 .
(313) الطبري ، تاريخ ، 1 / 614 .
(314) الملاح ، الوسيط ، ص216 .
(315) الطبري ، تاريخ ، 614/1 .

العراق من ضمنها لأنه كان خاضعاً من قبل الدولة الفرثية ، ويبدو ان جذيمة قد وجد نفسه في وضع صعب فهو غير قادر على الدخول في مواجهة مسلحة مع الامبراطورية الساسانية التي كانت مراكز قوتها ونفوذها قريبة من قاعدة حكمه ، كما انه كان حريصاً على المحافظة على كيان دولته واستقلاله في العمل وقد استفاد جذيمة بدوره من محالفته للساسانيين فأمن لنفسه صداقة الدولة القوية التي اصبحت منذ ذلك الوقت اعظم دولة في الشرق مدة اكثر من ثلاثة قرون[316] ، الى حين سقوطها لذا فأن سياسة جذيمة هي التعاون والتحالف مع الدولة الساسانية في ضبط حدودها ضد غارات الأعراب والوقوف الى جانبها في حروبها وصراعاتها الخارجية ويبدو ان هذه السياسة التي اختارها جذيمة قد اصبحت هي السياسة العامة التي سارت عليها دولة المناذرة من بعده[317].

ويلاحظ ان بعض المؤرخين قد نسبوا هذه السياسة إلى عمرو بن عدي اللخمي الذي خلف جذيمة الأبرش في حكمه وهم في هذا يناقضون ما ذكروه عن طول مدة حكم جذيمة الأبرش التي يفترض انها امتدت حتى سنة (268م) وبذلك يكون قد أدرك نهاية الدولة الفرثية وعاصر الدولة الساسانية في عهد اردشير (226-240م) ثم عاصر سابور الأول في معظم فترة حكمه حتى توفي سنة (268م) اما سابور فقد توفي سنة 272[318]. ان سياسة جذيمة الموالية للفرس لم تنال القبول والاعجاب من حلفائه زعماء القبائل

[316] العلي ، صالح احمد ، محاضرات ، 65/1 .

[317] غنيمة ، الحيرة ، ص121 ؛ الملاح ، الوسيط ، ص216 .

[318] الطبري ، تاريخ ، 627/1 ؛ كريستنسن ، أرثر ، ايران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب ، مراجعة عبد الوهاب عزام ، (بيروت : دار النهضة العربية ، 1982م) ، ص ص72 – 83 .

العربية ففضلوا مغادرة العراق الى بلاد الشام[319]، وعلى الرغم من ذلك فقد استطاع جذيمة ان يثبت اسس دولته وان يمد نفوذه الى اطراف بعيدة في شبه الجزيرة العربية[320]. ويبدو ان جذيمة قد احاط نفسه ببعض مظاهر الملك فإتخذ له الندماء والمستشارين فكان منهم (قُصير بن سعد اللخمي) وكان بمثابة الوزير والمستشار لديه[321]، ومنهم (عدي بن نصر) من لخم ايضاً وقد ولاه كأسه والقيام بمجلسه وان عدي بن نصر قد تزوج أخت جذيمة فولدت له عمر بن عدي الذي نال محبة وثقة خاله جذيمة[322].

وانتهى حكم جذيمة بمقتله على يد الزباء ملكة تدمر انتقاماً منه لأبيها عمرو بن ظرب بن حسان بن أذينة بن السميدع ، الذي قتله جذيمة في إحدى المعارك[323] .

ب. تأسيس مملكة المناذرة :[324]

تأسست مملكة الناذرة عام 268م وذلك يعد مقتل جذيمة الا برش زعيم التنوخيون[325] ، ولم يترك من يخلفه على الحكم فأنتقلت مقاليد الامور الى السلالة اللخمية فتولى ابن اخته عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة وكانت

---

(319) الاصفهاني ، حمزة ، تاريخ ، ص ص 85 ، 86 .
(320) الطبري ، تاريخ ، 613/1 –618 ؛ المسعودي ، مروج ، 65/2 .
(321) غنيمة ، الحيرة ، ص122 .
(322) الطبري ، تاريخ ، 615/1 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 345/1 .
(323) المسعودي ، مروج ، 69/2 .
(324) إن هذه الدولة قد سميت بدولة المناذره نسبة الى كثرة ملوكها الذين حملوا أسم ((المنذر)) كما سميت بالدولة اللخميه بالنظر لأن هؤلاء الملوك كانوا ينتمون الى بني لخم ، كما أطلق عليها أسم دولة الحيرة لأن عاصمتها كانت مدينة الحيرة ، (الملاح ، الوسيط ، ص 213) .
(325) الدينوري ، أبو حنيفه (ت 282 هـ) ، الأخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، مراجعة جمال الشيال ، (القاهرة : مطبعة عيسى الحلبي ، 1960م) ص 170 .

فترة حكمه بين (268-288م) حيث اتخذ من مدينة الحيرة مقراً لحكمه[326].

تقع الحيرة على نهر الفرات وهي على بعد ثلاثة اميال جنوب الكوفة أي الى الجنوب الشرقي من النجف وخرائبها الان في موقع (الكُنيدرة) والذي يقع جنوب الكوفة بمسافة ستة كيلومترات وهذا يتطابق بكل دقة مع ماذكرته المصادر العربية، حسب تحقيق (الدكتور جواد مطر الحمد) [327] .وقد تعددت الاراء حول اصل التسمية فنهم من يذكر انها مشتقة من الكلمة الارامية (حرتا) التي تعني المخيم او المعسكر وان حيرتا (HERTA) وحيرة(HIRA) في التواريخ السريانية تعني المعسكر او المخيم[328] .

واصبحت الحيرة من المدن المهمة بحكم موقعها الجغرافي في نهاية طريق شبه الجزيرة العربية الذي يبدأ من مكة ، فضلاً عن توفر المياه والتربة الجيدة لذلك فقد ركز الساسانيون على هذه المدينة ووضعوها تحت حمايتهم[329].

ويمكن القول ان المصالح المتبادلة بين الساسانيين وملوك الحيرة كانت وراء توسع نفوذ هذه المملكة وانتعاشها واستمرار زيادة نفوذها على القبائل العربية من مزحج وطيء وحمير وتميم ...[330]. لذلك جعل الساسانيون من

---

(326) المسعودي ، مروج ، 2 / 66 .

(327) رؤية جديدة على موقع معركة القادسية ، (بغداد : منشورات إتحاد المؤرخين العرب ، 2000م) ، ص 35.

(328) علي ، جواد ، المفصل ، 3 / 155 ، 156 ؛ الجميلي ، رشيد ، تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الاسلامية ، ط2 (بغداد : مطبعة الرصافي ، 1976 م) ، ص 134 .

(329) العلي ، صالح أحمد ، محاضرات ، 1 / 65 .

(330) الطبري ، تاريخ ، 1 / 613 .

هذه المملكة دولة حاجزة بينهم وبين القبائل العربية البدوية التي كانت تغير بأستمرار على اطراف السواد من حدود العراق الجنوبية الغربية تاركين عناء الدفاع عن هذه التخوم لملوك الحيرة ، ومن ذلك يبدو انه لم يكن بمقدور الساسانيين حكم القبائل العربية في العراق بشكل مباشر بل تركوا ذلك لملوك الحيرة[331] .

ويظهر ان حكم اللخميين في الحيرة قد جاء في وقت كان فيه الصراع مشتداً بين الساسانيين والبيزنطيين فالدولة الساسانية بدأت منذ نشوئها قوية سواء كان ذلك من الناحية الاقتصادية ام العسكرية فهي مازالت في بداية نشؤها ولم تتعرض بعد لهزائم عسكرية ومن هنا يتضح الهدف الذي كان يرسمه الفرس لحكام الحيرة، فدولتهم أصبحت حاجزاً بين الفرس والروم من جهة ثم بين الفرس والقبائل العربية من جهة ثانية أي ان الساسانيون قد تغلبوا بحكام الحيرة على بعض المصاعب التي كانت تجابهم من ناحية القبائل البدوية العربية[332].

ويبدو ان ما يثير قلق الفرس الساسانيين والروم البيزنطينيين على حد سواء هو وجود القبائل العربية البدوية على حدود هاتين الدولتين خاصة ان هذه القبائل لم تخضع لحكومة مركزية لكي تحد من خطرها على سلامة الطرق التجارية ، كما ان الفرس والبيزنطيين لم يستطيعوا ملاحقة تلك القبائل في الصحراء لخطورتها على الجيش الفارسي والبيزنطي لعدم معرفتهم بمسالك

---

(331) خفاجي ، عبد المنعم ، الحياة الأدبية في العصر الجاهلي ، ط2 ، (القاهـرة : مطبعة السنة المحم،،دية ، 1958 م) ، ص 47 .

(332) البستاني ، بطرس ، أدباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام ، ط 10 (بيروت : دار المكشوف ودار الثقافة ، 1968م) ، ص 14 .

الصحراء[333]. وقد انشئت مملكة المناذرة على غرار القواعد السياسية للامبراطورية الساسانية حيث كان نظام الفرس السياسي أنذاك نظاماً اقطاعياً، حيث كان النظام المشبع هو ان مملكة الحيرة تقدم الطاعة لملك فارس ويولي هذا من قبله ملكاً عليهم من انفسهم حيث تقع على عاتقهم امر حماية القوافل التجارية الفارسية المارة عبر العراق نظير (رسوم) او ضريبة يدفعها ملك الفرس لملك الحيرة[334].

وهكذا نشأت مملكة المناذرة في ظل ظروف واوضاع سياسية متصارعة بين كلتين شرقية يتزعمها الساسانيون وغربية يتزعمها الرومان ثم البيزنطيون[335].

ج. ملوك الحيرة :

اشتهر ملوك الحيرة بعدة تسميات والقاب ـ كما تطرقت الى ذلك سابقاً ـ فلقبوا بـ (آل نصر) و(آل لخم) نسبة النعمرو بن عدي بن نصر بن ربيعةبن عمرو بن الحارث بن سعود بن مالك بن عمم بن نماره بن لخم[336] ، كم عرفوا بأسم (المناذرة) لكثرة من تسمى منهم بأسم المنذر[337].

---

(333) موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة ، ص 204 .

(334) علي ، ابراهيم محمد ، المناذرة دراسة سياسية حضارية (268-602م) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 1982م ، ص 23 ؛ كحاله ، عمر رضا ، العرب قبل الإسلام ، ط2 (دمشق : المطبعة الهاشمية ، 1958م) 1 / 53 .

(335) نافع ، محمد مبروك ، تاريخ العرب ، ص95 .

(336) راجع شجرة نسب ملوك الحيرة (آل نصر) .

(337) الطبري ، تاريخ 1 / 614 ؛ الملاح ، الوسيط ، ص 213 .

وبموت جذيمة انتقل الملك الى ابن اخته عمرو بن عدي بن نصر ، الذي يعد مؤسس اسرة آل لخم او آل نصر التي انحدر منها ملوك المناذرة[338] .

فملوك الحيرة (22) ملكاً تولوا الملك 364عاماً وكلهم من نسل عمرو بن عدي اللخمي إلا ستة من الدخلاء وهم :

1- اوس بن قلام
2- الحارث بن عمرو بن حجر الكندي
3- علقمة بن يعفر
4- اياس بن قبيصة
5- فيشهرت
6- زاديه

وكانت قصبة ملكهم جميعاً الحيرة[339] .

---

[338] للمزيد من المعلومات عن ملوك المناذرة ، ينظر : غنيمة ، الحيرة ، ص242 ؛ العلي ، صالح أحمد ، محاضرات ، 81/1 ؛ روتشتاين ، تاريخ السلالة اللخمية ، ترجمة منذر البكر ، مجلة كلية الاداب ، جامعة البصرة ، العدد (16) ، 1980م ، ص226 ؛ باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الوجيز في حضارة وادي الرافدين ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والاعلام ، 1986م) ، 613/1 .

[339] زيدان ، جرجي ، تاريخ ، ص 222 ؛ العزيز ، حسين قاسم ، موجز تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص ص 224 – 229 .

جدول أمراء الحيرة				
	اسم الملك	يوسف غنيمة	كوسان دي برسفال	جرجي زيدان
1	عمر بن عدي	268-288م	268-288م	268م/20عاماً
2	امرؤ القيس الاول بن عدي	288-328م	288-328م	288م/40عاماً
3	عمرو الثاني بن امرئ القيس	328- 377م	338-363م	328م/49عاماً
4	اوس بن قلام العمليقي	377-382م	363-368م	277م/5 اعوام
5	امرؤ القيس الثاني	382-403م	368-390م	382م/21 عاماً
6	النعمان الاول السائح بن امرئ القيس	403-431م	390-418م	403م/28عاماً
7	المنذر الاول بن النعمان	431-473م	418-462م	431م/42عاماً
8	النعمان بن المنذر	—	462-471م	—
9	الاسود بن المنذر	473-493م	471-491م	473م/20 عاماً
10	المنذر الثاني بن المنذر	493-500م	491-498م	493م/7 اعوام
11	النعمان الثاني بن الاسود	500-504م	498-503م	500م/4 اعوام
12	ابو يعفر علقمة	504-507م	503-505م	504م/3 اعوام
13	امرؤ القيس الثالث بن النعمان	507-514م	505-513م	507م/7 أعوام
14	المنذر الثالث بن امرئ بن ماء	514-563م	513-562م	514م/49عاماً مع

	السماء			الحارث الكندي[340]
15	عمرو بن المنذر (بن هند)	563-578م	562-574م	563م/16 عاماً
16	قابوس بن المنذر	578-581م	674-579م	578م/4 اعوام
17	فيشهرت او السهراب	581-582م	—	581م/عام واحد
18	المنذر الرابع بن المنذر	582-585م	580-583م	582م/3 اعوام
19	النعمان ابو قابوس بن المنذر	585-613م	583-605م	585م/28 عاماً
20	اياس بن قبيصة	613-618م	605-614م	613م/ 5 أعوام
21	زاديه	618-628م	—	618م / 11 عام
22	المنذر المغرور الخامس	628-632م	514-631م	اياس بن قبيصة /628م/4 اعوام[341]

[340] حكم الحارث الكندي الحيرة بين 529 – 531م . زيدان ، جرجي ، تاريخ ، ص222 .

[341] ينظر : غنيمة ، الحيرة ، ص 239 –245 ؛ العلي ، صالح احمد ، محاضرات ، ص81 ؛ زيدان ، جرجي ، تاريخ ، ص222 .

المبحث الثاني

الوقائع الحربية بين المملكتين

أ - علاقة الغساسنة مع المناذرة

بعد سيطرة الغساسنة على مشارف بلاد الشام فأنهم اخذوا يمهدون الطريق لأنفسهم لتأسيس كيان لهم في بلاد الشام غير أن الغساسنة سرعان ما وقعوا في شراك التبعية للروم الذين أرادوا أن يستفيدوا منهم في ضبط حدود بلاد الشام وان يمدوا بواسطتهم نفوذهم على القبائل العربية ويجعلوهم دولة حاجزة بين بلاد الشام والساسانيين ويستخدمونهم في حروبهم وحملاتهم ، فاصبح العرب في بلاد الشام يرزحون تحت التبعية الرومية[342] .

وبذلك فأن الهدف الساساني السوقي من إمارةالحيرة[343] يكاد يطابق هدف الروم في موضوع علاقاتهم مع الغساسنة فكل من الدولتين ارادت من هذين الكيانين العربيين ان يقف بوجه القبائل العربية القادمة من شبه الجزيرة العربية الى العراق وبلاد الشام وبذلك فأن سكوت الساسانيين عن قيام امارة عربية اتخذت من الحيرة عاصمة لها يعني محاولة الساسانيين استغلال هذه الامارة بمنزلة التبعية للدولة الساسانية[344] .

[342] العلي ، صالح أحمد ، محاضرات ، 1 / 56 .
[343] نافع ، محمد مبروك ، تاريخ ، ص 95 .
[344] محل ، سالم أحمد ، دور العرب في الصراع بين الساسانيين والبيزنطيين مجلة آداب الرافدين ، العدد 16 ،(جامعة الموصل ، كلية الآداب ، 1986م) ، ص ص 381-385 ؛

لذلك فأن دراسة العلاقات السياسية بين المناذرة والغساسنة هي في حد ذاتها دراسة للعلاقات السياسية بين الروم والفرس وذلك لارتباط المملكتين العربيتين بعهود ومواثيق مع الفرس والروم(345) .

وبما ان المناذرة كانوا خاضعين للنفوذ الساساني وحلفاء لهم لذا دخلوا في حلبة الصراع الدائر بين الساسانيين والبيزنطيين حيث عملوا على حماية الحدود الغربية للدولة الساسانية من خطر هجوم القبائل العربية الخاضعة للنفوذ البيزنطي وقاموا بدور بارز في ضرب البيزنطيين وحلفائهم الغساسنة[346] ، ومن هذا يتضح إن دراسة علاقة الغساسنة بالحيرة ، تعني علاقة الغساسنة بالساسانيين ، وان العلاقة بين الساسانيين والبيزنطيين لم تكن واضحة حتى مطلع القرن الخامس الميلادي لان (امرؤ القيس) الذي وصلت إلينا أخباره مدونة في نقش النماره توفي عام (328م) ويظهر اعتراف الفرس والروم بسلطته على القبائل العربية[347] . لذلك لا نستطيع إعطاء صورة واضحة عن طبيعة العلاقات السياسية بين المناذرة والغساسنة في الفترات الأولى المبكرة وذلك لقلة المعلومات التأريخية عن هذه الحقبة الزمنية فقد ذكر ان بهرام جور (420- 438م) قام بأضطهاد النصارى في الدولة الساسانية فأدى ذلك الى تدخل البيزنطيين لدرء الاضطهاد عن إخوانهم في الدين في ايران وذلك بشن حرب على الدولة الساسانية[348] ، فطلب بهرام من حليفه المنذر (431- 471م) ان يقدم له العون في هذه الحرب فلبى المنذر الطلب

---

[345] محل ، سالم أحمد ، مجلة آداب الرافدين ، ص385 .

[346] المرجع نفسه ، ص 385 .

[347] علي ، ابراهيم محمد ، المناذرة ، رسالة ماجستير ، ص 42 ؛ للمزيد عن نقش النماره ، ينظر : الأحمد ، سامي سعيد ، حضارات الوطن العربي القديمة ، ص 181 ؛ ديسو ، العرب ، ص ص33،34 .

[348] كريستنسن ، أيران ، ص 267

وهاجم البيزنطيين في بلاد الشام غير انه لم يحقق شيئاً وغرق عدد كبير من جنوده وهو يحاول عبور نهر الفرات لكنه لم ييأس وعاود الهجوم الا انه فشل فعاد الى الحيرة وانتهت الحرب بينهما بعقد صلح بين الطرفين جاء عموماً لصالح البيزنطيين[(349)]. ومنذ نهاية حكم المنذر الاول (462م) وحتى عهد النعمان بن الاسود (498م) يسود الهدوء العلاقات بين المناذرة والغساسنة الا ان النعمان يعلن الحرب على الغساسنة والبيزنطيين الاانه هذه المعركة التي وقعت عام(498م) [(350)].

وفي عام (502م) اندلع القتال بين الساسانيين والبيزنطيين فطلب قباذ(448-531م)من النعمان الثاني (ابن الاسود) ان يهاجم البيزنطيين فأستجاب النعمان غير انه هزم على يد القائدين(اولمبيوس واوجينوس) ثم عاد الكرة فانتصر عليهما في المعركة التي دارت رحاها قرب قرقيساء[(351)] على نهر الخابور بعد أن أصيب بجرح بليغ في رأسه مات على أثره[(352)] ، وهناك رواية تقول انه قتل في أثناء حصار الرها من قبل قباذ عام (503 او 504م) حيث كان النعمان يرافقه في هذا الحصار، وفي اثناء غياب النعمان عن الحيرة هاجمهما قوم من الغساسنة بقصد التأثير على جبهة الفرس وحلفائم المناذرة ولم يتمكن من كان فيها من رجال النعمان الدفاع عنها فأثروا الهرب نحو البادية [(353)].

---

(349) علي ، جواد ، المفصل ، 3 / 208 ؛ روتشتاين ، تاريخ السلالة اللخمية ، ص 245 ؛ رستم ، أسد ، الروم ، 1 / 118

(350) علي ، جواد ، المفصل 3 / 218 ؛ كريستنسن ، ايران ، ص 337 .

(351) قرقيساء ، تقع عند مصب الخابور على نهر الفرات في بلاد الشام ، (الحموي : 4 / 328) .

(352) علي ، جواد ، المفصل 3 / 216 .

(353) زيدان ، جرجي ، العرب ، ص 232 .

وطيلة مدة عشر سنوات من وفاة (النعمان الثاني بن الاسود) عام (503م) وحتى حكم المنذر الثالث بن ماء السماء عام (513م) تتوقف الحرب بين المناذرة والغساسنة بسبب تطورات وقعت في مملكة الحيرة بتنصيب الساسانيين لابي يعفر علقمة ملكاً عليها وفي سنة (513م) اصبح (المنذر الثالث) ملكاً على الحيرة وقد كان المنذر من الملوك الاقوياء وقد كانت له مواقع دامية مع البيزنطيين والغساسنة وقد وصف بأنه كان اكثر ملوك المناذرة عداءً للبيزنطيين والغساسنة[354] .

ففي عهده تجدد النزاع بين الساسانيين والبيزنطيين اذ ان البيزنطيين كانوا قد تعهدوا بدفع جزية سنوية للساسانيين بموجب الصلح الذي ابرم بينهما عام (506م) وعندما امتنع الامبراطور البيزنطي جستين الاول (518-527م) دفع الجزية عند ذاك طلب الملك الساساني قباذ بن المنذر التحرش بحدود البيزنطيين كما قام بغزوهم عام (519م)[355].

أما عن هجوم المنذر عام (511م)فقد تكلل بالنجاح حيث تمكن من اسر قائدين بيزنطيين هما (ديموستراتوس)و(يوحنا)[356] ، وفي الوقت الذي يهاجم فيه المنذر البيزنطيين فأننا لانسمع عن أي رد فعل تجاههم من جانب الغساسنة وانتهت الحرب بين الساسانيين والبيزنطيين بعقد صلح عام (522م) ودفع البيزنطيون في هذا الصلح غرامة حربية متساوية لكل من قباذ ملك الفرسوالمنذر ملك الحيرة وهو أمر يعكس أهمية المنذر وأثره في الصراع بين

---

[354] سيديو ، تاريخ ، ص 43 ؛ - عاقل ، نبيه ، تاريخ ، ص 155 .

[355] بيغولفسكيا ، العرب ، ص 101 ؛ فروخ ،عمر، تاريخ الادب العربي (الادب القديم من مطلع الجاهلية الى سقوط الدولة الأموية)، ط3(بيروت: دار العلم للملايين ،1978م)، ص 66 .

[356] ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص 87 ؛ علي ، جواد ، المفصل ، 3 / 219 .

الجانبين[357] ، وفي سنة (524م)أرسل الإمبراطور جستين الأول (518-527م) الى المنذر وفدا الى الحيرة وصلها في 20 كانون الثاني عام (524م).وقد تضمنت مهمة الوفد فك اسر القائدين اللذين اسرهما المنذر وعقد صلح وحلف مع المنذر[358] .

وفي سنة (527م) اندلعت الحرب بين الساسانيين والبيزنطيين بسبب طلب قباذ من الإمبراطور البيزنطي تبني ولده انو شروان ورفض الامبراطور هذا الطلب وما أظهره الفرس من رغبة في الحصول على اقليم (لازيكاLazica) و(ليبرياLebria) الواقعتان شرقي البحر الأسود[359] ،فهاجم الساسانين مدينة (دارا)[360] واسرع المنذر لمهاجمة بلاد الشام فأغار على قنسرين ثم تقدم في السنة التالية حتى وصل حدود انطاكية وسيطر على أراضي واسعة من نصيبين وارض الخابور واباميه[361] وانطاكية[362] .

فالمناذرة من خلال ما استعرضناه هم في موقف مساند للفرس وان هجمات المنذر المتكررة لبلاد الشام هي التي دفعت الامبراطور جستنيان (527-565م)الى تعيين (الحارث بن جبلة) فيلارخاً (Phylarch) أي

---

[357] باقر ، طه (وآخرون) ، تاريخ ايران القديم ، ص 141 ؛ الحوفي ، محمد أحمد ، تيارات ثقافية بين العرب والفرس (مصر : مطبعة النهضة ، د.ت) ص 13 .

[358] بيغولفسكيا ، العرب ، ص 106 ؛ علي ، جواد ، المفصل ، 3 / 219 ؛ علي ، ابراهيم محمد ، المناذرة ، رسالة ماجستير ، ص 43 .

[359] كريستنسن ، ايران ، ص 341 ؛ الحديثي وصلاح عبد الهادي الحيدري ، دراسات ، ص 284 .
Oman , C-W ; The Byzantine Empir London . 1914 , PP 73-74 .

[360] دارا : من المدن الواقعة شمال سوريا ، ينظر : بيغولفسكيا ، العرب ، ص 219 .

[361] أبامية أو أفامية : مدينة قديمة بنيت في العهد السلوقي وهي من المدن الحصينة على سواحل الشام ، كورة من كور حمص . ينظر : الحموي ، معجم ، 1 / 227 .

[362] كريستسن ، ايران ، ص 341 ؛ رستم ، أسد ، الروم ، 1 / 185

عاملاً على بلاد الشام لحماية الحدود من اعتداءات المنذر وعرب العراق[363].

وفي 19 (نيسان 531م) وقعت معركة بين الفرس والبيزنطيين اشترك فيها (الحارث بن جبلة الغساني) الى جانب البيزنطيين انتهت بهزيمة البيزنطيين واسر الفرس قائداً عربياً اسمه (عمرو)[364].

ولا نسمع للمناذرة من ذكر في هذه المعركة وهذا يعود الى التطورات التي وقعت في الحيرة سنة (529م)واستمرت حتى عام (531م) ، والمتمثلة بطرد قباذ للمنذر وتوليته للحارث بن عمرو الكندي عرش الحيرة وبقاء المنذر طريداً طيلة تلك المدة حتى إعاده الملك كسرى انوشروان بعد ارتقائه العرش سنة (531م) (365)، ثم عقدت هدنة بين الساسانيين والبيزنطيين ثم اتبعت بعقد اتفاقية سلام عام(532م) سمي (السلام الدائم) (366) ولكن هذه الاتفاقية التي اريد لها ان تكون خاتمة الصراع بين الساسانيين والبيزنطيين لم تكن كذلك فقد تجدد الصراع ثانية عام (540م) بين الخصمين بسبب ماقيل عن ارسال الامبراطور جستنيان رسولاً الى المنذر مع كتاب خاص منه يحاول التأثير على المنذر بالوعود ويمنّيه بالاموال اذ انضم الى جانبه وقد عدّ انوشروان ان هذا اخلال بشروط الصلح المعقود مع جستنيان وبدأ استعداداته للحرب(367)،

---

(363) نولدكه ، أمراء غسان ، ص 11

(364) نولدكه ، أمراء غسان ، ص 18 .

(365) الطبري ، تاريخ ، 2 / 95 ؛ العلي ، صالح أحمد ، محاضرات ، 1 / 68 ؛ محل ، سالم أحمد ، مجلة آداب الرافدين ، ص 390 .

(366) كوبيشانوف ، الشمال الشرقي الأفريقي ، ص 95 ؛ رستم ، أسد ، الروم ، ص 186 .

(367) الحديثي ، قحطان عبد الستار وصلاح عبد الهادي ، دراسات ، ص102 ؛
Ostrogorsky ; History of the Byzantine state trans , lated by jean Hussey . Oxford 1968 . P. 71 .

كما ان النزاع الذي نشب بين المنذر وبين الحارث بن جبلة حول ملكية الارض المعروفة (ستراتا) الواقعة بين تدمر ودمشق يعد السبب الاخر في وقوع تلك الحرب ، حيث اغار الحارث على املاك المنذر في العراق فقتل وغنم ثم عاد فشكا المنذر امر الحارث الى الملك كسرى انوشروان على امل ان يطلب الاخير من الامبراطور جستنيان ان يتدخل في انصاف المنذر من الحارث وقد فعل انوشروان غير انه لم يجد اية استجابة من الامبراطور جستنيان فكان ذلك مبرراً لاعلان الساسانيين الحرب على البيزنطيين(368).

بدأ الملك كسرى انوشروان هجومه على المدن الواقعة في شمال سوريا وهي : (دارا ، ومنبج ، وقنسرين ، وحلب ، وانطاكية) فسارع الحارث بن جبلة للتقدم بأتجاه الجزيرة لمعرفة قوة الفرس فيها وقام المنذر من جانبه بالشروع في غزو بلاد الشام وتوغل في عمقها(369) ،وفي سنة (541م) حارب الحارث في العراق بجانب الروم تحت قيادة القائد البيزنطي (بليزاريوس) وعبر نهر دجلة عن طريق أخر غير الطريق التي اتبعها معظم الجيش وكان السبب هو تصرف القائد البيزنطي الذي اراد ان يستأثر بثمار الفتح تاركاً الحارث ورائه وقد اثار تصرف الحارث الشكوك والاتهام في ولائه للامبراطور(370).

---

(368) نولدكه ، امراء غسان ، ص18 ؛ بيغولفسيكيا ، العرب ، ص115 . وذكر الطبري في روايته بان امبراطور الروم كان (يخطيانوس) ويقصد يه جستنيان ، وذكر ملك الغساسنة خالد بن جبله ، وقد توهم الطبري في ذلك ووقع بان الاثير في نفس الخطأ ، وذكر بان امبراطور الروم (غطيانوس) ، ينظر : الطبري ، تاريخ ، 149/2 ؛ ابن الاثير ، تاريخ ، 437/1 .

(369) الطبري ، تاريخ ، 149/2 ؛ ماجد ، عبد المنعم ، التاريخ السياسي للدولة العربي (القاهرة : دار المعرفة الجامعية ، 1965م) ، 89/1 .

(370) نولدكه ، امراء غسان ، ص18 ؛ سالم ، السيد عبد العزيز ، دراسات ، ص201 ؛ عاقل ، نبيل ، تاريخ ، ص57 . وقد اشارت بيغولفسكيا مانصه (يجب ان لا ننسى انه حتى من قبل المؤرخ بروكوبيوس قد جرت عادة المؤرخين اللاتينيين على اتهام العرب والسريان عن قصد بنتائج فشلهم) ، ينظر : بيغولفسكيا ، العرب ، ص236 .

ويبدو ان البيزنطيين كانوا حذرين في تعاملهم مع العرب وانهم كانوا يرصدون تحركاتهم بعناية لمنع أي صلة او تقارب قد تسفر مستقبلاً بين الغساسنة والمناذرة .وليس من شك في ان الساسانيين لهم نفس النظرة في تعاملهم مع المناذرة(371) . وفي سنة (544م) عاد المنذر والحارث الى القتال فوقع احد ابناء الحارث اسيراً بيد المنذر فقدمه ضحية للآلهة العزى(372).

وفي سنة (546م) عقدت الهدنة بين الفرس والبيزنطيين غير ان المنازعات والمناوشات ظلت مستمرة بين الملكين العربيين المنذر والحارث وهي مظهر للعادة العربية في اخذ الثأر والانتقام[373] . وفي عام (554م) ، حقق الحارث بن جبلة نصراً حاسماً على المنذر في معركة وقعت بينهما بالقرب من قنسرين ومع ان الحارث فقد في هذه المعركة احد ابنائه فقد قتل من الجانب الاخر المنذر ملك الحيرة[374] وقد حدثت هذه المعركة بالقرب من قنسرين في منطقة تعرف (الحِيار) او (ذات الحِيار) او (الحيارين)[375].

خلف المنذر ابنه عمرو بن هند(563-578م) واهم مايميز علاقة عمرو بالدولتين الكبيرتين هو امتناع البيزنطيين متمثلاً بالامبراطور جستين الثاني (565- 578م) عن دفع الاتاوة التي كانوا يدفعونها للفرس ومقدارها (30 الف قطعة ذهبية) و(1000 قطعة ذهبية) الى ملك الحيرة[376] ، وعندما

(371) محل ، سالم احمد ، العلاقات العربية الساسانية خلال القرنين الخامس والسادس للميلاد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، 1981م ، ص198-200 .

(372) نولدكه ، امراء غسان ، ص18 ؛ بيغولفسكيا ، العرب ، ص 231،232 .

(373) العلي ، صالح احمد ، محاضرات ، 58/1 .

(374) علي ، جواد ، المفصل ، 408/3 .

(375) نولدكه ، امراء غسان ، ص ص 18 ، 19 ؛ للتفاصيل ينظر : ابن الاثير ، الكامل ، 540،541/1 .

(376) بيغولفسكيا ، العرب ، ص ص135 ، 136 ؛ الحديثي ، قحطان عبد الستار وصلاح عبد الهادي ، دراسات ، ص300 .

امتنعوا عن دفع حصة (عمرو بن هند) وامتنع الامبراطور (جستين الثاني) عن دفعها تدخل (انو شروان) وطالب من (جستين الثاني) ان يدفع حصة (عمرو) وقد بعث (عمرو بن هند) بوفد الى البيزنطيين لمفاوضتهم بشأن دفع الاتاوة غير ان وفده أهين مما جعله يشن حرباً على (الحارث بن جبلة) بوصفه حليف البيزنطيين وكان اخوه (قابوس) قائد جيشه وكان عمرو يتوقع دعم الفرس له غير انهم خيبوا اماله وكانت هذه الحرب قد وقعت سنة 566م او 567م[377].

توفي الحارث بن جبلة الغساني عام 569م او 570م مخلفاً ابنه المنذر[378] ومن المواقع المهمة بين المناذرة والغساسنة هما : موقعة عين اباغ ، وحليمة ، وسأتطرق لهما بالتفصيل .

ب.يوم عَيْن أُباغ(379) :

سار المنذر بن ماء السماء (514م- 563م)ملك العرب بالحيرة في (معد) كلها حتى نزل بعين اباغ وعينُ أُباغ وادٍ وراء الانبار على طريق الفرات الى الشام ، فأرسل الى الحارث الاعرج بن جبلة ملك العرب في بلاد الشام ، وقال له : إما ان تعطيني الفدية فأنصرف عنك بجنودي وإما بحرب[380] ،وكان الحارث من الملوك الشجعان حتى قيل انه اشجع ملوك

---

[377] غنيمة ، الحيرة ، ص ص183،184 ؛ علي ، ابراهيم محمد ، المناذرة ، دراسة سياسية وحضارية ، رسالة ، ص44 .

[378] علي ، جواد ، المفصل ، 412/3 .

[379] عين أباغ ، واد وراء الانبار على طريق الفرات الى بلاد الشام ، ينظر : الحموي ، معجم ، 175/4 ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، 260/5 ؛ الخضري ، محمد ، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ، (القاهرة : مطابع شركة الاعلانات الشرقية ، 1969م) ، 35/1 . اما البكري فيذكر ان (آباغ) هو اسم آباغ بن سليح : البكري ، معجم ، 84/1 .

[380] ابن الاثير ، الكامل ، 540/1 .

غسان[381] ،فأرسل اليه الحارث أنضرنا ننظر في امرنا لجمع عساكره وسار نحو المنذر وأرسل اليه يقول له انا شيخان فلا تهلك جنودي وجنودك ولكن يخرج رجل من ولدي ويخرج رجل من ولدك فمن قتل خرج عوضه آخر وإذا فني اولادنا خرجت أنا اليك فمن قتل صاحبهذهب بالملك فتعاهدوا على ذلك[382].

فعمد المنذر الى رجل من شجعان اصحابه فأمره ان يخرج فيقف بين الصفين ويظهر انه ابن المنذر فلما خرج اخرج اليه الحارث ابنه ابا كرب فلما رآه رجع الى ابيه وقال ان هذا ليس بأبن المنذر انما هو عبده او بعض شجعان اصحابه ، فقال يابني اجزعت من الموت ماكان الشيخ ليغدر فعاد اليه وقاتله فقتله الفارس وألقى رأسه بين يدي المنذر[383].

وعاد الحارث فأمر ابناً له آخر فخرج للقتال والطلب بثأر اخيه فخرج اليه فلما واقعه رجع الى ابيه وقال : يا أبتِ هذا والله عبد المنذر فقال يابني ماكان الشيخ ليغدر فعاد اليه فشد عليه فقتله[384] ، فلما رأى ذلك (شِمر بن عمرو الحنفي) وكانت امه غسانية وهو مع المنذر قال ايها الملك ان الغدر ليس من شيم الملوك ولا الكرام وقد غدرت بأبن عمك دفعتين فغضب المنذر وامر بأخراجه فلحق بعسكر الحارث فأخبره فقال له سل حاجتك فقال له : حِلّتك وخُلتك[385] فلما كان الغد استعد الحارث مع اصحابه وحرضهم على القتال

---

[381] ابن الكلبي ، أنساب الخيل ، ص 101 ، 102 .

[382] ابن الاثير ، الكامل ، 541/1 .

[383] المصدر نفسه ، 541/1 ، ؛ المولى ، محمد احمد جاد (وآخرون) ، أيام العرب في الجاهلية ، (بيروت : دار احياء التراث العربي ، 1961م) ، ص51 .

[384] باشميل ، العرب ، ص211 ؛ زيدان ، جرجي ، العرب ، ص216 .

[385] ابن الاثير ، الكامل ، 542/1 ؛ الحلّ : محل الشراب ، والخلّ : سرب الرجل ، أي طريقه ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، 464/1 ، 491 .

وكان في اربعين الفاً واصطفوا للقتال فأقتتلوا قتالاً شديداً فقتل المنذر وهُزمت جيوشه[386].

فأمر الحارث بأبنيه القتيلين لحملا على بعير بمنزلة العدِلين وقال :

ياالعِلاَوة بين العِدلين ، فذهبت مثلاً وسار الى الحيرة فأحرقها ودفن ابنيه بها وبنى الغريين عليهما[387]. وفي ذلك اليوم يقول ابن ابي الرعلاء الضُبياني[388] :

كَمْ تَركنا بالعينِ عينِ أَبَاغ من ملوكٍ وسُوقةٍ أكفاء
امطرتْهم سحائبُ الموت تَتْرَى إنَّ في الموت راحةَ الاشقياء
ليس من مات فأستراح بميْت إنما الميتُ ميّت الاحياء

وأنشد الرياشي[389] :

بَعينِ أُبَاغَ قاسَمْنا المَنَايا فكان قسيمُها خَيْرَ القَسِيم

---

[386] ابن قتيبة ، المعارف ، ص283 ؛ القيرواني ، ابن رشيق ، العمدة ، ص299 ؛ البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، (1093هـ) ، خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، (القاهرة : مكتبة الخانجي ، ، د.ت) ، 330/3 .

[387] الغريان : بناءان في الكوفة ، وفي بعض الروايات أن باني الغريين هو النعمان بن المنذر على قبري نديميه . المولى ، أيام العرب ، ص52 .

[388] ابن الاثير ، الكامل ، 542/1 .

[389] هو العباس بن الفرج بن علي بن عبد الله الرياشي البصري ، من الموالي ، لغوي ، راوية ، عارف بايام العرب ، من أهل البصرة ، قتل ايام فتنة صاحب الزنج . البكري ، معجم ، 85/1 .

ج . يوم حَليمة[390] :

لما قتل المنذر بن ماء السماء جاء بعده ابنه المنذر وتلقب (الاسود) وأخذ يعد العدة للثأر من الملك الغساني (الحارث) وحشد جيشاً جراراً حتى نزل (بمرح حليمة) وسار الحارث حتى نزل بالمرج ايضاً ثم امر الحارث اهل القرى التي بالمرح ان يصنعوا طعاماً لعسكره فصنعوه ووضعوه في الجفان ، ثم قامت الحرب بين الحارث والاسود[391] اياماً لم ينتصف بعضهم من بعض فلما رأى الحارث ذلك دعا ابنته[392] هنداً وأمرها فأتخذت طيباً كثيراً في الجفان وطيبت به اصحابه ثم نادى[393] :

يافتيان غسان من قتل ملك الحيرة زوجته ابنتي هنداً له فقال ،(لبيد بن عمرو الغساني)[394] لأبيه انا قاتل ملك الحيرة او مقتول دونه لامحالة ولست ارضى فرسي فأعطني فرسك الزيتيه فأعطاه فرسه[395] ، فلما اشتد القتال زحف (لبيد) على (الاسود) فضربه فقتله وانهزم اصحابه في كل وجه ثم نزل لبيد فأحتز رأس الاسود وذهب به الى الحارث والقى الرأس بين يديه فقال له شأنك بأبنة عمك فقد زوجتكها قال بل انصرف فأواسي اصحابي بنفسي فأذا انصرف فرجع فوجد اخا الاسود قد رجع اليه الناس وهو يقاتل وقد اشتدت نكايته فتقدم لبيد فقاتل فقُتل ، ولم يقتل في هذه الحرب بعد

---

(390) حليمة : بفتح الحاء وكسر اللام ، ويوم حليمة ، يوم مشهور من ايام العرب . البكري ، معجم ، 98/2 .

(391) ابن الاثير ، الكامل ، 542/1 .

(392) هنالك من يقول ان ابنة الحارث اسمها هند ، وان حليمة اسم مكان لا اسم امرأة ، وهناك من يقول عكس ذلك ، ومن خلال ما تقدم فقد استنتجت بان تصرف بنت الملك الغساني كان حليماً ، فبذلك سميت حليمة . للتفاصيل عن موقعة يوم حليمة ، ينظر : ابن الاثير ، الكامل ، 543/1 ؛ الحموي ، معجم ، 296/2 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، 236/2 ؛ باشميل ، العرب ، ص213 .

(393) ابن الاثير ، الكامل ، 543/1 ؛ حتى ، فيليب ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، 448/1 .

(394) يذكر ابن قتيبة ان الفارس هو (لبيد الشاعر) ، المعارف ، ص 280 .

(395) ابن الاثير ، الكامل ، 543/1 .

تلك الهزيمة غيره وانهزمت لخم هزيمة ثانية وقَتلو في كل وجه وانصرفت غسان بأحسن ظفر[396] . وذكر ان الغبار في هذا اليوم اشتد وكثر حتى ستر الشمس لأن الحارث سار بعرب الشام أجمع والاسود بعرب العراق أجمع[397]

وهذا اليوم من ايام العرب المشهورة وقد فخر به بعض شعراء غسان فقالوا[398] :

يومَ وادي حَليمةٍ وازدلفنا   بالعناجيج والرماح الظمـاءِ
إذ شحنّا اكفنا من رقاقٍ   رقَّ مِن وقعْها سنا السَّحْنـاء
وأتت هندُ بالخلوقِ إلى مَنْ   كان ذا نجدةٍ وفضل غَنـاء
ونَصَبنا الجفان في ساحةِ المرجِ   فِلنـا الى جفـانٍ مِـلاء

[396] المولى ، أيام العرب ، ص54 ؛ جمعة، ابراهيم ، مذكرات في تاريخ العرب الجاهلي ، ص29 .
[397] ابن الاثير ، الكامل ، 543/1 .
[398] المصدر نفسه ، 544/1 .

وهناك اكثر من رواية في سبب وقوع هذه الحرب وهي مفصلة عند (ابن الاثير)[399] والمهم ان الغساسنة احرزوا النصر وقتل المنذر ملك الحيرة وانهزم اصحابه في كل وجه واسر خلق كثير من بني تميم وبني حنظلة منهم (شأس أبن عبده) فوفد اخوه علقمة بن عبده الشاعر على الملك الحارث يطلب اليه ان يطلق اخاه ومدحه بقصيدته المشهورة التي اولها:

طحا بكَ قلباً في الحسانِ طروبُ   بعُيد الشباب عَصر حَانَ مشيبُ

فلما بلغ قوله :

فحق لشأس من نداك ذنوب . قال الملك : أي والله وأطلق شأساً واسرى بني تميم[400].

هذه هي الايام المشهورة بين الغساسنة والمناذرة (عين اباغ ، حليمة) وقد انتصر الغساسنة في المعركتين على المناذرة ونتيجة لكثرة المعارك والمناوشات بين الغساسنة والمناذرة فهناك نوع من عدم الدقة في تحديد اسم المكان او الموقعة فالمكان الذي قتل فيه الملك المنذر بالقرب من (قنسرين) وهناك موقعة تسمى (ذات الجيار) ويسميها الشاعر الحارث بن حِلزّة(يوم الحيارين) ويؤكد نولدكه ان هذه المعركة هي غير معركة (عين أُباغ) ويرجحان المعركة الشهيرة المعروفة بـ(يوم حليمة) و(يوم الحيار) موقعة واحدة[401].فنلاحظ الاختلاف في الايام ومدتها وتقديم بعضها على بعض واختلفوا ايضاً في المقتول فنهم من يقول ان يوم حليمة هو اليوم الذي قتل فيه

[399] ابن الاثير ، الكامل ، ص ص543 - 547 .

[400] المولى ، ايام العرب ، ص55 .

[401] نولدكه ، امراء غسان ، ص ص19 ، 20 ؛ سالم ، السيد عبد العزيز ، دراسات، ص202 ؛ العشماوي ، محمد زكي ، النابغة الذبياني ، ص31 .

المنذر بن ماء السماء ويوم اباغ هو اليوم الذي قتل فيه (المنذر بن المنذر) ومنهم من يقول عكس ذلك[402] ، وفي يوم حليمة اخذ يُضرب المثل وقيل: (ما يوم حَليمة بسر)[403] .

[402] ابن الاثير ، الكامل ، 547/1 . (يذكر جميع الروايات ، وقد اشاد نولدكه بابن الاثير واسلوبه في التحري ، والذي نبه الى الخلط بين هذه المعارك في روايات العرب) ، ينظر : نولدكه ، امراء غسان ، ص ص 19 ، 20 ؛ سالم ، السيد عبد العزيز ، دراسات، ص ص202 ، 203 ؛ بيغولفسكيا ، العرب ، ص232 .

[403] ابن قتيبة ، المعارف ، ص280 ؛ البكري ، معجم ، 98/2 ؛ البغدادي ، خزانة الادب ، 332/3

الفصل الرابع

علاقات الغساسنة مع القبائل والمدن العربية في شبه الجزيرة العربية

المبحث الأول

مع القبائل والمدن العربية في شمال شبه الجزيرة العربية

أولاً : بنو تغلب

اقامت سائر قبائل ربيعة، من بكر وتغلب وغفيلة وعنزة وضبيعة في بلادهم(404)، من ظواهر نجد والحجاز واطراف تهامة، حتى وقعت الحرب بينهم في قتل جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان كليب بن ربيعة، وانظمت النمر وغفيلة إلى بني تغلب فصاروا معهم، ولحقت عنزة وضبيعة ببكر بن وائل فما تزال الحروب والوقائع تنقلهم من بلد إلى بلد وتنفيهم من ارض إلى ارض... حتى التقوا يوم (قِضَّة) وقضة: عقبة في عارض اليمامة، وعارض: جبل ، وقضبة من اليمامة على ثلاث ليال، وذلك يوم التحالق، فكانت الدبرة لبكر على بني تغلب فتفرقوا على ذلك اليوم وتلك الوقعة، وتبددوا في البلاد، اعني بني تغلب، وانتشرت بكر بن وائل وعنزة وضبيعة باليمامة، فيما بينه وبين البحرين إلى اطراف سواد العراق ومناظرها، وناصية الأُبُلَّة(405)، إلى هيت وما والاها من البلاد، وانحازت النمر وغفيلة إلى اطراف الجزيرة وعانات وما

(404) البكري، معجم ، 76/1؛ الجاسر، حمد، في شمال غرب الجزيرة (الرياض: دار اليمامة، 1970م)، ص334.

(405) البكري، معجم ، 77/1.

دونها، إلى بلاد بكر بن وائل وما خلفها من بلاد قضاعة، فقال الاخنس بن شهاب التغلبي(406) وكان رئيسا شاعراً، يذكر منازل القبائل:

لكل اناس من معد عمارة　　　عروض اليها يلجئون وجانب..

إلى قوله:

ونحن اناس لا حجاز بارضنا　　مع الغيث ما نلقي ومن هو عازب.(407)

وقد اصلح (قيس بن شراحيل بن مرة بن همام) بين بكر وتغلب ابني وائل وقد اجتمعوا (للمنذر بن ماء السماء) فغزا بهم المنذر بني اكل المرار وجعل على بني بكر وتغلب ابنه (عمرو بن هند) ثم انتفضت تغلب على المنذر ولحقت ببلاد الشام وعادت الحرب بينهم وبين بكر فخرج ملك غسان (الحارث بن أبي شمر)(408) فمر بمجاميع من بني تغلب ولم يستقبلوه بما يتناسب ومكانته، فالتقى الشاعر (عمرو بن كلثوم التغلبي)(409) فسأله، ما منع قومك ان يتلقوني؟ فقال: لم يعلموا بمرورك، فقال لئن رجعت لأغزونهم غزوة تتركهم ايقاضا لقدومي، فقال عمرو: ما استيقظ قوم قط إلا نبل رايهم وعزت جماعتهم فلا توقظن نائمهم، فقال: كأنك نتوعدني بهم، اما والله لتعلمن اذا اجالت غطاريف غسان الخيل في دياركم ان ايقاظ قومك سينامون

(406) الاخنس بن شهاب بن شريف بن تمامة بن ارقم بن عدي بن معاوية بن عمرو بن غنم بن تغلب، شاعر جاهلي قديم ، من شعراء الفرسان، يلقب بفارس العصا، والعصا: فرسه، حضر وقائع حرب البسوس، وكان شاعرها. وهو يعد من شعراء الطبقة الثالثة: ينظر : البكري ، معجم ، 77/1.

(407) البكري ، معجم ، ص78.

(408) ابن الاثير، الكامل، 1/ص ص539، 540.

(409) نولدكه ، امراء غسان، ص22 ؛ علي، جواد، المفصل، 411/3.

نومة لا حلم فيها تجتث اصولهم وينفى فلّهم إلى اليابس الجدد والنازح الثمد، ثم رجع عمرو بن كلثوم عنه وجمع قومه وقال(410):

ألا فاعلمْ أبيت اللعن أنا أبيت اللعن نأبى ما تريد
تعلم أن محملنا ثقيل وأن دِبار(411) كبتنا شديد
وأنا ليس حيُ من معدٍ يقاومنا اذا لبس الحديد

فلما عاد الحارث غزا بني تغلب فاقتتلوا واشتد القتال بينهم ثم انهزم الحارث وبنو غسان وقتل اخو الحارث في عدد كثير(412)، فقال عمرو بن كلثوم:

هلاّ عطفت على اخيك اذا دعا بالثكل ويل ابيك يا ابن أبي شمر
فذق الذي جشمت نفسك واعترف فيها اخاك وعامر بن أبي حجر.(413)

ثانياُ : بنو ذبيان

تقع مساكن ذبيان، حسب قول الهمداني: من حد البياض، بياض قرقر، وهو غائط بين تيماء وحوران لا يخالطهم إلا طي، وقراقر بين كلب وذبيان، وهو مناهل هذا المكان يسمى (وادي سرحان) أو (قريات الملح) وهما مسميان لمسمى واحد وهو ليس وادياً وانما هو منخفض واسع من الارض يمتد من

(410) ابن الاثير، الكامل 539/1 .

(411) دبار الشيء، اخره، الكبه، الدفعة في القتال . ابن منظور ، لسان العرب ، 696/1 .

(412) التيمي، ايام العرب، 579/2.

(413) نقلاً : عن ابن الاثير، الكامل، 539/1.

الجنوب إلى الشمال، وتنحدر فيه اودية كثيرة من جميع جهاته شرقاً، وغرباً، شمالاً، وجنوباً(414).

اقوى قبيلة كانت تحل هذه البلاد في القديم هي قبيلة بني كلب ويجاورها من الناحية الشمالية قبيلة طي، والقبيلتان قحطانيتان وهما اقوى قبيلتين كانتا تحدان شمال الجزيرة، وتمتد منازل بني كلب حتى تصل إلى حدود العراق شرقاً والشام شمالاً.(415)

ويجاور قبيلة كلب من الناحية الغربية قبيلة عنزة العدنانية النسب ومن الجنوب الغربي قبيلة غطفان وقد امتدت هاتان القبيلتان إلى منازل بني كلب في وادي السرحان وما بقربه، ويذكر الهمداني، ان قبيلة ذبيان سكنت الوادي الذي سماه (بياض قرقر) (416).

كان بنو ذبيان وحلفائهم بنو اسد إلى جانب المناذرة وكانوا ينقمون على الغساسنة ويغيرون دوماً على ارضهم فيتدخل النابغة لدى الغساسنة للصفح عن قومه، ويتوسل اليهم في فك اسرهم، ولما اغار قومه على وادي (ذي أُقر) (417) نهاهم النابغة عن هذه الغارة، وحذرهم من عواقبها، وحذرهم من جموع النعمان بن الحارث الغساني، غير انهم لم يهتموا بنصح النابغة، ولم يحفلوا بتخويفه لهم، بل عدّوا نصيحته هذه لهم من امارات الخوف والجبن، فارسل اليهم النعمان جيشاً على مقدمته (النعمان بن الجلاح الكلبي) فاغار

(414) صفة ، ص129.

(415) الجاسر، حمد، في شمال غرب الجزيرة، ص43.

(416) صفة ، ص129.

(417) أُقر: بضم الهمزة والقاف وراء. اسم واد لبني مرة، وقيل أُقر، جبل، وذو أُقر واد لبني مُرة إلى جنب أُقر وهو واد واسع كان النعمان بن الحارث الغساني قد حماه فاحتماه الناس فتربعته بنو ذبيان. (الحموي، ياقوت: معجم، 189/1).

عليهم بذي أُقر فقتل وسبى ستين اسيرا واهداهم إلى قيصر الروم، فقال النابغة:

لقد نهيت بني ذبيان عن أَقر وعن تربعهم في كل اصغار
فقلت يا قوم إن الليث منقبض على براثنه لعدوة الضاري(418)

وقد تحالف (حصن بن حذيفة الفزاري)(419) مع بني اسد وكان القتال ضد الغسانيين عبارة عن (شركة) أو تحالف بين الاسديين والفزاريين، والاسديين كان بينهم وبين بني ذبيان حلف والذي كان النابغة شديد الحرص عليه ويظهر هذا في قصائد المحالفات، حيث قال النابغة:

بأن حصناً وحياً من بنـــي أسدٍ قاموا فقالوا حمانا غير مقروب.

وكان حصن بن حذيفة قد اصاب في غسان وقد تضايق الملك من هجمات حصن واحس النابغة بهذا الضيق، ويقال انه قابل النعمان فقال له النعمان ان حصناً عظيم الذنب الينا والى الملك، فقال النابغة، أبيت اللعن ان الذي بلغك باطل وقال قصيدته:

إني كأني لدى النعمانُ خبره بعض الأودِ حديثاً غير مكذوبِ.

وقصيدة النابغة تبين شدة اشفاقه على الفزاريين الذبيانيين وفزعه لما حدث للاسديين ورغبته في ان يتعض حصن فينجوا بنفسه من غارة

(418) شرح ديوان النابغة الذبياني (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د. ت) ، ص43.
(419) فزارة، بطن من ذبيان، ومواقعهم شمالي يثرب .البكري، معجم ، 39/1 .

النعمان(420) ويلجأ إلى الجبال حتى لا يصيبه ما اصاب الاسديين من النعمان فغزوته كانت كالسيل الجارف المخِرب، حيث قال:

فأذا وقيت بحمد الله شرَّتها   فأنجي فزار إلى الاطواد فاللّوب
ولا تلاقي كما لاقت بنو أسدٍ   فقد أصابتهم منها بشؤ بوبِ

وفي هذين البيتين نلاحظ شدة اشفاق النابغة على الفزاريين وفزعه لما حدث للاسديين ورغبته ان يتعظ حصن فينجوا بنفسه من غارة النعمان. ونلاحظ بعد ذلك ان النابغة يصف حصنا واسدا بضعف العقل وطيش الشباب وقلة الحلم في تصرفهم مع غسان فيقول:

صَلَّت حُلومُهم عنهم وغَرَّهم   سَنُّ المُعيديّ في رعنٍ وتغريبِ(421)

ويذكر ان النابغة كَلَّمَ الملك الغساني في الاسرى فاطلقهم واكرمه.(422)

ثالثاً: بنو عذرة:

كانت مساكن بني عذرة في الجنوب الشرقي من غسان إلى جانب ذبيان(423)، واراد النعمان بن الحارث ان يغزو بني حُنّ بن حرام من بني عذرة، فلما اراد النعمان غزوهم نهاه النابغة وحذره من غزو بني حُن ونصحه بعدم التورط في قتالهم، لانهم اناس محاربون صعاب، فلما ابى إلا قتالهم بعث

(420) العشماوي، محمد زكي، النابغة الذبياني، ص ص38، 42.
(421) العشماوي، محمد زكي، النابغة الذبياني، ص39.
(422) شرح ديوان النابغة الذبياني، ص25.
(423) البكري، معجم ، 43/1.

النابغة إلى قومه يخبرهم بغزو النعمان لهم، ويأمرهم أن يمدوا بني حُن، ففعلوا، فلما غزاهم النعمان هَزم بنو حن وبنو ذبيان جمعه، وحازوا ما معهم من الغنائم، فقال النابغة في ذلك شعراً منه(424):

لقد قلت للنعمان يوم لقيته يريد بني حُنٍ ببرقة صادر
تجنب بني حُنٍ فأن لقاءهم كريه، وإن لم تلق إلا بصابر

رابعاً : بنو عدوان:

وهم بنو عدوان بن عمرو بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار.(425) ويذكر البكري(426) بأن (الجَرِيب) وهو في نجدٍ كان لـ (عَدَوان) وان عمرو بن الحارث كانت خيله تغير على الخارجين عن طاعته وكانت احدى غاراته على بني عدوان فكانت له منها سبايا وغنائم ومن بين السبايا اخت (عمر بن الصعق العدواني) فذهب إلى عمرو بن الحارث وانشده ابياتا(427):

يا ايها الملك المهيب اما ترى صبحاً وليلاً كيف يختلفانِ
هل تستطيع الشمس ان تؤتي بها مسياً وهل لك بالصباح يدانِ
أعلم وأيقن ان ملكك زائل وأعلم بانك كما تدين تدان

(424) الحموي، ياقوت، معجم، 313/1؛ العشماوي، محمد زكي، النابغة الذبياني، ص196.
(425) ابن هشام، السيرة، 121/1.
(426) معجم ، 23/2.
(427) الاصمعي ، تاريخ ، ص ص 104 ، 105

ثم قال له عمرو بن الحارث، قد أمنك الله فيمن لك عندي، وأمن كافة الناس فيمن وقع لهم من السبايا فاطلقهن جميعاً واكرمهم.(428)

وفي رواية ان عامر بن الضرب العدواني كان يدفع الناس في الحج فرآه ملك من ملوك غسان، فقال لا أترك هذا العدواني أو أذله، فسأله ان يفَد عليه بقومه فيكرمه، فلما وفد عليه اكرمه وقومه ثم لما لما انكشف له باطن الملك فاتح قومه ثم احتال بحيلة فارتحل عنه وبلغ بلاده وقال (رُبَ أكلةٍ منعت أكلات) (429).

وذُكر ان (عَدوان) كانت لها افاضة مزدلفة، وقال في ذلك الشاعر ذي الاصبع العدواني، وهو حرثان بن محرث (ت 22- 25هـ) (430):

عذير الحيّ من عَدْوَانَ	كانوا حَيَّةَ(431) الارض
بَغَى بعضهم ظلماً	فلم يُرع على بعض
فقد صاروا احاديث	يرفع القول والخفض
ومنهم كانت السادات	والموفون بالقرض
ومنهم من يجيز	الناس بالسُّنَّة والفرض
ومنهم حكم يقضي	فلا ينقض ما يقضي

(428) الاصمعي، تاريخ، ص 105.

(429) الزمخشري، المستقصي من امثال العرب، 93/2.

(430) ديوانه، جمع وتحقيق، عبد الوهاب العدواني ومحمد الدليمي (الموصل: مطبعة الجمهور، 1973م) ص ص46-47).

(431) يقال فلان حية الارض- اذا كان مهيباً يذعر منه؛ وقيل حية الارض أي حياتها لانهم كانوا يقومون بالناس لجودهم وكرمهم، فكأنهم كانوا حياة للارض واهلها. ينظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد ، (ت429هـ) ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: 1965م) ص217.

كانوا يتوارثون الافاضة، كابراً عن كابر، حتى كان اخرهم الذي قام عليه الإسلام (أبو سَّياره) (432) عُمَيْله بن الاعزل، ففيه يقول شاعر من العرب :

نحن دفعنا عن أبي سيَّاره وعن مواليه(433) بني فزاره
حتى اجاز سالماً حماره مستقبل القبلة يدعو جاره(434)

وكان أبي سياره احد خطباء العرب اجاز الناس على دوابه اربعين سنة(435).

خامساً : دُومة الجندل

دُومة الجندل ، بضم الدال، وهي ما بين بَرْكِ الغماد ومكة، وقيل أيضاً ، انها ما بين الحجاز والشام، والمعنى واحد وان اختلفت العبارة، ودومة الجندل على عشر مراحل من المدينة، وعشر من الكوفة، وثمان من دمشق، واثنتي عشرة من مصر. وسميت بـ (دومان) بن إسماعيل (عليه السلام)، كان ينزلها، وان دُومة الجندل متصلة بدور بني سُليم، قول الكُمَيْت:

منازِلُهن دُورُ بني سُليمٍ فدُومة فالأباطِحْ فالشفيرُ

(432) ابن هشام، السيرة، 122/1.

(433) يعني بمواليه: بني عمه، لانه من عدوان، وعدوان وفزارة من قيس عيلان : ابن هشام، المصدر نفسه، 122/1.

(434) يدعو جاره: أي يدعو الله عز وجل يقول: اللهم كن لي جاراً ممن اخافه، أي مجيراً: المصدر السابق، 122/1.

(435) الالوسي ، بلوغ الارب، 176/3.

وقال الفرزدق:

طواهن ما بين الجِوَاءِ ودومةٍ وركبانها طَيَّ البُرُودِ من العصبِ(436)

ودومة من القريات، والقريات هي دومة الجندل وسكاكه وذو القارة فأما دومة الجندل فعليها سور يتحصن به وفي داخل السور حصن منيع يقال له مارد وهو حصن اكيدر الملك السكوني الكندي(437)، ونقل ياقوت ان الاكيدر كان منزله أولاً بالحيرة وكان يزور اخواله من قبيلة كلب ويخرج معهم للصيد، فعثروا على مدينة متهدمة لم يبق إلا حيطانها وهي مبنية بالجندل فاعاد بناءها وغرسوا فيها الزيتون وسموها دومة الجندل تفرقت بينها وبين دومة الحيرة.(438)

وكان اول من ملك دومة (دجانه بن قنافه بن عدي بن زهير بن جناب الكلبي)، اجل ان قبيلة كلب القضاعية القحطانية كانت تسيطر على شمال الجزيرة من رملة عالج، المعروفة إلان باسم النفوذ الكبير الواقعة بين جبلي طيء وبين دومة الجندل وكانت حدودها تمتد في بعض الاوقات حتى يشمل منطقة النفوذ (رمل عالج).(439)

إلا ان القبائل يزداد نفوذها ويضعف تبعاً لقوتها وضعفها وبقيت رئاسة دومة في بني كلب واخر من عرف منهم كما مر معنا (الاكيدر بن عبد

(436) البكري، معجم ، 182/2.
(437) الجاسر، حمد، في شمال غرب الجزيرة، ص528.
(438) نقلاً عن : الجاسر، حمد، في شمال غرب الجزيرة، ص529.
(439) المرجع نفسه، ص110 ؛ الجاسر، حمد، تبوك في كتب التاريخ والرحلات (الرياض، مجلة الفيصل، العدد 96، د. ت)، ص24.

الملك) وانه كان كندي النسب إلا ان اخواله من كلب وهم يشاركونه في الحكم.(440)

كان في دومة الجندل سوق يقوم في شهر ربيع الأول ورؤساؤها (غسان وكلب) أي الحيّين غلب قام له وكانت هذه الاسواق يجتمع فيها العرب في تجاراتهم، ويجتمع فيها سائر الناس ويأمنون على دمائهم واموالهم(441).

ويتبين لنا ان الغساسنة كانت لهم علاقات تجارية مع دومة الجندل واستمر التواجد الغساني حتى العهد الاسلامي، عندما تقدم الجيش العربي الإسلامي اليها كان رجلا من غسان قد تزعم قومه لنجدة اهل (دومة الجندل) ولم يشر إلى اسمه(442)، وقد اشار اكيدر بالصلح مع خالد بن الوليد رضي الله عنه فلم يقبلوا منه فخرج، وهذا يدل على ان الاكيدر كان يخضع لنفوذ القبيلة، وكان لملوك الحيرة بعض النفوذ والسيطرة في هذه البلاد، فاذا قوي نفوذهم اقاموا الاكيدر الكندي ، واذا ضعف وقويت سيطرة الغساسنة، ايدوا قنافة الكلبي.(443)

(440) الجاسر، حمد، في شمال غرب الجزيرة، ص110.

(441) اليعقوبي، تاريخ، 270/1 ؛ الافغاني، سعيد، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام، (دمشق، المطبعة الهاشمية، 1937م)، ص200.

(442) علي، جواد، المفصل، 431/3.

(443) الجاسر، حمد، في شمال غرب الجزيرة، ص111.

سادساً: جذام

لقبيلة (جذام) وبطونها انتشار واسع في المناطق الجنوبية من بلاد الشام فتجد لها اثار واضحة في (غزة) المركز والضواحي والكرك وغور بيسان(444)، حتى ايلة على خليج العقبة والى ينبع شمال يثرب، وكانت الرئاسة في منطقة (معان) لبني (النافرة) وهم من نفاثة من بطون جذام، ويذكر (فروة بن عمرو بن النافرة) كان يتولى الرئاسة على قومه في معان، بصفته عاملاً للروم، وهو الذي اعلن اسلامه بعد مبعث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم واهدى له بغلة بيضاء.(445)

وعلى اثر ذلك ثارت حفيظة القيصر، وامر الملك الغساني الحارث ابن أبي شمر بالاغارة عليه، وفعلاً قام ملك الغساسنة باسره واخذه إلى فلسطين حيث صلب هناك.(446)

(444) الحمد، جواد مطر، تاريخ مدينة غزة قبل الاسلام، مجلة دراسات تاريخية، العدد 2، (بغداد، 2001م)، ص102.

(445) ابن خلدون، 308/2.

(446) المصدر نفسه.

المبحث الثاني

مع القبائل والمدن العربية في وسط شبه الجزيرة العربية وجنوبها

أولاً:- يثرب

الاوس والخزرج ابناء عمومة مع الغساسنة، كما ان آل جفنة ملوك الغساسنة هم اخوال الأوس والخزرج(447)، وان عددا من الغساسنة سكنوا يثرب مع الاوس والخزرج وهم بنو الشطبة وكانوا حلفاء مع بني الاشهل من الاوس(448)، وفي المقابل فقد سكن قسم من الخزرج في بلاد الشام مع الغساسنة منهم (أبو جبيلة الغساني) (449)، فقد سار ابوه (حبيب بن عبد حارثة) مع الغساسنة إلى بلاد الشام وفارق الخزرج واخذ معه اخاه (غانم بن عبد حارثة) واكثر الظن ان سبب رحيلهم هو نشوب خلاف بينهم وبين اليهود(450)، وعندما تأزمت العلاقة بين الاوس والخزرج واليهود قام مالك بن العجلان الذي اصبح زعيماً وسيداً لبني قومه من الحيَّين بقتال ملك اليهود (الفِطْيون)(451)، الذي اساء السيرة مع الاوس والخزرج وعلى اثر ذلك استنجد مالك بابي جبيلة لغساني فانجده إذ سار بجمع كبير من الشام واظهر انه يريد اليمن حتى قدم يثرب وتمكن من اليهود فقتل ساداتهم

(447) ابن الكلبي، جمهرة الشعب، ص617 ؛ ابن حزم، جمهرة، ص372 ؛ الاوس والخزرج أمهما قَيلة بنت الارقم بن عمرو بن جَفِنَة، ويقال: قيلة بنت كاهل بن عُذرة. (الحموي، ياقوت، المقتضب، 222/1).

(448) ابن سعد، الطبقات، 446/3.

(449) ابن الاثير، الكامل، 657/1 ؛ ابن حزم، جمهرة، ص356.

(450) ابن منبه، التيجان، ص301 ؛ ابن خلدون، تاريخ، 338.

(451) الفِطْيون: عند ابن الكلبي، عامر وكعباً بن عامر بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن الحارث بن عمرو ، ميزيقيا ، (جمهرة النسب، ص620) . بينما يذكر ابن حزم: ان الفطيون هو عامر، بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن الحارث بن عمرو ، ميزيقيا . (جمهرة، ص 373).

واشرافهم(452)، بعد هذه الحادثة لم نجد في المصادر إلى ما يشير إلى تواصل هذه العلاقة ولكن هذا لا يعني ان العلاقة انقطعت، فقد اشارت المصادر إلى علاقات بين الجانبين بعد جيلين أو ثلاثة اجيال من عهد مالك حيث تردد بكثرة شاعر الخزرج (حسان بن ثابت) على بلاط الغساسنة في الشام ومدحهم ووصف قصورهم وترفهم وحياتهم الاجتماعية والسياسية والدينية وقد اكرموه كل الاكرام، وقيل ان الحارث بن أبي شمر الغساني عتب على حسان في احدى زياراته له عندما قيل له بانه يفضل ملك المناذرة النعمان عليه فانكر حسان ذلك ومدحه وفضله على النعمان(453)، وهكذا كان بين امراء غسان واقربائهم الاوس والخزرج بيثرب صلات وثيقة استمرت حتى بعد ظهور الدعوة الإسلامية وهجرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة. وقد جاء في بعض المصادر ان امير غسان ارسل إلى (كعب بن مالك) يدعوه إلى اللحاق به حين غضب عليه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لتخلفه عن يوم تبوك، وهذا يؤكد وجود امراء غسانيين في بلاد الشام ايام الرسول محمد صلى الله عليه وسلم(454). وكان للاوس والخزرج علاقات تجارية مع الغساسنة فضلا عن العلاقات السياسية ، لاسيما ان يثرب كانت تسيطر على طريق (البخور) التجاري الذي يربط الشمال بالجنوب(455) وكان تجار من بلاد الشام يفدون إلى يثرب بتجارتهم لبيعها هناك وكان ل

(452) البكري، معجم ، 439/1 ؛ ابن الاثير، الكامل، 656/1.

(453) المسعودي، مروج، 75/2، 76 ؛ المرصفي، سيد بن علي، كتاب رغبة الامل من كتاب الكامل، (القاهرة-1927م)، 41/2.

(454) النص، احسان ، حسان بن ثابت، ص53.

(455) الحمد، جواد مطر، دولة مدينة المدينة (بحث) مجلة صدى التاريخ، العدد6 (بغداد، 2000م) ص79.

(معاذ بن جبل) صلات مع بلاد الشام حيث سافر إلى هناك ...ومن المؤكد ان سفره إلى هناك كان مرتبطا باعمال ومنافع مع اهل بلاد الشام.(456)

ثانياً:- مكـة

مكة لها اهمية كبيرة في التاريخ العربي والإسلامي لانها مركزا دينياً للقبائل العربية التي تؤمها(457) حيث كانت مركزا تجاريا نشطاً وسع افق نظر اهلها واعانهم على الاطلاع على البلاد المجاورة واحوالها من مختلف انحاء شبه الجزيرة العربية وقد تنوعت هذه العلاقات والتي يمكن ان نرتبها بالشكل الآتي:-

أ - العلاقات التجارية:-

كانت اول تجارات قريش الخارجية مع بلاد الشام، وقد وردت في القرآن الكريم(458) ويرجع الفضل إلى (هاشم بن عبد مناف) في سن رحلتي قريش(459)، وذكر اليعقوبي ان تجارة قريش كانت لا تعدو مكة وكان القريشيون يعانون ضيقاً بشبب ذلك إلى ان رحل هاشم إلى بلاد الشام وشاع عنه الكرم وكان من احسن الناس واجملهم، فذكر لـ (قيصر) فأرسل اليه، فلما رآه وسمع كلامه اعجبه فقال هاشم: ايها الملك ان لي قوما وهم تجار العرب فتكتب لهم كتابا يؤمنهم ويؤمن تجارتهم حتى يأتوا بما يستطرق من آدم الحجاز وثيابه، ففعل قيصر ذلك وانصرف هاشم فأخذوا الايلاف من مكة

(456) الطبراني، الحافظ أبو القاسم سليمان بن احمد (ت 360هـ)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط2 (بغداد، 1985م) 31/8.

(457) الازرقي، اخبار مكة، 76/1 ؛ العلي، صالح احمد ، محاضرات، 94/1، 95.

(458) سورة قريش: الآية 1-2.

(459) اليعقوبي، تاريخ، 242/1.

وبلاد الشام(460). وكانت الاسواق التي يتاجرون بها متعددة ابرزها اسواق مدن (بصرى وغزة وايلة وسوق دير ايوب)(461) ومن اهم البضائع التي تم استيرادها من بلاد الشام أو مما يصل اليها من اماكن اخرى هو الزيت الركابي بصفائه ونقاوته، والقمح والدقيق والخمر والجواري والمنسوجات الكتانية ونصال دمشق وتروسها(462)، وكذلك الخز والفراء والديباج والجلود والمصوغات الفضية والقناديل الزيتية(463) والشموع والشهد والسمن(464).

وتذكر الروايات ان هاشم بن عبد مناف جد الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، اول من تاجر مع بلاد الشام من قريش ووصلت تجارته إلى غزة وضواحيها ومات فيها.(465) ومن الذين تاجروا مع بلاد الشام أيضاً (أبو اصبحة سعيد بن العاص) أو (عفان بن العاص) والد الخليفة عثمان رضي الله عنه، وكان من تجار الشام (عثمان بن الحويرث) الذي كانت له علاقة مع كبار الموظفين حتى قيل انه كان يقدم قيصرا واعطاه كتابا يملكه على قريش، ولكن قريش رفضت ذلك وبسبب هذا الرفض حبس الروم (أبو ذؤيب، وهو هشام بن شعبة) الذي كان في تجارة له في الشام مع عدد من

---

(460) تاريخ، 243/1 ؛ المقدسي، موفق الدين عبد الله بن احمد بن محمد (ت 620هـ)، التبين في انساب القريشيين، تحقيق محمد نايف الدليمي (بغداد، 1982م) ص149.

(461) سالم السيد عبد العزيز، دراسات ص ص512، 513 ؛ الحمد، جواد مطر، غزة قبل الإسلام ، ص100.

(462) الشريف، احمد ابراهيم، مكة والمدينة، ص206.

(463) بيضون، ابراهيم، الحجاز والدولة الإسلامية (بيروت ، لبنان ، د. ت)، ص70.

(464) ابن حجر، شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ)، الاصابة في تمييز الصحابة، (بغداد، مكتبة المتنبي، د. ت)، 18/4.

(465) ابن هشام، السيرة، 137/1 ؛ اليعقوبي، تاريخ، 242/2.

اشراف قريش(466). كما ان والد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد المطلب توفي وهو في طريقه من (غزة) إلى (مكة) وكان قد اقبل بتجارة له، فنزل بيثرب وهو مريض فتوفى هناك، ولا يستبعد ان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قد وصل إلى (غزة) ونستشف من ذلك وصوله إلى فلسطين بتجارة خديجة رضي الله عنها قبل البعثة وبعد مبعثه ووصف عسقلان وغزة بانهما عروستا بلاد الشام(467). وتاجر (أبو طالب) ومعه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم و(أبو بكر) رضي الله عنه إلى بلاد الشام.(468) كما تاجر (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه إلى غزة، وتاجر (صفوان بن امية) وكذلك (أبو سفيان) إلى بلاد الشام وكان لابي سفيان ضيعة كان قد اشتراها في البلقاء(469). كما تاجر (مخرمة بن نوفل) إلى الشام وكان مع أبي سفيان في قافلته التي قامت بسببها معركة بدر الكبرى ووصل (مخرمة) إلى الزرقاء وهي بالشام من ناحية (معّان) ومعه عمرو بن العاص في تجارة لهما.(470)

وكانت قريش تنقل بضائع مختلفة مما يرد اليها في اسواقها إلى بلاد الشام ومن هذه البضائع، الفضة والتمر من نجد والحجاز وكان التجار الروم يفدون إلى مكة براً أو بحراً للاتجار بها وكانت قريش تعشرهم بمثل ما كان الروم يعشرون

(466) الزبيري، أبو عبد الله ، مصعب بن عبد الله بن المصعب (ت 236هـ) ، نسب قريش، تصحيح ليفي بروفنسال، ط2 (القاهرة، 1976م)، ص243 ؛ ابن بكار، الزبير (ت 256هـ)، جمهرة نسب قريش واخبارها، (القاهرة، 1969م) ، ص118.

(467) للتفضيل ينظر: الحمد، جواد مطر، غزة قبل الاسلام، ص102.

(468) الحلبي، السيرة الحلبية، 133/1.

(469) الزبيري، نسب قريش، ص423 ؛ البلاذري، فتوح البلدان، 133/1.

(470) ابن بكار، جمهرة، ص368.

تجار قريش في بلاد الشام(471). إذ كان (قمطة الرومي) تاجراً بمكة عظيم المال(472).

ب- العلاقات الدينية

مكة لها اهميتها الدينية وتعد من اهم واكبر المراكز الدينية في شبه الجزيرة العربية، يؤمها عدد كبير من مختلف انحاء الجزيرة ومن مختلف القبائل(473). والغساسنة هم من العرب الجنوبيين وبذلك فأنهم كانوا يعبدون ما عَبد اهل اليمن(474)، من اصنام واوثان وكواكب، وقد اشار الحموي إلى ان الغساسنة كانوا يشاركون الازد وهي قبيلتهم الام مع بني عمهم من الاوس والخزرج في زيارتهم وحجهم إلى (مناة) وانهم يلبون ويهللون له(475).

لذلك فأن (مناة) كانت للاوس والخزرج وغسان من الازد ومن دان بدينهم من اهل يثرب واهل بلاد الشام وكانت على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد(476). لذلك فأن اهل بلاد الشام كانوا يحجون إلى مكة ويطوفون هناك ويذهبون إلى (مناة) لانها خاصة بهم. وكان الغساسنة يدينون بفكرة (الحمس) التي تدين بها قريش ومعها ملوك حمير وكندة ولخم، فكانوا

(471) الازرقي، اخبار مكة، 160/1 ؛ للمزيد من التفاصيل ، ينظر : الجميلي، خضير عباس، دور قريش قبل الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد، الجامعة المستنصرية، 1986م)، ص ص157- 158.

(472) ابن حبيب، أبو جعفر محمد البغدادي (ت 245هـ)، المنمق في اخبار قريش، تصحيح خورشيد احمد فاروق (حيدرآباد (الدكن)، 1964م)، ص ص51- 52.

(473) الازرقي، اخبار مكة، 124/1، 125 ؛ العلي، صالح احمد، محاضرات ، 93/1.

(474) للتفصيل عن الديانة اليمنية ينظر: الحمد، جواد مطر، الديانة اليمنية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، البصرة ، جامعة البصرة، 1989م.

(475) معجم، 325/4.

(476) الازرقي، اخبار مكة، 125/1

يعظمون الحمس ويقتادون باراءهم ويعدونه شرفاً وفرضاً(477). ثم دخل الغساسنة النصرانية على المذهب اليعقوبي(478)، إلا انه بقي قسم منهم على الوثنية التي كانوا عليها قبل اعتناقهم للنصرانية على عهد الحارث بن جبلة في القرن السادس الميلادي.(479)

ثالثاً:- كندة

تذكر المصادر ان الملك (زياد بن الهبولة الغساني) اغار على مملكة كندة عندما كان حُجراً خارجاً في احدى غزواته فأخذ مالاً كثيراً وسبى امراة حجر وهي (هند بنت ظالم)(480). وبعد سماع حجر بهذا الغزو عاد وسار بجيشه فلحق بابن هبولة وقتله وهزم جيشه واسترجع حجر امواله والسبايا وامراته هند، ثم قتل حجر زوجته لانها خانته مع ابن هبولة(481)، وقيل ان الذي غزا مملكة كندة هو (الحارث بن جبلة)(482). وقد (فَند ابن الاثير) كون ابن هبولة هو الذي غزا حُجراً وذلك لان ابن هبولة اقدم من حجر اكل المرار ومملكته خلال هذه المرحلة من حكم حُجر كانت تحت حكم الغساسنة.(483)

---

(477) البكري، معجم ما استعجم، 225/1 ؛ كستر، الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية، ص67.

(478) سالم، السيد عبد العزيز، دراسات، ص ص430، 431 ؛ نولدكة، امراء غسان، ص21.

(479) بيغولنسكيا ، العرب ، ص239 ؛ ديسو، العرب، ص51 ؛ خطاب، محمود شيت، قادة فتح الشام ومصر، (بيروت : ، دار الفتح، 1965م) ، ص ص15، 18.

(480) يذكر ابن هبولة ملك من ملوك غسان، وهذا غير صحيح لان ابن هبولة من سليح ، وهم الذين انتزع الغساسنة منهم الملك. أنظر: التيمي، أبو عبيدة، ايام العرب 36/2.

(481) بعد هذه الوقعة (الغزوة) سمي حُجر أكل المرار وهناك عدة روايات حول سبب التسمية: الاولى، ان حجرا لما اتاه الخبر بان زوجته قد سُبيت، جعل يأكل المرار من الغيض وهو لايدري، والرواية الثانية تذكر ان الحارث سأل هند ما ترين حجرا فاعلا، قالت، كأني به قد ادركك في الخيل وهو كأنه بعير قد اكل المرار.. للتفصيل ينظر: أبو عبيدة، ايام العرب، ص ص35، 43 ؛ الاصفهاني ، حمزة ، تاريخ، ص117.

(482) للمزيد من التفاصيل عن مملكة كندة، ينظر: رجب، وائل محمد سعيد، قبيلة كندة ودورها في الدولة العربية الإسلامية إلى 40هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد، جامعة بغداد، كلية الاداب، 2000م)، ص15.

(483) ابن الاثير، الكامل، ص ص 506/1، 510 ؛ رجب، وائل محمد سعيد، قبيلة كندة، رسالة ماجستير، ص15.

رابعاً:- اليمن

تقع اليمن في القسم الجنوبي من شبه الجزيرة العربية وفي اليمن نشأت اقدم الحضارات حيث استطاع اهل اليمن ممارسة الزراعة التي تعتمد الري وبذلك اسسوا ممالك عربية ذات حضارة راقية.(484)

وبعد فترة الجفاف التي حلت بالبلاد فانهم لجئو إلى بناء السدود وخزن مياه السيول والتحكم فيها(485)، ويُعد سد مأرب أو سد العرم اضخم هذه السدود واكبرها وقد كان لانهيار سد مأرب اثر كبير في رحيل القبائل التي كانت تسكن حوله، وان قبيلة الازد هي من اكثر القبائل التي تضررت لان مساكنهم كانت في مأرب وقريبة من السد(486)، وان الغساسنة هم من الازد لذلك فان علاقاتهم لم تنقطع مع القبائل والاقوام الاخرى التي كانت تسكن اليمن، وفي رواية ابن كثير ليس جميع السبئيين خرجوا من اليمن بل اقام اكثرهم وذهب اهل مأرب وهم الذين كان لهم السد(487).

ويذكر المسعودي في روايته ان (مالك بن اليمان بقي مع من بقي من الازد في مأرب)(488). اذن العلاقة وصلات القرابة بين ابناء القبيلة الواحدة لا تنتهي برحيلها هذا فضلا عن العلاقات التجارية بين الشام واليمن والتي تمتد إلى فترات زمنية طويلة(489). والعلاقة بين الشام واليمن بقيت

(484) الحمد، جواد مطر، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم (الشارقة، دار الثقافة العربية، 2002م) ص42، ص342.

(485) سوسة، احمد، حضارة ، ص221.

(486) الجميلي، خضير عباس، قبيلة الازد، رسالة، ص ص61، 62.

(487) ابن كثير، البداية والنهاية، 161/2.

(488) المسعودي ، مروج، 172/2 ؛ سيديو ، خلاصة تاريخ العرب، ص34.

(489) سوسة، احمد، حضارة، ص193 ؛ السامر، فيصل، الاصول التاريخية للحضارة العربية في الشرق الاقصى (العراق، 1977م)، ص10.

مستمرة حتى بعد الاحتلال الحبشي لليمن، حيث ارسل (الحارث بن جبلة، وابو كرب) وفداً إلى اليمن في سنة (542م) بعد ان اتم ابرهة ترميم سد مأرب وكان الوفد من اجل تقديم التهنئة(490)، وهذا دليل على العلاقة الحسنة بين ملوك الشام وحكام اليمن.

---

(490) علي، جواد، المفصل، 658/2.

المبحث الثالث

مع القبائل العربية في شرق شبه الجزيرة العربية

اولاً : بنو اسد

اما عن بنو اسد، فهم بنو اسد بن خزيمة بن مدركة(491)، بطن كبير متسع ذو بطون، وبلادهم فيما يلي الكرخ من اوس ونجد، وفي مجاورة طيء، ويقال ان بلاد طيء كانت لبني اسد(492)، وطيء منحدرة من قحطان ومنازلهم اليمن فخرجوا منه على اثر خروج الازد منه، ونزلوا بجوار بني اسد ثم غلبوهم على (أجا وسلمى) وهما جبلان من بلادهم فاستقروا بهما، ثم ورثت طيء من بني اسد بلادهم فيما وراء الكرخ(493).

كان بنو اسد يناصرون ملوك الحيرة ضد الغساسنة ، وكما مر معنا فان الاسديين والفزاريين كانوا متحالفين في القتال ضد الغساسنة(494)، وكان النابغة يتالم من تصرف (حصن بن حذيفة الفزاري) وفزارة بطن من ذبيان، ويعتقد النابغة ان اشتراك حصن مع بني اسد في هجوم على الغساسنة امر لا يأتي بفائدة بل انه عبث وطيش وفقدان حُلم.(495)

(491) ابن هشام، السيرة ، 92/1 ؛ البكري ، معجم ، 284/3.
(492) العشماوي، محمد زكي، النابغة الذبياني، ص136.
(493) الجاسر ، احمد، في شمال غرب الجزيرة، ص36 ؛ الشويعر، محمد سعيد، حائل مفتاح الصحراء العربية، مجلة الفيصل، العدد 112، (الرياض، د. ت)، ص44.
(494) العشماوي، محمد زكي، النابغة الذبياني، ص35 ؛ نولدكة، امراء غسان، ص41.
(495) العشماوي، محمد زكي، النابغة الذبياني، ص35.

وقد قام الملك الغساني (الحارث بن أبي شمر) بالهجوم على بني اسد وفزارة وانتصر عليهم واسر منهم (نيفاً وثمانين)، وذهب اليه النابغة وكلمه في الاسرى، فاعطاه اياهم واكرمه(496).

ثانياً : طيء

قبيلة طيء من القبائل القحطانية وكانت منازلهم اليمن فخرجوا منه على اثر خروج قبيلة الازد منه، ونزلوا في جوار بني اسد ثم غلبوهم على (جبلي طي)(497) وهما جبلان من بلادهم، فاستقروا بهما، ثم ورثت طيء من بني اسد بلادهم، فيما وراء الكرخ، ثم ورثوا منازل تميم بارض نجد(498). وكانت قبيلة طيء تحتمي بجبلي (اجا وسلمى) ضد من يريد السيطرة عليهم، وقيل في هذين الجبلين شعراً(499):

فإن تصر ليلى بسلمى أو أجا　　　أو باللّوى أو ذي حُسا ويأجَجَا

وقد انتشرت هذه القبيلة فيما بعد في الشام والعراق وشمالي الجزيرة(500). وقد تقاتلت بطون طيء فيما بينها وقد اصلح بينهما الحارث بن جبلة الغساني، فلما هلك عادت إلى حربها ومن ايامهم المشهورة يوم (اليحاميم)(501).

---

(496) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 148/1.
(497) جبلي طيء (يعني أجا وسلمى): ابن هشام، السيرة، 87/1.
(498) الجاسر ، احمد، في شمال غرب الجزيرة، ص36 ؛ الشويعر، مجلة الفيصل، ص44.
(499) البكري، معجم ، 100/1.
(500) الشويعر، حائل، مجلة الفيصل، ص44.
(501) ابن الاثير، الكامل، 635/1 ؛ المولى، محمد احمد جاد، ايام العرب، ص60.

ثالثاً : بنو ضَّبة:

بنو ضَّبة، فهم بنو ضَّبة بن أُدّ وكانت ديارهم جوار بني تميم بالناحية الشمالية التهامية من نجد(502). ويذكر البكري ، تنافس اولاد مدركة وطابخة ابني الياس بن مُضر في المنازل، وتضايقوا فيها، ووقعت بينهم حرب، فظهرت مدركة على طابخة، فضعنت طابخة من تهامة وخرجوا إلى ظواهر نجد والحجاز. وانحازت مُزينة بن أدّ بن طابخة إلى جبال رضوي، وما والاها وصاقبها من ارض الحجاز. وظهرت تميم بن مُرّ بن أدّ بن طابخة ، وضّبة بن أُدّ بن طابخة ، وعُكل بن أُد الى بلاد نجد وصحاريها ، فحلُّو منازل بكر وتغلب التي كانوا ينزلونها في الحرب التي كانت بينهم ثم مضوا حتى خالطوا اطراف هَجر، ونزلوا ما بين اليمامة وهَجر(503). وقد اغار محرق الغساني واخوه في اياد وطوائف من العرب من تغلب وغيرهم على بني ضَّبة بن أُدّ ببُزاخة(504)، فاستاقوا النعم فاتى الصريخ بني ضَّبة فركبوا فادركوه واقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم ان زيد(505) الفوارس حمل على مُحرق فاعتنقه واسره واسروا اخاه (حُبيش بن دلف السّيدي) فقتلهما بنو ضّبة(506)، وهُزم القوم واصيب منهم كثير، فقالوا في ذلك(507):

---

(502) البكري ، معجم ، 79/1 ؛ العشماوي، محمد زكي، النابغة الذبياني، ص136.

(503) معجم ، 79/1.

(504) بُزاخة: بضم اوله، وبالخاء المعجمة، قال الاصمعي: هي ماءٌ لطيِّء ، وقال أبو عمر الشيباني: ماء لبني اسد: البكري، معجم ، 227/1 ؛ بُزاخة، لضبة على اياد: المولى، محمد احمد جاد، ايام العرب، ص388.

(505) التيمي، أبو عبيدة، ايام العرب، 563/2.

(506) كان يقال لاخي محرق فارس مردود، ومردود هو اسم (الفرس) كانت لرجل من غسان وهو (زياد اخو محرق الغساني)، ينظر: ابن الكلبي، انساب الخيل، ص99 ؛ المولى، ايام العرب، ص388.

(507) المولى، المرجع نفسه، ص388.

نِعم الفوارس يوم جيش مُحرقٍ لحقوا وهم يدعون يَالَ ضِرار
زيد الفوارس كَرّ وأبنا مُنذرٍ والخيلُ أوجَفَها بنو جبَّارِ
حتى سَمَوا لُمحِرقٍ برماحِهِم بالطعن بين كتائبٍ وغبارِ

واما ابن مزيقيا الغساني ، فانه أقبل حتى اغار على بني ضَّبة في يوم (أضم) فاصاب بني عائذة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة وقد كانوا أوقدوا مع (جروة وشِقرة) ابني ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضبة ناراً للحرب، فقال الملك ما هذه النار التي تدخن علينا، قالوا(508):

هذه شقرة وجروة، قد اوقدوا نارا للحرب ، قال احملوا عليهم، فحملوا عليهم فابادوا يومها بني عائذة وقتل الرُديم(509)، وابو ضرار وكان يسمى فارس مسمار، وجاء رجل من بني قيس بن عائذة يدعى عامر بن ظافر، فقال:

لأطعن اليوم طعنة كمنخر الثور النعر، فطعن ابن مزيقياء وقتله وانهزم اصحابه هزيمة كبيرة، فقال ربيعة بن مقروم:

وآل مزيقيا وقد تداعت حلائبهم لنا حتى فرينا(510)
صبرنا بالسيوف لهم وكانت معاقلنا بهن اذا عصينا
وغادرنا قريعهم صريعا عوائده سباع يعتفينا

(508) التيمي، أبي عبيدة، ايام العرب، 561/2.
(509) الرديم: هو عمرو ، وسمي رديماً لانه كان يحمل على بعيرين يقرن بينهما من ثقله، ينظر : المصدر السابق، 563/2.
(510) ابن رشيق، العمدة، 208/2.

وزعم قوم ان هذا اليوم هو يوم بزاخة، وقال اخرون ان الوقعة كانت مع مزيقيا نفسه، وقال اخرون بل مع احد اولاده، والاكثر صحةً هو الحارث بن مزيقيا(511). وهنالك وقعة بين حبيش بن دلف بن عسير بن ذكوان بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر، (الاسود) فارس العرب وشجاعها فهو قد اسر (عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني) ، فَجَزَّ ناصيته ، ومَنَّ عليه واشترط عليه حملا يؤديه في كل سنة... فافتخر الشاعر الفرزدق بذلك لان امه من بني ضَّبة من بني السيد بن مالك رهط حبيش، لهذا قال:

خالي الذي غضبت الملوك نفوسهم   واليه كان حباءُ جفنةَ يحمــلُ(512)

---

(511) التيمي، أبي عبيدة، ايام العرب ، 561/2.

(512) ابو البقاء ، الشيخ هبة الله محمد بن نما الحلي (ت 550هـ) ، المناقب المزيدية في اخبار الملوك الاسدية، تحقيق صالح موسى درادكة ومحمد عبد القادر خريسات (الاردن، 1984م)، ص170.

الخاتمة

كنا نستعرض في هذا البحث العلاقات الخارجية لدولة الغساسنة ، وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها:-

1. الغساسنة اسم اطلق على عدة بطون من قبيلة الازد، وقد جمعهم الاسم (غسان) لانهم شربوا من ماء يحمل هذا الاسم في بلاد اليمن، وتمكن الغساسنة من الاستيطان في بلاد الشام الجنوبية ومن ثم نجحوا في تأسيس دولة لهم هناك منذ الربع الاخير من القرن الثالث للميلاد، منذ تغلبهم على بني سليح من الضجاعمة.
2. بدأت اولى العلاقات مع الامبراطورية الرومانية في اقامة معاهدة تضمنت العلاقة بين الجانبين، وكانت الارجحية في المعاهدة للغساسنة.
3. على اثر ظهور الدولة البيزنطية استمرت العلاقة السابقة مع الرومان متواصلة مع خلفائهم في الحكم من البيزنطيين ، وقد اقام الغساسنة علاقات وطيدة وطيبة مع الامبراطورية البيزنطية إذ اخذوا على عاتقهم حماية الحدود الشرقية لبلاد الشام والمساهمة في حروب الروم ضد الفرس الساسانيين مقابل حصولهم على منح سنوية ومكافات نقدية من الامبراطورية البيزنطية فضلا عما يحصلون عليه من غنائم في الحروب التي كانوا يشاركون فيها.
4. تميزت علاقات دولة الغساسنة مع دولة الحيرة بانها كانت علاقات سلبية وذلك بسبب التدخلات الخارجية وضغوط دولتي الساسانيين والبيزنطيين من تأجيج الصراع بين الدولتين العربيتين لضمان مصالح كل منهما.

5. ان تنصر الغساسنة على المذهب (اليعقوبي) المونوفيزي ودفاعهم عن اتباع هذا المذهب وضمان الحرية الدينية لاتباعه، قد اثار التخوف في نفوس قياصرة الروم والطبقة العليا في الامبراطورية البيزنطية لان هذا المذهب كان مخالفا للمذهب الرسمي للامبراطورية. ومن المرجح ان هذا العامل كان من ابرز العوامل التي وقعت قياصرة الروم للتآمر على ملوك الغساسنة والقضاء على دولتهم.

6. من خلال استعراض دور الغساسنة والمناذرة في الصراع بين البيزنطيين والساسانيين يتبين لنا ان نتائج هذا الصراع كانت سلبية على المملكتين العربيتين فزادت من تبعية الغساسنة للبيزنطيين فاصبحوا (الغساسنة والمناذرة) جزء من السياسة السوقية لهؤلاء. ولم تتوقف نتائج هذا الصراع على الاثار السلبية على الغساسنة والمناذرة بل تعدته إلى مجمل وضع العرب يومذاك فزادت من ظاهرة الانقسام العربي.

7. لقد كان للغساسنة والمناذرة دور اخر مع ابناء القبائل العربية على اطراف حدود ،العراق والشام مع شبه الجزيرة العربية، فقد جعلت الدولتان الكبيرتان دور المناذرة والغساسنة متمثلا في كبح جماح تحركات تلك القبائل على حدودهما، والحفاظ على الامن والاستقرار في المناطق الحدودية والضرب بقوة لكل من تحدثه نفسه من شيوخ القبائل العربية بالتعرض لمصالح الساسانين والبيزنطيين. لكي تطمئن قوى الاحتلال على تنفيذ هذا الدور بدقة واخلاص فقد وضع الساسانيون في الحيرة كتيبة فارسية يستطيع

بواسطتها ملوك الحيرة ومع رجالهم من ضرب العرب ابناء القبائل العربية الذين كانوا يقلقون امن الساسانيين.

8. وكذلك نجد البيزنطيين يضعون حامية لهم في بصرى لنفس الغرض مع الغساسنة، وكان ضابط أو مسؤول هاتين الكتيبتين بمثابة ضابط مخابرات بالنسبة للساسانيين والبيزنطيين، كل ذلك من اجل أحكام قبضتهم على العرب.

المصادر والمراجع

اولاً : القرآن الكريم

ثانياً : المصادر

- **ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت630هـ) :**

1. الكامل في التاريخ (بيروت : دار بيروت ، 1965م) .

- **الازدي ، محمد بن عبد الله (ت231هـ) :**

2. تاريخ فتوح الشام ، تحقيق عبد المنعم عبد الله عامر (القاهرة : مؤسسة كل العرب ، 1970م) .

- **الازرقي ، ابي الوليد محمد بن عبد الله بن احمد (ت250هـ) :**

3. اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار ، تحقيق رشدي صالح ملحس (اسبانيا : مطابع ماثيو كرومو .ش.م ،1965) .

- **الاصفهاني ، حمزة بن الحسن (ت360هـ تقريباً) :**

4. تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ،ط3 (بيروت : دار مكتبة الحياة ، 1961م)

- **الاصفهاني ، الحسن بن عبد الله :**

5. بلاد العرب ، تحقيق : حمد الجاسر وصالح العلي ، (الرياض : دار اليمامة ، 1968م) .

- **الأصمعي ، عبد الملك بن قريب (ت217 هـ) :**

6. تاريخ العرب قبل الإسلام ، تحقيق محمد حسن ال ياسين ، (بغداد : مطبعة المعارف ، 1959م) .

- **الأندلسي ، ابن سعيد ابو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك (ت685 هـ) :**

7. نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، تحقيق نصرت عبد الرحمن (الأردن : مكتبة الأقصى ، 1985م) .

♦ **البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739هـ) :**

8. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (بيروت:دار الفكر ، 1954م) .

♦ **البغدادي ، عبد القادر بن عمر (ت1030 هـ) :**

9. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون (القاهرة : مكتبة الخانجي ، الرياض : دار الرفاعي ، د.ت).

♦ **ابو البقاء ، الشيخ هبة الله محمد بن نما الحلي (ت550 هـ) :**

10. المناقب المزيدية في أخبار الملوك الاسدية ، تحقيق صالح موسى درادكة ومحمد عبد القادر خريسات ، (الأردن : مكتبة الرسالة الجديدة ، 1984م) .

♦ **ابن بكار ، الزبير (ت256 هـ) :**

11. جمهرة نسب قريش وأخبارها ، شرحه وحققه محمود محمد شاكر ، (القاهرة : مطبعة المدني ، 1969م) .

♦ **البكري ، عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ) :**

12. معجم ما استعجم ، تحقيق جما طلبة (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1998م) .

♦ **البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ) :**

13. انساب الأشراف ، تحقيق محمد حميد الله (مصر : دار المعارف ، 1959م) .

♦ **التميمي ، ابو عبيدة معمر بن المثنى (ت 209هـ) :**

14. ايام العرب قبل الاسلام ، تحقيق عادل جاسم البياتي (بيروت : مكتبة النهضة العربية ، 1987م) .

♦ **الجوهري ، اسماعيل بن حماد (711هـ) :**

15. الصحاح في تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطا (مصر : دارالكتاب العربي ، د.ت).

♦ **الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429هـ) :**

16. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة : دار نهضة مصر للطباعة ، 1969م) .

♦ **ابن حبيب ، ابو جعفر محمد البغدادي (ت 245هـ) :**

17. المحبر ، تصحيح ويلزه لختن (حيدر اباد : الدكن ، 1942م) .

18. المنمق في اخبار قريش ، تصحيح خورشيد احمد فاروق (حيدر اباد : الدكن ، 1964 م) .

♦ **ابن حجر ، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت 852 هـ) :**

19. الاصابة في تمييز الصحابة (بغداد ، مكتبة المثنى ، د.ت) .

♦ **ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي (ت456هـ) :**

20. جمهرة انساب العرب ،تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون (القاهرة : دار المعارف ، 1962 م) .

21. الفصل في الملل والاهواء والنحل (بيروت : دار الندوة الجديدة ،د.ت) .

♦ **الحموي ، ياقوت ، شهاب الدين ابو عبد الله (ت 626هـ) :**

22. معجم البلدان (بيروت : دار صادر ، 1957م) .
23.المقتضب ، تحقيق الدكتور ناجي حسن (بيــروت : الدار العربية للموسوعات ، د.ت) .
- **ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ)**
24. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، (بيروت : دار الفكر ،1981م) .
- **ابن دريد ، ابي بكر محمد بن الحسن (ت321هـ) :**
25. الاشتقاق ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ،ط2 (بغداد ،1979م) .
- **حسان بن ثابت الانصاري (ت50هـ) :**
26. ديوان حسان بن ثابت الانصاري (بيروت : دار صادر ، 1961م).
- **الدينوري ،ابي حنيفة (ت282هـ) :**
27. الاخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، مراجعة جمال الشيال (القاهرة :مطبعة عيسى الحلبي ، 1960م) .
- **الزبيري ، ابو عبد الله ، مصعب بن عبد الله بن المصعب (ت236هـ)**
28. نسب قريش ، تصحيح ليفي بروفنسال ، ط2 (القاهرة : 1976م) .
- **الزمخشري ، محمود بن عمر (ت538هـ) :**
29. كتاب الامكنة والمياه والجبال ، تحقيق ابراهيم السامرائي (بغداد : مطبعة السعدون ، د.ت) .
30. المستقصي من امثال العرب ، ط2 (بيروت : دار الكتب العلمية ، د.ت).
- **ابن سعد ، محمد بن منيع (ت230هـ) :**

31. الطبقات الكبرى (بيروت : دار صادر ، د.ت) :

♦ **السمعاني ، ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التيمي (ت562هـ) :**

32. الانساب ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1988م) .

♦ **السهيلي ، عبد الرحمن (ت581هـ) :**

33. الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل (مصر : 1964م).

♦ **شيخ الربوة ، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري (ت727هـ) :**

34. نخبة الدهر في عجائب البر والبحر (مطبعة الاكاديمية الامبراطورية ، بطرسبورغ :1865م) .

♦ **ابن عبد ربه ، ابي عمر احمد بن محمد الاندلسي (ت328هـ) :**

35. العقد الفريد ، تحقيق وشرح احمد امين واحمد الزين وابراهيم الابياري(القاهرة : 1952م) .

♦ **ابن العبري ، غريغورس ابو الفرج بن اهرون (ت685هـ) :**

36. تاريخ مختصر الدول ، تحقيق الاب انطوان صالحاني اليسوعي (بيروت : المطبعة الكاثولكية ، 1890م) .

♦ **ابن عساكر ، ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت571هـ) :**

37. تهذيب تاريخ دمشق الكبير ،هذبه ورتبه عبد القادر بدران ،ط2 (بيروت : دار المسيرة ،1979م) .

♦ ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل (ت732هـ) :

38. المختصر في اخبار البشر (بيروت : دار الكتاب اللبناني ،1927م) .
39. تقويم البلدان ، تصحيح رينود والبارون ماك كوكين (باريس : دار الطباعة العالمية ،1840م) .
♦ **الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد يعقوب (ت817هـ):**
40. القاموس المحيط (بيروت : دار الجيل ،د.ت) .
♦ **ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت276هـ) :**
41. الشعر والشعراء ،، تحقيق احمد محمد شال (مصر : دار المعارف ،1966م) .
42. المعارف تصحيح وتعليق محمد عبد الله الصاوي ،ط2 (بيروت : دار احياء التراث العربي ،1970م) .
♦ **القرطبي ، ابو عمر يوسف بن عبد النمري (ت463هـ) :**
43. القصد والامم في التعريف بأصول انساب العرب والعجم (العراق : النجف ،1966م) .
♦ **القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت821هـ) :**
44. صبح الاعشى في صناعة الانشا (القاهرة : مطابع كوستاتوماس ،1963م) .نهاية الأدب في معرفة انساب العرب ، تحقيق ابراهيم الابياري (القاهرة : الشركة العربية للطباعة والنشر ،1959م) .
♦ **القيرواني ، ابي الحسن بن رشيق (ت456هـ) :**
46. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط3 (مصر : مطبعة السعادة ،د.ت) .
♦ **ابن الكلبي ، ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت204هـ) :**

47. جمهرة النسب ، تحقيق ناجي حسن (بيروت : عالم الكتب ، مكتبة النهضة ،1986م) .
48. انساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها ، تحقيق احمد زكي (القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ،1946م) .

- **المبرد ، ابي العباس محمد بن يزيد (ت285هـ) :**

49. نسب عدنان وقحطان ، تحقيق عبد العزيز الميمني (الهند :1936م) .

- **المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسين (ت346هـ) :**

50. التنبيه والأشراف ، تحقيق عبد الله الصاوي (القاهرة : 1983م) .
51. مروج الذهب ومعادن الجوهر ،ط6 (بيروت : دار الاندلس ،1984م) .

- **المقدسي ، موفق الدين عبد الله بن احمد بن محمد (ت620هـ) :**

52. التبين في انساب القريشين ، تحقيق محمد نايف الديلمي (بغداد ،1982م).

- **ابن منبه ، وهب (ت 110هـ) :**

53. التيجان في ملوك حمير(حيدر اباد : الدكن ،دائرة المعارف العثمانية ،1926م) .

- **ابن منظور ، ابي الفضل محمد بن مكرم (ت711هـ) :**

54. لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي الكبير (القاهرة : دار المعارف ، د.ت) .

- **الميداني ، ابي الفضل احمد بن محمد (ت518هـ) :**

55. مجمع الأمثال (القاهرة : 1933م).

- **النابغة الذبياني ، زياد بن معاوية (ت 18هـ) :**

56. ديوان ، تحقيق وشرح اكرم البستاني (بيروت : دار صادر ، 1960م) .

57. ديوان ، ضبطه وشرح غريبه (بيروت : دار مكتبة الحياة ، د. ت) .

- **النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ) :**

58. نهاية الأرب في فنون الأدب (القاهرة : نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، 1949م) .

- **ابن هشام ، أبي محمد عبد الملك (ت218هـ)**

59. السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ الشلبي ، ط2 (بيروت : دار الفكر ، 1986م) .

- **الهمداني ، الحسن بن احمد بن يعقوب (ت344هـ) :**

60. صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد بن علي الاكوع ، ط3 (بغداد : 1989م)

- **ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت749هـ) :**

61. تاريخ ابن الوردي ،ط2 (النجف : مطبعة الحيدرية ، 1969م) .

- **البسوي ، ابي يوسف يعقوب بن سفيان (ت277هـ) :**

62. المعرفة والتاريخ ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، ط2 (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1981م) .

- **اليعقوبي ، احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب (ت284هـ) :**

63. تاريخ اليعقوبي (بيروت : دار صادر ، د.ت) .

ثالثاً : المراجع

- **الاحمد ، سامي سعيد**

1. حضارات الوطن العربي القديمة اساساً للحضارة اليونانية (بغداد : 2003م)

- **الأفغاني ، سعيد :**

2. اسواق العرب في الجاهلية والاسلام (دمشق : المطبعة الهاشمية ، 1937م)

- **الاكوع ، محمد بن علي :**

3. اليمن الخضراء مهد الحضارة (القاهرة : مطبعة السعادة ، 1971م) .

- **الالوسي ، محمود شكري :**

4. بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب ، عني.بشرحه وتصحيحه محمد بهجت الاثري ، ط3 (مصر : مطبعة دار الكتاب ، 1923م) .

- **امين ، احمد :**

5. فجر الإسلام ، ط7 (القاهرة : 1955م) .

- **باشميل ، محمد احمد :**

6. العرب في الشام قبل الإسلام (بيروت : دار الفكر ، 1973م) .

- **بافقيه ، محمدعبد القادر والفريد بيسون وكريستيان روبان ومحمود الغول :**

7. مختارات من النقوش اليمنية القديمة (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : 1985م) .

- **باقر ، طه :**

8. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،الوجيز في حضارة وادي الرافدين (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والأعلام ، 1986م).

- **باقر ، طه وفوزي رشيد ورضا جواد هاشم :**

9. تاريخ ايران القديم (بغداد : مطبعة جامعة بغداد ، 1979م) .

- **البرقوقي ، عبد الرحمن :**

10. شرح ديوان حسان بن ثابت (القاهرة : المطبعة الرحمانية ، 1929م) .

- **برّو ، توفيق :**

11. تاريخ العرب القديم (دمشق : دار الفكر ، 1984م) .

- **البستاني ، بطرس :**

12. اداب العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ، ط10 (بيروت : دار المكشوف ،1968م) .

- **بوهل :**

13. دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية) ، أشراف ، احمد الشنتناوي وإبراهيم زكي خورشيد ، مراجعة حافظ جلال (القاهرة ، د.ت) .

- **بيهم ، محمد جميل :**

14. دراسة وتحليل العهد العربي الأصيل (بيروت : دار الشروق ، 1974م) .

- **الجاسر ، حمد :**

15. في شمال غرب الجزيرة (الرياض : دار اليمامة ، 1970م) .

♦ **جمعة ، إبراهيم :**

16. مذكرات في تاريخ العرب الجاهلي وصدر الإسلام (البصرة : دار الطباعة الحديثة ، عشتار ، 1965م) .

♦ **الجميلي ، رشيد :**

17. تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية ، ط2 (بغداد : مطبعة الرصافي ، 1976م) .

♦ **حتي ، فليب :**

18. تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ترجمة جورج حداد وعبد المنعم رافق ،ط2 (بيروت : دار الثقافة ، 1958م) .

♦ **حداد ، جورج :**

19. المدخل الى تاريخ الحضارة (دمشق : مطبعة الجامعة السورية ، 1908م) .

♦ **حداد ، محمد يحيى :**

20. تاريخ اليمن السياسي (اليمن : 1976م) .

♦ **الحديثي ، قحطان عبد الستار وصلاح عبد الهادي :**

21. دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي (البصرة : جامعة البصرة ، 1976م)

♦ **حسن ، إبراهيم حسن :**

22. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط3 (مصر : مكتبة النهضة ، 1953م) .

♦ **الحمد ، جواد مطر :**

23. الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم (الشارقة : دار الثقافة العربية ، 2002م) .

- الخضري ، محمد :

24. محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية (القاهرة : مطابع شركة الإعلانات الشرقية ، 1969م) .

- خطاب ، محمود شيت :

25. قادة فتح الشام ومصر (بيروت : دار الفتح ، 1965م) .

- خفاجي ، عبد المنعم :

26. الحياة الأدبية في العصر الجاهلي ،ط2 (القاهرة : مطبعة السنة المحمدية،1958م) .

- الخليلي ، جعفر :

27. الملخص لكتاب العرب واليهود في التاريخ لاحمد سوسة (بغداد : دار الرشيد ،1977م) .

- خورشيد ، إبراهيم زكي واحمد الشناوي وعبد الحميد يونس :

28. دائرة المعارف الإسلامية (القاهرة : دار الشعب ،د.ت) .

- دروزة ، احمد عزت :

29. تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار (بيروت : المطبعة العصرية ،1961م) .

- رستم ، أسد :

30. الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب (بيروت : دار المكشوف ، 1955م) .

- الزركلي ، خير الدين :

31. الأعلام ، قاموس تراجم الأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمتشرقين ، ط2 (القاهرة :كوستاتوماس وشركاؤه ،1954م) .

♦ زيدان ، جرجي :

32. العرب قبل الإسلام مراجعة حسين مؤنس (القاهرة : دار هلال ،د.ت) .

♦ سالم ، السيد عبد العزيز :

33. دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام (بيروت : دار لبنان للطباعـــة والنشر ، د.ت) .

♦ سامر ، فيصل :

34. الأصول التاريخية للحضارة العربية في الشرق الأقصى (العراق : 1977م) .

♦ سليم ، احمد أمين :

35. جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة (القاهرة : دار المعرفة الجامعية ،1997م) .

♦ سليمان ، عامر واحمد مالك الفتيان :

36. محاضرات في التاريخ القديم (الموصل : جامعة الموصل ، مؤسسة دار الكتب ، د.ت) .

♦ سوسة :

37. مفصل العرب واليهود في التاريخ ، ط4 (دمشق : دار العربي ، 1975م) .

38.حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور (بغداد : وزارة الأعلام ، 1979م) .

- **السويدي ، أبي الفوز محمد أمين البغدادي :**

39. سبائك الذهب في معرفة قبائل وانساب وتاريخ العرب (الموصل : مطبعة الزهراء ، 1984م) .

- **سيديو :**

40. خلاصة تاريخ العرب ، ط2 (بيروت : دار الآثار ، 1980م) .
41. تاريخ العرب العام ترجمة عادل زعيتر ، ط2 (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، 1969م) .

- **الشريف ، احمد إبراهيم :**

42. مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (القاهرة : دار الفكر العربي ، 1965 م)

- **ضرار ، صالح ضرار :**

43. العرب من معين إلى الامويين ، ط2 (بيروت : 1963م) .

- **طلس ، محمد اسعد :**

44. تـاريخ الأمة العربية (عصر الانبثاق) (بيروت : مكتبة الأندلس ، 1957م)

- **العارف ، عارف :**

45. المفصل في تاريخ القدس ، ط2 (القدس : مطبعة المعارف ، 1986م) .

- **عاشور ، سعيد عبد الفتاح :**

46. أوربا العصور الوسطى (التاريخ السياسي) ، ط3 (القاهرة : مكتبة الانجلو ، 1964م) .

♦ **عاقل ، نبيه :**

47. تـاريخ العرب القديم وعصر الرسول ، ط3 (دمشق ، دار الفكر ، 1975م)

48. الإمبراطورية البزينطنية (دمشق : مطابع الآلف باء ، 1970م) .

♦ **عبد الحميد ، سعد زغلول :**

49. في تاريخ العرب قبل الإسلام (بيروت : 1976م) .

♦ **عبد القادر ، سيف الدين :**

50. جغرافية العراق العسكرية (بغداد ، 1970م) .

♦ **عثمان ، فتحي :**

51. الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ،د.ت) .

♦ **العشماوي ، محمد زكي :**

52. النابغة الذبياني مع دراسة القصيدة العربية في الجاهلية (بيروت : دار النهضة العربية ، 1980م) .

♦ **العريني ، السيد الباز :**

53. تـاريخ أوربا في العصور الوسطى (بيروت : دار النهضة العربية ، 1968م).

♦ **العزيز ، حسين قاسم :**

54. موجز تاريخ العرب والاسلام (بيروت ، بغداد : منشورات مكتبة النهضة ، د.ت)

♦ علي ، محمد كرد :
55. خطط الشام ، ط2 (بيروت : دار العلم للملايين ، 1969م) .
♦ علي ، جواد :
56. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (بيروت : دار العلم للملايين ، مكتبة النهضة ، 1969م) .
♦ العلي ، صالح احمد :
57. محاضرات في تاريخ العرب (جامعة الموصل : مؤسسة دار الكتاب ، 1981م) .
♦ غنيمة ، يوسف رزق الله :
58. الحيرة المدينة والمملكة العربية (بغداد : دنكور ، 1936م) .
♦ فروخ ، عمر :
59. تاريخ الجاهلية ، ط2 (بيروت : دار العلم للملايين ، 1984م) .
60. تاريخ الأدب العربي ، الأدب القديم ، ط3 (بيروت : دار العلم للملايين ، 1978م) .
♦ كحالة ، عمر رضا :
61. العرب قبل الإسلام ، ط2 (دمشق : المطبعة الهاشمية ، 1958م) .
62. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (دمشق : المطبعة الهاشمية ، 1949م)
63. أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام (بيروت : مؤسسة الرسالة ، د.ت)
♦ ماجد ، عبد المنعم :
64. التاريخ السياسي للدولة العربية (القاهرة : 1965م) .

- المرصفي ، سيد بن علي :

65. كتاب رغبة الأمل من كتاب الكامل (القاهرة : 1927م) .

- معروف ، ناجي :

66. أصالة الحضارة العربية ، ط3 (بغداد : مطبعة التضامن ، د.ت) .

- الملاح ، هاشم يحيي :

67. الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام (الموصل :جامعة الموصل ، 1994م)

- المولى ، محمد احمد جاد وعلي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم :

68. ايام العرب قبل الجاهلية (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، 1961م).

- نافع ، محمد مبروك :

69. تاريخ العرب (عصر ما قبل الإسلام) ، ط2 (مصر : مطبعة السعادة ، 1952م) .

- النص ، إحسان :

70. حسان بن ثابت (حياته وشعره) (بيروت : دار الفكر الحديث ، 1965م)

- اليوسف ، عبد القادر احمد :

71. الإمبراطورية البيزنطية (بيروت : 1966م) .

رابعاً: المصادر الأجنبية

أ . المترجمة

◆ اوبنهايم ، ليو :

1. بلاد ما بين النهرين ، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق (بغداد : دار الرشيد ، 1981م).

◆ **بروكلمان ، كارل :**

2. تاريخ الشعوب الإسلامية ، العرب والإمبراطورية العربية ، ترجمة الدكتور نبيه امين فارس ومنير البعلبكي ، ط3 (بيروت : دار العلم للملايين ، 1960م) .

◆ **بفن ، ادون :**

3. ارض النهرين ترجمة الأب انستاس ماري الكرملي (بغداد : مطبعة المعارف ، 1961م) .

◆ **بليابيف :**

4. العرب والإسلام والخلافة العربية ، ترجمة انيس فريحة (بيروت : الدار المتحدة للنشر ، 1973م) .

◆ **بيغولفسكيا ، نينا فكتور فنا :**

5. العرب على حدود بزينطة وإيران من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم (الكويت : 1985م) .

◆ **ديسو ، رينيه :**

6. العرب في سوريا قبل الإسلام ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي (الدار القومية للطباعة والنشر - بيروت ،د.ت) .

- **ديورانت ، ول :**

7. قصة الحضارة (عصر الأيمان) ، ترجمة محمد بدران (جامعة الدول العربية ، الإدارة الثقافية ، د.ت) .

- **ستاركي ، جان وصلاح الدين المنجد :**

8. تدمر في التاريخ (دمشق : مطبوعات مديرية الاثار العامة ، 1947م).

- **فازيليف :**

9. العرب والروم ، ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة وفؤاد حسين علي (بيروت : دار الفكر العربي ، 1934م) .

- **كريستنسن ، ارثر :**

10. ايران في عهد الساسانين ، ترجمة يحيي الخشاب مراجعة عبد الوهاب عزام (بيروت : دار النهضة العربية ، 1982م) .

- **كوبيشانوف ، يوري ميخائيلوفتش :**

11. الشمال الشرقي الأفريقي في العصور الوسيطة المبكرة وعلاقاته بالجزيرة العربية (من القرن السادس إلى منتصف القرن السابع) ، ترجمة صلاح الدين عثمان (عمان : الجامعة الأردنية ، 1988م) .

- **كستر ، م ، ج :**

12. الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية ، ترجمة يحي إلجبوري (بغداد : جامعة بغداد ، 1976م) .

- **موسكاتي ، سبتينو :**

13. الحضارات السامية القديمة ، ترجمة يعقوب بكر (القاهرة : دار الكاتب العربي ، 1957م) .

♦ موسيل ، الو :

14. الفرات الأوسط رحلة وصفية ودراسة تاريخية ، ترجمة صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن مراجعة صالح احمد العلي وعلي محمد المياح (بغداد : المجمع العلمي العراقي ، 1990م) .

♦ نولدكة ،ثيودور :

15. أمراء غسان ، ترجمة بندلي جوزي ، قسطنطين زريق (بيروت : المطبعة الكاثوليكية ،1933م) .

♦ نيكلسون ، رينولد :

16. تاريخ العرب الأدبي في الجاهلية وصدر الإسلام ، ترجمة صفاء خلوصي (بغداد : 1970م) .

ب.مصادر غير مترجمة :

1. .Gibbon , E,The decline and fall of the Rowan Empire (penguin books2nded , The modern library new york . n .d) .
2. .K.A.C,Creswell,Earlymuslim,Architectuve pelikan 1958 .
3. .Oman, C.W,The Byzentine Empire, London,1914 .
4. Ostrogorsky ; History of the Bazentine state trans.,lated py gean Hussey, Oxford, 1968 .
5. Vasiliev,A.A , History of the Byzatine Empire wisconsin, 1973

خامساً : الرسائل الجامعية :

♦ الجميلي ، خضير عباس :

1.قبيلة الأزد ودورها في شبه جزيرة العرب قبل الإسلام ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، (بغداد : الجامعة المستنصرية ، 1996م) .

2.دور قريش قبل الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد : الجامعة المستنصرية ، 1986م) .

♦ الحمد ، جواد مطر :

3.الديانة اليمنية القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة (البصرة : جامعة البصرة ، 1989م) .

♦ صالح ، غسان عبد :

4.النصرانية عند الغساسنة والمناذرة ، رسالة ماجستير (بغداد : كلية التربية ، 2000م) .

♦ علي ، إبراهيم محمد :

5.المناذرة دراسة سياسية حضارية (268-605هـ) رسالة ماجستير (الموصل : جامعة الموصل ، كلية الآداب ، 1982م) .

♦ محل ، سالم احمد :

6.العلاقات العربية الساسانية خلال القرنين الخامس والسادس الميلادي (الموصل : جامعة الموصل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، 1981م) .

♦ رجب ، وائل محمد سعيد :

7.قبيلة كندة ودورها في الدولة العربية الإسلامية إلى سنة 40هـ رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد : جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 2000م).

سادساً : البحوث والدراسات

- **اسعد ، خالد :**

1.المقبرة البيزنطية في حديقة متحف تدمر ، مجلة الحوليات والاثرية العربية السورية ، م.د ، (ج1+ج2) ، (دمشق : 1970م) .

- **الجاسر ، حمد :**

2.تبوك في كتب التاريخ والرحلات (الرياض ، مجلة الفيصل ،العدد 96،د.ت)

- **الحمد ، جواد مطر :**

3.تاريخ مدينة غزة قبل الإسلام ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد2 (بغداد : 2001م)

- **الحمد :**

4.دولة مدينة المدينة (بحث ، مجلة صدى التاريخ ، العدد6) ، (بغداد : 2000م) .

- **حمروش ، علاء :**

5.الفلسفة البيزنطية ، مجلة كلية الاداب ، العدد14 ، (جامعة صنعاء : 1993م) .

- **روتشتاين :**

6.تاريخ السلالة اللخمية ، ترجمة منذر البكر ، مجلة كلية الاداب ، العدد16 ،1980م

♦ الشويعر ، محمد سعد :

7.حائل مفتاح الصحراء العربية ، مجلة الفيصل ، العدد112 (الرياض ، د.ت)

♦ ماريفوريوس ، بولس :

8.ثيودورة القيصرة السريانية ، المجلة البطريركية ، العدد4 ، السنة الاولى (دمشق : 1964م) .

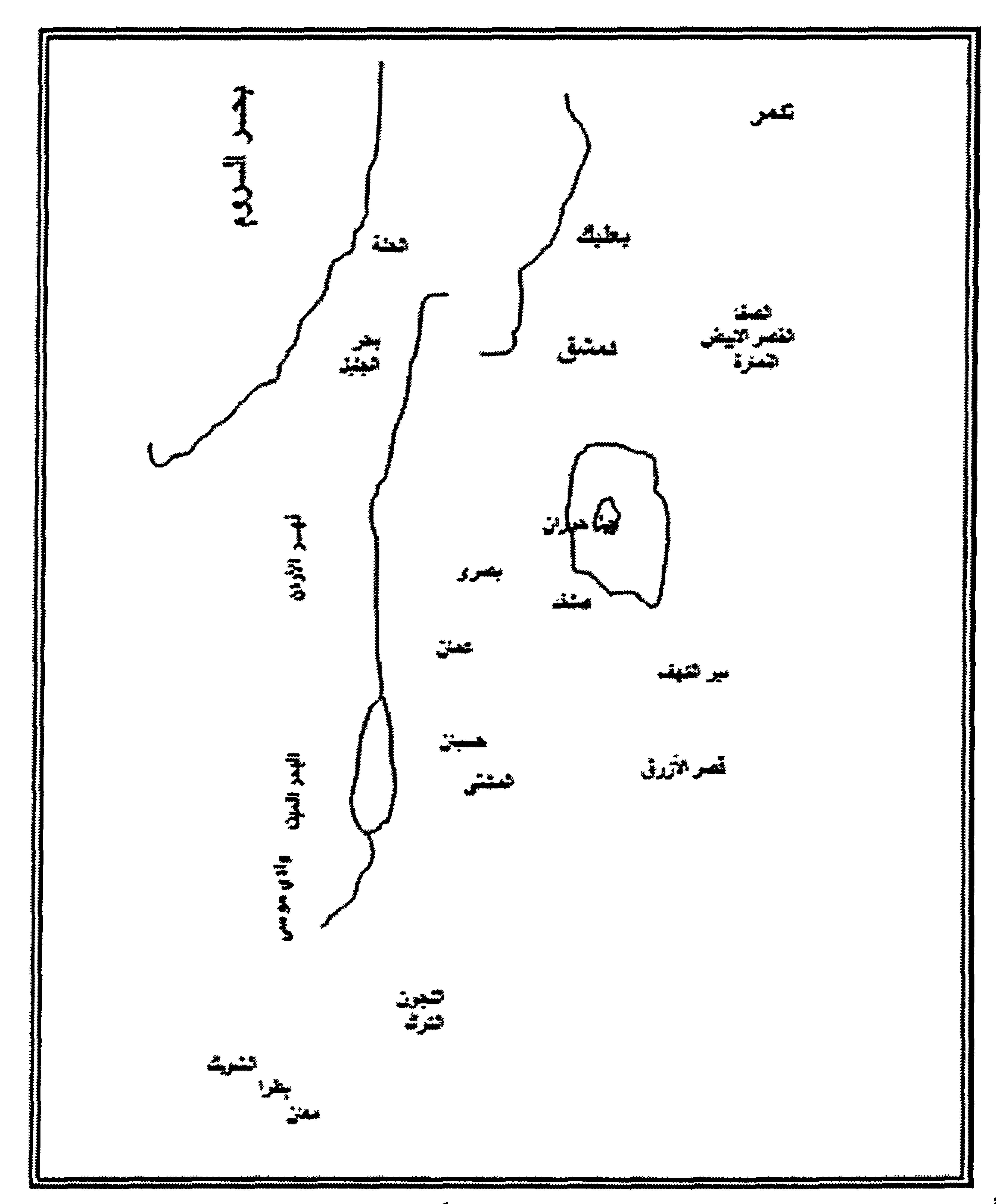
♦ محل ، سالم احمد :

9.دور العرب في الصراع بين الساسانيين والبزنطينيين ، مجلة اداب الرافدين ، العدد16 ، (جامعة الموصل ، كلية الآداب ، 1986م) .

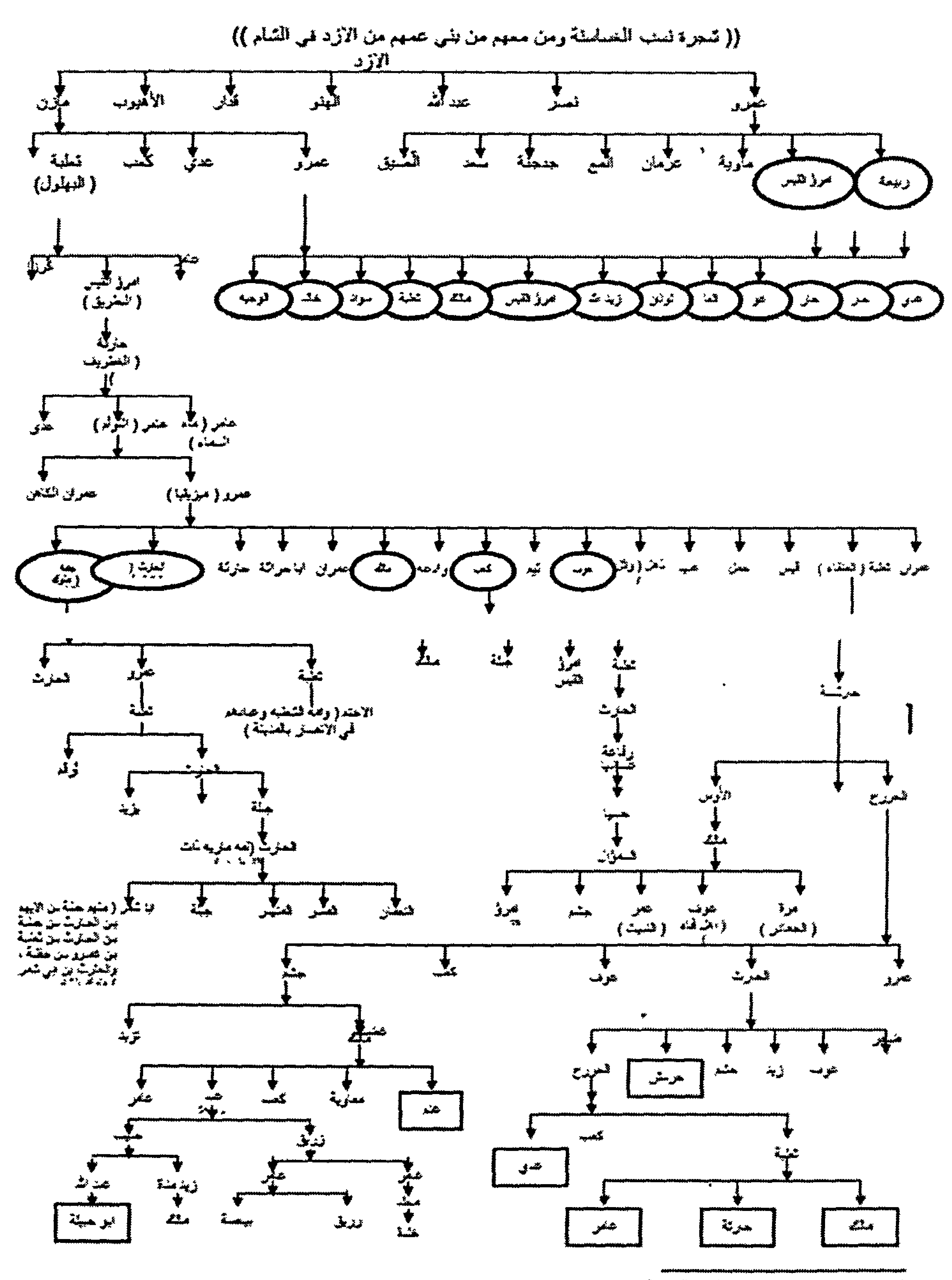
♦ موسيل :

10.رحلة حديثة إلى بلاد البادية ، مجلة المشرق ، العدد14 ، السنة الاولى (بيروت : 1898م) .

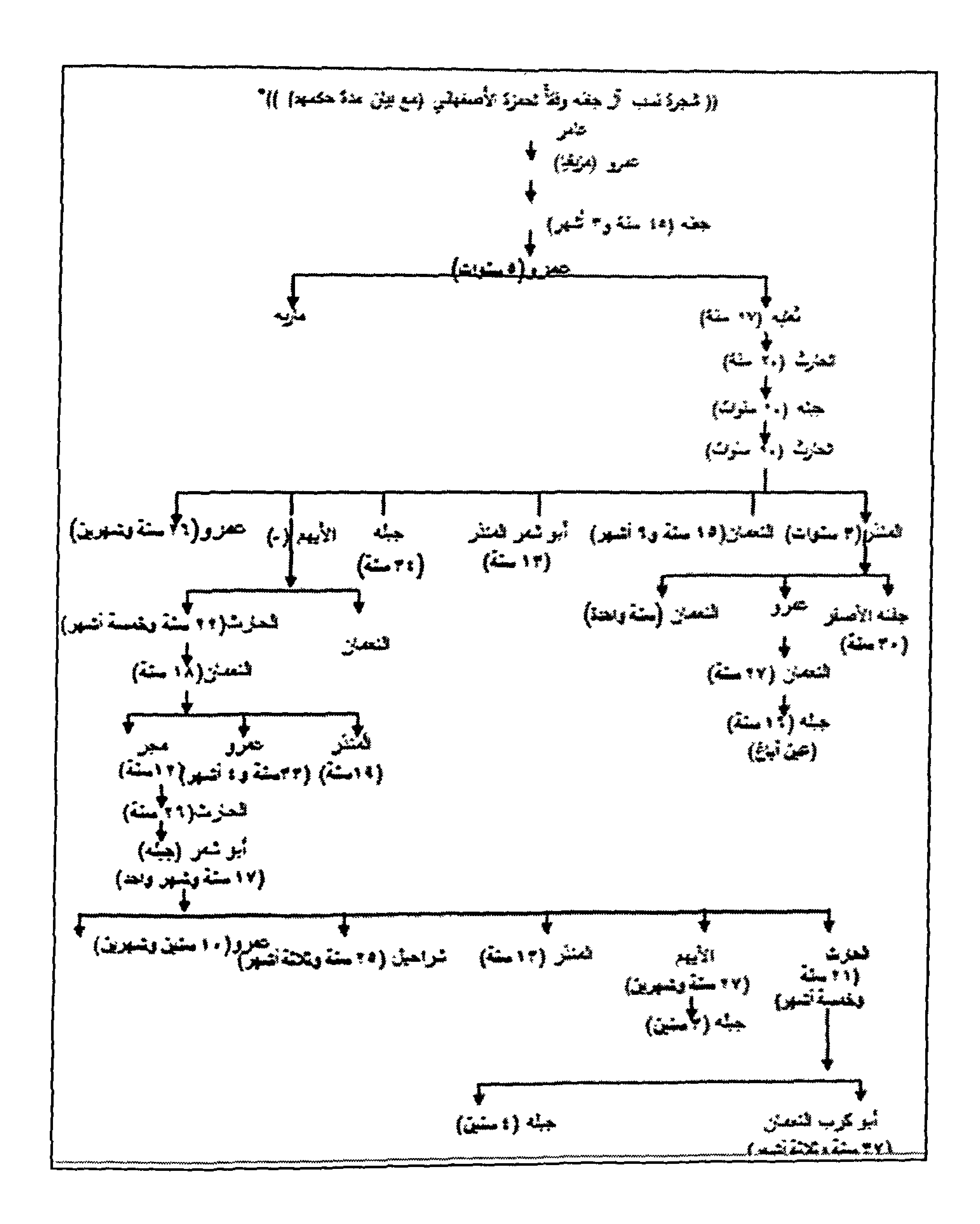
الملاحق



نقلاً عن : (بتصرف) العشماوي ، محمد زكي ، النابغة الذبياني ، ص 26 ؛ ينظر : زيدان ، جرجي ، العرب ،ص 218 .



1 ابن حزم، جمهرة، ص ص ٣٣٠، ٣٣١ و ٣٦٢ و ٣١٤.
2 ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص ص ٦١٦ – ٦٣١.
3 الحموي، المقتضب، ص ص ٢٢٠ – ٢٢٩.
الأسماء الملونة داخل الشكل المستطيل ليسوا من الغساسنة، لكنهم من الأزد نزلوا معهم بلاد الشام.
الأسماء الملونة داخل الشكل البيضوي هم الغساسنة الذين نزلوا بلاد الشام.


((شجرة نسب آل جفنة وفقاً لحمزة الأصفهاني (مع بيان مدة حكمهم)))*
عامر
عمرو (مزيقيا)
جفنة (٤٥ سنة و٣ شهور)
عمرو (٥ سنوات)
مزيقيا
ثعلبة (١٧ سنة)
الحارث (٢٠ سنة)
جبلة (١٠ سنوات)
الحارث (١٠ سنوات)
المنذر (٣ سنوات)
النعمان (١٥ سنة و٩ أشهر)
أبو شمر المنذر (١٣ سنة)
جبلة (٣٤ سنة)
الأيهم (-)
عمرو (٢٦ سنة وشهرين)
جفنة الأصغر (٣٠ سنة)
عمرو
النعمان (سنة واحدة)
النعمان (٢٢ سنة)
جبلة (١٧ سنة) (عين أباغ)
الحارث (٢٢ سنة وخمسة أشهر)
النعمان
النعمان (١٨ سنة)
المنذر (١٩ سنة)
عمرو (٣٣ سنة و٤ أشهر)
حجر (١٢ سنة)
الحارث (٢٦ سنة)
أبو شمر (جبلة) (١٧ سنة وشهر واحد)
الحارث (٢١ سنة وخمسة أشهر)
الأيهم (٢٧ سنة وشهرين)
جبلة (٣ سنين)
المنذر (١٣ سنة)
شراحيل (٢٥ سنة وثلاثة أشهر)
عمرو (١٠ سنين وشهرين)
أبو كرب النعمان (٢٧ سنة وثلاثة أشهر)
جبلة (٤ سنين)

((قائمة نولدكه))*

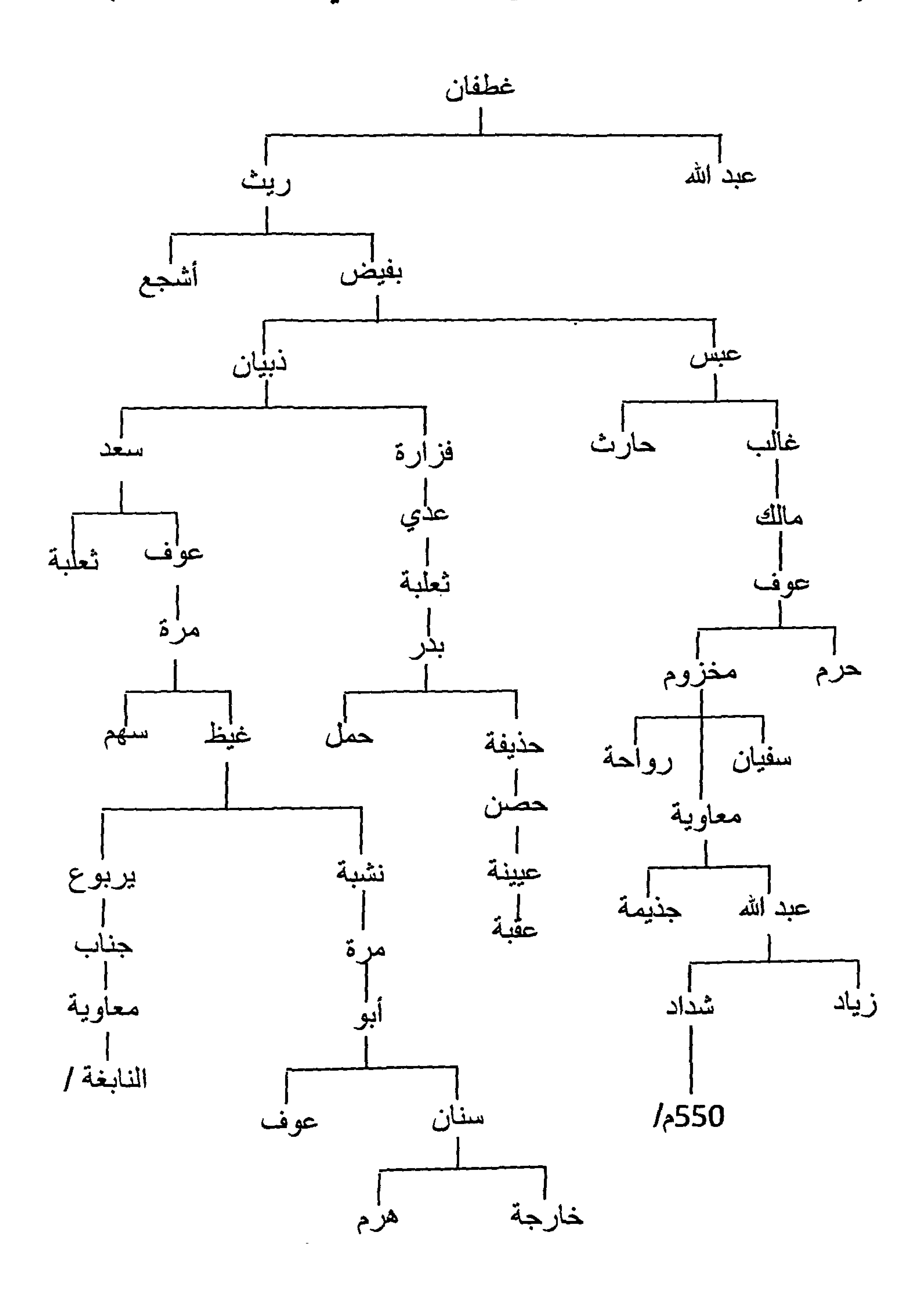
أبو شمر جبله حوالي سنة ٥٠٠ م
الحارث بن جبله ، أشغل وظيفة العامل الأكبر من سنة ٥٢٩ ، توفي سنة ٥٦٩ م .
أبو كرب المنذر بن الحارث ، ٥٦٩ – ٥٨٢ م
النعمان بن المنذر ٥٨٢ – ٥٨٣ م

بين سنتي ٥٨٣ و ٦١٤:
الحارث الأصغر بن الحارث الأكبر
(الحارث) الأعرج ابن الحارث الأصغر
أبو حجر النعمان ابن الحارث الأصغر
أخوه عمرو
حجر بن النعمان
+++
+

جبله بن الأيهم سنة ٦٣٥ م

أبو شمر جبلة (نحو ٥٠٠ م)
↓
الحارث (أشغل وظيفة العامل الاكبر ٥٢٩-٥٦٩م)
↓
أبو كرب المنذر (٥٦٩-٥٨٢م)
↓
النعمان (٥٨٢-٥٨٣م)
↓
الحارث الاصغر بن الحارث الاكبر
↓
عمرو | أبو حجر النعمان | الحارث الاعرج
↓
حجر بن النعمان
حكموا بين سنتي (٥٨٣-٦١٤م)
+++
+
جبلة بن الايهم ٦٣٥م

(قائمة بأنساب غطفان مأخوذة من قائمة برسيفال في مقاله بالجزء الثالث)





السيرة الذاتية

الدكتور احمد حسين الجميلي

التولد: ١٩٦٣

بكالوريوس كلية التربية /جامعة الموصل عام ١٩٨٦ - ١٩٨٧.

شهادة الماجستير في ٢٠٠٤/٢/١١م من جامعة بغداد/كلية الآداب /قسم التاريخ /تاريخ قديم.

شهادة الدكتوراه في ٢٠٠٧/١١/٢٥م من جامعة بغداد كلية الآداب/ قسم التاريخ/تاريخ قديم.

ترقيه علمية استاذ مساعد في ٢٠١٠/١١/٢٥ من جامعة الانبار/ كلية الآداب

رئيس قسم التاريخ /كلية الآداب /جامعة الانبار للعام ٢٠١١-٢٠١٣م.

مشارك في مؤتمرات علمية داخل وخارج العراق.

الاشراف على عدد من طلبة الماجستير والدكتوراه.

مناقشة أطاريح دكتوراه ورسائل ماجستير.

((البحوث المنشورة))

١ - الاحوال الاقتصادية في مملكة الانباط.

٢ - التنظيمات الادارية والولاة في سورية في عهد الاباطرة الصالحين (٩٦م-١٩٢م)

٣ - الصلاة التجارية بين السومريين والمراكز التجارية في الخليج العربي.

٤ - دور المرأة في الحضارة العراقية القديمة.

٥ - تجارة الحرير والصراع الفارسي - البيزنطي في عهد جستنيان(٢٧

٦ - اوجه الصراع البيزنطي - الساساني تجاه القوى العربية (المناذرة عهد جستين الثاني (٥٦٥م-٥٧٨م)





دار أمجد للنشر والتوزيع

جوال: ٠٠٩٦٢٧٩٦٩١٤٦٣٢ / ٠٠٩٦٢٧٩٩٢٩١٧٠٢ / ٠٠٩٦٢٧٩٦٨٠٣٦٧٠

هاتف: ٠٠٩٦٢٦٤٦٥٢٢٧٣

فاكس: ٠٠٩٦٢٦٤٦٥٢٢٧٣

dar.almajd@hotmail.com

dar.amjad2014dp@yahoo.com

عمان - الأردن - وسط البلد - مجمع الفحيص - الطابق الثالث

